التخريجات النحوية والصرفية

للقراءات الشاذة

في أمالي ابن الشجري

دكتورة

رضا حميدة عبد الرحيم

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق

جامعة الأزهر


المقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خص من شاء بحفظ القرآن، وشرح صدورنا لمعرفة لطائف مودعات لغة نبيك سيدنا محمد ولد عدنان، وعلى آله وأصحابه أولى الرواية والدراية والاتقان.

وبعـــــد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله الخالد، ودستور المسلمين الدائم، وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين. ولم يكد يكتمل نزوله حتى كان محفوظاً فى الصدور مروياً عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالأحرف والقراءات، وكان من الصحابة من رواه بحرف، ومنهم من رواه بحرفين ومنهم من زاد؛ ثم تفرقوا فى الأمصار، وتلقى عنهم التابعون؛ وعن التابعين أخذ من بعدهم إلى أن انتهت الرواية إلى فريق من القراء فى القرن الثانى الهجرى انقطعوا للقراءات، ثم خلفهم أمم بعد أمم، اختلفت صفاتهم فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم الاختلاف وقل الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق، فقام جهابذة علماء الأمة وصناديد الأئمة، فبالغوا فى الاجتهاد، وبينوا الحق المراد وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ.

ولذا عقدت العزم على أن أقوم بدراسة نحوية متصلة بالقرآن الكريم، فوجهت وجهى شطر القراءات الشاذة لما لها من أهمية كبيرة فى حفظها القرآن الكريم كما أنها وثيقة تاريخية ، لأنها تصور اللغة من جميع نواحيها.

وقد وقع اختيارى على أمالى ابن الشجرى لادرس القراءات الشاذة من خلاله، إذ يعد هذا الكتاب من المصادر المهمة فى دراسة النحو العربى، فقد جمع بين دفتيه علوم العربية، والكثير من آراء المعربين.

لذا فقد وقع اختيارى بعد اختيار الله عز وجل على القراءات الشاذة فيه، وجعلته تحت عنوان:

«التخريجات النحوية والصرفية للقراءات الشاذة فى أمالى ابن الشجرى»

وقد دفعنى إلى اختيار هذا الموضوع:

١ – إن القرآن الكريم، وقراءته الشاذة وما أثارته من اهتمام لدى العلماء القدامى والمحدثين يعد أحد الموضوعات الجديرة بالبحث .

٢ – كما أن أمالى ابن الشجرى يعد قاموساً للآراء والمذاهب النحوية، فقد كان صاحبه منفرداً بزعامة النحو فى بغداد .

لذا قمت بجمع ما يقرب من ثلاثين مسألة نحوية من خلال القراءات الشاذة التى ذكرها ابن الشجرى فى كتابه (أمالى ابن الشجرى).

أما المنهج الذى سرت عليه فى دراسة المسألة:

١ – رتبت المسائل النحوية والصرفية وفق ترتيب ابن مالك ثم وضعت عنوانا مناسباً لها.

٢ – كتبت الآية القرآنية التى تحتوى على القراءة .

٣ – ذكرت نص ابن الشجرى فى القراءة وخرجت القراءة الشاذة من أمهات كتب شواذ القراءات وغيرها.

٤ – اتبعت ذلك بدراسة المسألة دراسة تحليلية من أمهات كتب النحو، والصرف، والأعاريب، والتفاسير مشيرة إلى رأى ابن الشجرى فى المسألة مرجحة ما أراه راجحاً بناء على الدليل والبرهان.

٥ – خرجت الآيات القرآنية والأبيات الشعرية.

٦ – ترجمت فى إيجاز لأعلام النحاة واللغة والقراءات.

٧ – لخصت المسألة تلخيصاً يوجز ما تقدم فيها.

هذا... وقد اقتضى هذا البحث أن يكون فى مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة.

أما الفصل الأول: فجعلته بعنوان: (ابن الشجرى والقراءات) وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بابن الشجرى من حيث اسمه ونسبه ولقبه وكنيته – مولده – صفاته – ثقافته ومنزلته العلمية – شيوخه – تلاميذه – مؤلفاته – مذهبه النحوى – وفاته – موقفه من القراءات الشاذة – موقفه من رسم المصحف – المصادر التى اعتمد عليها فى تناوله للقراءات الشاذة.

المبحث الثانى: نشأة القراءات من حيث تعريف القراءة القرآنية – كيف نشأت القراءات القرآنية – أركان القراءة الصحيحة – أقسام القراءات من حيث السند – القراءة الشاذة – أقسام القراءات الشاذة – الغرض من دراسة القراءات الشاذة – أثر القراءات الشواذ فى الدراسات النحوية.

الفصل الثاني: التخريجات النحوية للقراءات الشاذة فى أمالى ابن الشجرى.

الفصل الثالث: التخريجات الصرفية للقراءات الشاذة فى أمالى ابن الشجرى.

أما الخاتمة : فقد اشتملت على أهم نتائج البحث التى بدت لى من خلال دراسة مسائله.

ثم ذيلت البحث بالفهارس الفنية التى اشتملت على فهرس الآيات القرآنية وقراءتها – فهرس الأحاديث النبوية – فهرس الأشعار، فهرس المصادر والمراجع، والموضوعات.



ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول : ترجمة موجزة عن ابن الشجري

وتشتمل على: اسمه ونسبه - لقبه وكنيته - مولده.

المبحث الأول

ترجمة موجزة عن ابن الشجري

اسمه ونسبه:

هو هبة الله بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله الأمين بن الحسن بن جعفر بن على بن أبى طالب[1] .

لقبه وكنيته:

يلقب أبو السعادات هبة الله بابن الشجرى نسبة إلى بيت الشجرى من قبل أمه[2] .

وقيل : لأنه كان فى بيته شجرة، وليس فى البلد غيرها[3] .

مولده:

ولد فى بغداد فى شهر رمضان سنة خمسين وأربعمائة[4] .

صفاته:

كان ابن الشجرى حسن الخلق، ذا سمت، لا يكاد يتكلم فى مجلسه بكلمة إلا

---

(١) ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموى ١٩/٢٨٢، ط دار المأمون، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، وبغية الوعاة ٢/٣٢٤، والاعلام ٨/٧٤ ط دار العلم للملايين.

(٢) ينظر معجم الأدباء ١٩/٢٨٢ .

(٣) ينظر: البغية ٢/٣٢٤.

(٤) ينظر معجم الأدباء ١٩/٢٨٢ .

تتضمن أدب نفس، وأدب درس كامل الفضائل[1] .

وتلك هى صفات العلماء الذين لهم قدمهم الراسخة فى نواحى العلم المختلفة.

ثقافته ومنزلته العلمية:

كان ابن الشجرى واسع الثقافة ، وحيد زمانه فى علوم العربية ومعرفة اللغة، وأشعار العرب، وأحوالها، متمكناً من الأدب كامل الفضل[2] .

وكان أحد أئمة النحو متفرداً بالزعامة فى بغداد لما توافر فيه من غزارة العلم[3] .

ويقال لم يكن أنحى منه فى عصره، وإنه ظل يدرس النحو زهاء سبعين عاماً[4] .

ولقد اهتم النحويون بآراء ابن الشجرى، وتداولوها فى كتبهم بالمناقشة والاحتجاج.

شيوخـــه :

تلقى ابن الشجرى علمه على يد أشهر علماء عصره ومنهم أبو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا أخذ عنه الشعر والأدب والخطيب أبى زكريا التبريزى من أئمة النحو

---

(١) ينظر: معجم الأدباء ١٩/٢٨٣ ، وإنباه الرواة للقفطى ٣/٣٥٦ تح محمد أبو الفضل إبراهيم ط دارالفكر العربى ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

(٢) ينظر: معجم الأدباء ١٩/٢٨٣ ، إنباه الرواه ٣/٣٥٦، والاعلام ٩/٦٢.

(٣) ينظر: وفيات الاعيان لابن خلكان ٦/٤٥ تحقيق/ إحسان عباس، دار صادر بيروت.

(٤) ينظر: المدارس النحوية فى مصر والشام د/ شوقى ضيف ص ٢٧٧ ، ط دار المعارف بمصر

والعروض والأدب، وابن فضال المجاشعي القيرواني، وله مصنفات عديدة في العربية والتفسير، وسعيد بن علي السلالي الكوفي، وقد ذكره ابن الشجري في الأمالي[1] .

تلاميذه :

التف الناس حول ابن الشجري حين أملى (الأمالي) وحلقته بجامع المنصور يوم الجمعة.

ومن العلماء الذين نهلوا من علمه:

أبو البركات ابن الأنباري ٥١٣ – ٥٧٧ هـ[2]

والسمعاني ٥٠٦ – ٥٦٢هـ[3]

وابن الخشاب اللغوي[4] ، وابن الزاهد ت ٥٩٤ هـ.

مؤلفاته :

ألف ابن الشجري في النحو واللغة والأدب،

ومنها: الأمالي، وهو مطبوع – الانتصار على ابن الخشاب وهو مخطوط – شرح التصريف الملوكي مخطوط – وشرح اللمع، وهو مفقود.

وله ديوان مختارات الشعراء، وهو مطبوع، وله ما اتفق لفظه واختلف معناه مخطوط مفقود[5] .

---

(١) ينظر: معجم الأدباء ٢٨٢/٩، ٢٨٣، وفيات الأعيان ٤٦/٦، وأمالي ابن الشجري ٥١٥/٢.

(٢) ينظر: في ترجمته معجم الأدباء ١٤/١١:١٤، بغية الوعاة ٧٥/٢.

(٣) ينظر: في ترجمته معجم المؤلفين ٤/٦ لعمر رضا كحالة، مكتبة المتنبي دار التراث.

(٤) تنظر: مؤلفاته في معجم الأدباء ٢٨٣/١٩، الأعلام ٧٤/٨.

(٥) ينظر: أمالي ابن الشجري ١٨٠/١.

مذهبه النحوي:

كان ابن الشجرى رحمه الله بصرى المذهب يحتج ويرجح مذهب البصريين فى الكثير من مسائله، كما فى المسألة الزنبورية وانتصاره لسيبويه.

ومع ذلك فقد أخذ عن الكوفيين ، ومال إلى آرائهم، وذلك واضح فى تأثره بأبى زكريا الفراء فى كثير من المسائل النحوية والصرفية.

وفاته :

توفى ابن الشجرى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنين وأربعين وخمسمائة عن اثنين وتسعين عاماً، ودفن بالكرخ فى داره ببغداد[1] .

منهج ابن الشجري في تناول القراءات الشاذة:

لقد نالت القراءات الشاذة من اهتمام ابن الشجرى نصيباً لا بأس به، فقد ذكر أكثر من ست وعشرين قراءة شاذة، وخرجها تخريجاً لغويا، ونحوياً وصرفياً يتناسب مع آراء النحويين، وقد كان منهجه فى ذلك هو أن يذكرالقراءة الشاذة ناسبها أحياناً لقارئها أو تاركاً نسبتها فى أغلب الأحيان ثم يخرج هذه القراءة بما يتفق وعلماء اللغة، ويدلل على هذا التخريج بالقرآن الكريم، والحديث النبوى وأشعار العرب التى أحيانا يوضحها .

وكل ذلك بأسلوب رصين محكم واضح لا لبس فيه، وبما يتلاءم وطبيعة الأمالى التعليمية.

وهو فى هذا لم يخرج عن سنن من سبقوه كالفراء، وابن جنى.

---

(١) ينظر: وفيات الأعيان ٦/٤٩.

موقفه من القراءات الشاذة:

يحتج ابن الشجرى بالقراءات السبعية المتواترة لإثبات القاعدة النحوية، ولا يقف منها موقف البصريين الذين يشككون فى بعض القراءات السبعية التى لا تتفق مع القاعدة النحوية التى وضعوها.

كما يحتج بالقراءات الشاذة ويوجهها توجيهاً يتفق مع بعض القواعد النحوية التى ذكرها النحويون.

ومن ذلك ما يراه فى ﴿ **هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم** ﴾ .

بنصب صدقهم على أن فيها ثلاثة أوجه[1]:

موقف من رسم المصحف:

هو شديد الغيرة على رسم المصحف يدافع عنه ويستنكر ما يخالفه ويعتبره حاكما على القواعد الموضوعة .

فقد قال : وفى مصحف ابن مسعود ﴿ **وللظالمين أعد لهم** ﴾ بلام الجر فى ﴿ **الظالمين** ﴾ على تقدير: وأعد للظالمين أعد لهم، ويجوز فى العربية رفع ﴿ **الظالمين** ﴾ بالابتداء، والجملة التى هى ﴿ **أعد لهم عذاب** ﴾ خبره، وروى عن الأصمعى أنه سمع من يقرأ بذلك، وليس بمعمول به فى القرآن، لأنه مخالف لخط المصحف، وللقراءة المجمع عليها[2] .

---

(٢) ينظر: مسألة (٩) إعمال اسم الفاعل المقترن بأل

(٢) ينظر: أمالى ابن الشجرى ٢/٨٧ المجلس الموفى الأربعين.

المبحث الثاني

نشـــأة القـــراءات

تعريف القراءة القرآنية:

هي: طريقة أداء النص القرآني مثلما نطق به الرسول ﷺ أو قرأ به أصحابه رضي الله عنهم.

كيف نشأت القراءات القرآنية؟:

توجد صلة وثيقة بين الأحرف السبعة التي وردت في حديث **﴿أنزل القرآن على سبعة أحرف﴾** وبين هذه النشأة.

روى البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام: يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، وكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها، فقال لي: (أرسله) ثم قال له: (اقرأ) فقرأ قال: (هكذا أنزلت ثم قال لي: (اقرأ) فقرأت، فقال (هكذا أنزلت، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا منه ما تيسر)[1] .

وقد تواترت رواية هذا الحديث الشريف مما يقطع الشك بصحة سنده[2] ، ويؤكد تواتره رواية جمع من الصحابة، وعلى الرغم من تواتر هذا الحديث، فهو من المشكل

---

(١) الحديث في صحيح البخاري ٢/٨٥٢ برقم ٢٢٨٧ تح: مصطفى ديب البُغا، ط دارابن كثير ، اليمامة.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر ١/٢١، تح/ علي محمد الصباغ، مطبعة مصطفى محمد.

الذى لا يدرى معناه، لأن الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء، وعلى الكلمة، وعلى المعنى وعلى الجهة[1] ولذا اختلف العلماء فى تفسيره، وقد أورد السيوطى أكثر من ثلاثين وجها[2] ، ومعنى الحديث:أن الرسول ﷺ أراد أن يبين لنا أن القرآن الكريم نزل بعضه بلهجات العرب ليتيح للعرب جميعاً أن يلجأوا إليه، ويتدبروا معانيه ويكثروا من تلاوته، وقد كان الصحابة – رضوان الله عليهم يختارون من القراءات التى سمعوها ما وافق لهجتهم.

ومن هنا كانت القراءات مرجعها إلى الرواية والنقل عن الرسول ﷺ ، وليس لأحد أن يقرأ بلغته كما يشاء[3] .

فأقوى الأقوال فى تفسير الأحرف السبعة هو أنها اختلاف لهجات وتباين مستويات الأداء[4] .

وفى ضوء هذا الحديث نشأت القراءات بعضها مختلط ببعض ليس فيها صحيح أو شاذ مادامت مقيدة بالرواية والسند[5] .

ولكن كثرت هذه القراءات فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه، وأخذت تسير فى منحى يناقض هدف وجودها فوحد عثمان رضى الله عنه المصاحف، وجعلها

---

(١) ينظر: الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١/ ١٦٤، تح/ مركز الدراسات والبحوث، الناشر نزار مصطفى الباز.

(٢) ينظر: الاتقان ١/ ١٦٤ : ١٧٤ .

(٣) ينظر: مقدمة معجم القراءات القرآنية، د/ عبد العال سالم مكرم ص ٧٢، ط عالم الكتب، ط ثالثة ١٩٩٧ .

(٤) ينظر: تاريخ القرآن لـ/ عبد الصبور شاهين ص ٤٣ ط دارالقلم ١٩٦٦ .

(٥) ينظر: التخريجات النحوية والصرفية كقراءة الأعمش، أ.د/ سمير عبد الجواد ص ٢٠، مطبعة الحسين الجامعى.

على رسم واحد وبذلك أبعد عن قرآن المسلمين عدداً من الروايات التى لم يستفض نقلها عن النبى، وأعلن بطلان العمل بها بأن أرسل إلى كل مصر قارئاً تتفق قراءته، والنسخة التى أرسلت إليه.

ومع ذلك وعلى الرغم من القرار العثمانى الصريح، وإجماع المسلمين عليه فإن القراءة بهذه الحروف لم تتوقف، وظلت فئة من الناس متمسكة بها، ومقتنعة تماما بأن ما صح عن النبى لا يمكن تجاهله.

قال مكى القيسى : (فلذلك تمادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف مما ثبت نقله وليس ذلك بجيد، ولا بصواب[1].

لقد استمرأ عدد من التابعين ، وبعض الناس القراءة بهذه الحروف وكان بعضهم يثبت هذه القراءات فى أثناء المصاحف، ويميزها بلون مخالف مما أثار حفيظة العلماء، وجعلهم ينظرون إليها شذراً، ومن هنا نشأت القراءات الشاذة[2] .

ولكى نتعرف على القراءة الشاذة لابد من معرفة

أركان القراءة الصحيحة:

لقد حددت أركان القراءة الصحيحة بثلاثة:

١ - تواتر سندها.

٢ - موافقتها لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

٣ - موافقتها لوجه من وجوه العربية[3] .

---

(١) ينظر: الإبانة عن معانى القراءات لمكى، تح د/ محيى الدين رمضان ص٣١ دار المأمون للتراث .

(٢) ينظر: القراءات الشاذة، دراسة لنشأتها ومعاييرها، أ.د/ سامى عبد الفتاح هلال ص ٣٥,٣٣، والكتاب بدار الكتب تحت رقم ٢٠٠١/٧٧٤٨.

(٣) ينظر: النشر فى القراءات العشر١/ ٩، والاتقان ١/ ٢٦١ .

فالقراءة التى تجتمع فيها هذه الشروط تعتبر قراءة صحيحة لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، وهى من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة اعتبرت القراءة ضعيفة أو شاذة ومردودة[1] .

والتواتر أهم هذه الأركان، وأما الركنان الآخران فهما لازمان له إذ أنه متى حقق تواتر القراءة لزم أن تكون موافقة للغة العرب ولأحد المصاحف العثمانية[2] .

والمراد بموافقة اللغة العربية، ولو بوجه ما من وجوه النحو سواء أكان فصيحاً مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله إذا ثبتت القراءة فلا ترد قراءة ثابتة.

ويؤكد هذا المعنى **قول أبى شامة** : فلا ينبغى أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة، ويطلق عليها لفظ الصحة وإن هكذا أنزلت أى: عند الناس إلا إذا دخلت فى ذلك الضابط، وحينئذ، لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره، ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل إن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة[3] .

قال أبو عمرو الدانى: وأئمة القراءة لا تعمل بشىء من حروف القرآن على الأفشى فى اللغة، والأقيس فى العربية، بل على الأثبت فى الأثر والأصح فى النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردها قياس عربية ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها[4] .

---

(١)
(٢) ينظر: التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش ص٣١.
(٣) ينظر: النشر ١/١٠.
(٤) ينظر: النشر ١/١٠، ١١.

اقسام القراءات من حيث السند:

تنقسم القراءات من حيث السند إلى ثلاثة أقسام[1] :

قسم متفق على تواتره، وهو قراءات الأئمة السبعة وهم:

١ – عبد الله بن عامر المتوفى سنة ثماني عشر ومائة، وقد جمع بين الإمامة والقضاء ومشيخة الاقراء.

٢ – عبد الله بن كثير المتوفى سنة عشرين ومائة وهو إمام أهل مكة وقد أدرك بعض الصحابة.

٣ – عاصم بن أبى النجود المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة، وهو شيخ الاقراء بالكوفة.

٤ – نافع بن أبى نعيم المتوفى سنة تسع وستين ومائة، وهو إمام دار الهجرة فى القراءة.

٥ – أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة أربع وخمسين ومائة، وهو أكثر السبعة شيوخاً.

٦ – حمزة بن حبيب الزيات المتوفى سنة ثمان وخمسين ومائة، وهو قد أدرك بعض الصحابة.

٧ – على بن حمزة الكسائى المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة، وإليه انتهت رياسة الاقراء بالكوفة[2].

---

(١) ينظر: اتحاف فضلاء البشر للدمياطى ١/٨٠ تأليف الشيخ أحمد بن محمد البنا ط عالم الكتب ، مكتبة الكليات الأزهرية.

(٢) ينظر: ترجمة هؤلاء الأعلام فى الوافى شرح الشاطبية ص ١٤، ١٥، ١٦، ١٧ للشيخ عبد الفتاح القاضى ط الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية.

قسم مختلف فيه والمشهور أنه متواتر، وهو قراءات الأئمة الثلاثة وهم:

١ – أبـو جعفـر يزيـد بـن القعقـاع، هـو مـن أجل شيوخ نافع، المتوفى سنة ثلاثين ومائة.

٢ – أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمى المتوفى سنة خمس ومائتين.

٣ – أبو محمد خلف بن هشام البزار المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين وقد كان إماماً ثقة، وهو ابن عشرين سنة[١] .

قسم متفق على شذوذه ، وهو ما زاد على العشرة، وهو قراءات الأئمة الأربعة[٢] .

١ – أبو عبد الله بن عبد الرحمن بن محيصن المكى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة.

٢ – أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى البصرى، المتوفى سنة اثنين ومائتين.

٣ – الحسن البصرى المتوفى سنة عشر ومائة.

٤ – الأعمش وهو سليمان مهران من روايتى الحسن بن سعيد المطوعى، وأبى الفرج الشنبوذى[٣] .

---

(١) ينظر: ترجمة الأعلام الثلاثة فى شرح السمنودى على متن الدرة المتممة للقراءات العشر لابن الجزرى ص ٦،٥، طبع الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

(٢) ينظر الاتحاف ١/٨٠.

(٣) ينظر الاتحاف ١/٧٥، ٧٦.

القـــراءة الشـاذة :

الشاذ من القراءات هي ما خالفت التواتر أو هي التي فقدت شرطاً أو أكثر من شروط القراءة الصحيحة.

قال الإمام السخاوي: (وكفى بهذه التسمية تنبيهاً على انفراد الشاذ، وخروجه عما عليه الجمهور، والذي لم يزل عليه الأئمة الكبار، القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية)[1] .

أقسام القراءات الشاذة:

القراءات الشاذة تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول: ما صح نقله عن الآحاد وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف، فهذا يقبل ولا يقرأ به لوجهين:

الوجه الأول: أنه لم يؤخذ باجماع، وإنما أخذ بأخبار الآحاد ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد.

الثاني: أنه مخالف لما قد أجمع عليه، فلا يقطع على تعينه وصحته، ومالم يقطع بصحته لا تجوز القراءة به.

ومثاله قراءة ابن مسعود، وأبي الدرداء ﴿ **والذكر والانثى** ﴾[2] ، وقراءة ابن عباس ﴿ **وَكَانَ أمامهم مَلِكٌ يَأخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصبًا** ﴾[3] .

---

(١) ينظر: جمال القراء، وكمال الإقراء للسخاوي ١/٢٣٤ تح د/ على حسين البواب ط المدني مصر، وشرح طيبة النشر ١/٥٧ وما بعدها الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

(٢) الآية ٣ في سورة الليل والقراءة الصحيحة (وما خلق الذكر والأنثى).

(٣) الآية ٧٩ في سورة الكهف والقراءة الصحيحة ﴿ وَكَانَ أمامهم مَلِكٌ يَأخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصبًا ﴾.

القسم الثانى: هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة، ولا وجه له فى العربية فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف.

ومثاله ما نقله غير الثقة مما كان غالب اسناده ضعيف كقراءة ابن السميقع، وأبى السمال وغيرهما فى ﴿ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾[1] ننحيك بالحاء.

ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له فى العربية ما روى عن نافع ﴿ **معائش** ﴾ [2] بالهمز، وما روى عن أبى عمر ﴿ **ساحران تظاهران** ﴾[3] بتشديد الظاء وهو لا يصدر إلا وجه السهو والغلط، وعدم الضبط، وهو قليل جداً بل لا يكاد يوجد[4] .

متـى عـرف الشـاذ ؟:

كانت حملة المسلمين على هذا النوع من القراءات مستمرة، وليس من السهل تحديد أول من اصطلح على تسمية القراءة المخالفة لقراءة الجماعة بالشاذة، لكن نقل ابن الجزرى فى كتابه غاية النهاية ما يدل على أن هارون بن موسى الأعور المتوفى سنة سبعين ومائة هو أول من تتبع وجوه القراءات وألفها، وتتبع الشاذ منها[5] وذلك فى النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى وما نقله عنه سيبويه يوحى بتتبعه لهذه

---

(١) الآية ٩٢ فى سورة يونس.

(٢) الآية ١٠ فى سورة الأعراف.

(٣) الآية ٤٨ فى سورة القصص.

(٤) ينظر النشر ١/ ١٤ : ١٦ .

(٥) نظر: غاية النهاية ٢/ ٣٤٨ ط دارالكتب العلمية بيروت – لبنان، وينظر: القراءات أحكامها ومصادرها للدكتور/ شعبان محمد إسماعيل ص ٩٤ ط دار السلام للطباعة والنشر.

الحروف كقوله: وزعم هارون أنها فى بعض المصاحف ﴿ ودوا لو تدهن فيدهنوا ﴾[1] ولكن أحداً من أئمة القرنين الثانى والثالث لم ينعت واحداً بالشذوذ، وأول من أطلق هذا الوصف هو أبو جعفر الطبرى فى مطلع القرن الرابع الهجرى إذ وصف قراءة ابن مسعود (وإن كان مكرهم بالدال بأنها شاذة لا تجوز القراءة بها لخلافها مصاحف المسلمين[2] .

حكم الصلاة بالقراءة الشاذة :

يجوز قراءة القرآن بالقراءات السبع المجمع عليها.

ولا تجوز الصلاة بالقراءة الشاذة لأنها ليست قرآنا لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ولو قرأ بالشواذ فى الصلاة بطلت صلاته ان كان عالما وإن كان جاهلاً لم تبطل[3] .

وكذا لا تجوز القراءة بالشاذ خارج الصلاة، وهو فى الصلا أشد حرمة.

الغرض من دراسة القراءات الشاذة:

القراءات الشاذة لا تقل أهمية عن القراءات السبع، فهى لم توصف بالشذوذ لضعف روايتها أو لأنها تحتوى ظواهر لهجية غير شائعة فى اللسان الفصيح، وإنما سميت بذلك لخروجها عن سبعة ابن مجاهد، لذلك كان لابد من دراستها لأغراض :

١ - تعليمها وتعلمها وتوجيهها من حيث اللغة والمعنى.

---

(١) من الآية ٩ فى سورة القلم.

(٢) ينظر: القراءات الشاذة، دراسة لنشأتها ومعاييرها أ.د/ سامى عبد الفتاح هلال، ص٣٦,٣٧ .

(٣) ينظر: التبيان فى آداب حملة القرآن للنووى، تح / سيد زكريا ص ٩١ الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز.

٢ - استنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها كخبر الآحاد.

٣ - الاستدلال بها على وجه من وجوه العربية، فقد تكون القراءة الشاذ تأكيداً لوجه من وجوه القراءات السبعية.

٤ - تفسير القراءة المشهورة، وتبيين معانيها كقراءة حفصة وعائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر)[١] .

اثر القراءات الشواذ في الدراسات النحوية:

القرآن الكريم هو قول ربنا تبارك وتعالى الذى لا يستطيع نحوى ما أن يطعن فيه فهو أقوى أدلة التقعيد فى النحو العربى.

والقراءات القرآنية روايات منقولة بالتواتر.

ومع ذلك فإن البصريين يؤلون بعض القراءات التى لا تتفق مع قواعدهم.

أما الكوفيون فإنهم قبلوا كثيراً من القراءات التى ردها البصريون ومع ذلك فقد يضعون قراءة متواترة كما صنع الفراء فى قراءة حمزة نحو الأرحام عطفا على الضمير فى (به)[٢] فى قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾[٣] .

وهذا الموقف من كلا الفريقين بالنسبة للقراءات العشر أو الشواذ غير سديد، وليتهم ينتقلون من جواز الاحتجاج إلى وجوب الاحتجاج.

---

(١) ينظر: الاتقان فى علوم القرآن ١/ ٢٨٠ .

(٢) ينظر: معانى القرآن للفراء ١/٢٥٢.

(٣) من الآية ١ فى سورة النساء.

قال ابن جنى معرباً عن فصاحة ما يسمونه شاذاً وأنه ربما كان أقوى من المتواتر (ولعله أو كثيراً منه، مساو فى الفصاحة للمجتمع عليه. نعم وربما كان فيه ما تلطف صنعته وتعنف.... لكن غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً، وأنه ضارب فى صحة الرواية بجرانه آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه، لئلا يُرى مُرى أن العدول عنه إنما هو غض منه أو تهمة له.

ومعاذ الله ! وكيف يكون هذا، والرواية تُنميه إلى رسول الله ﷺ والله تعالى يقول: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾[1] ،..... فكيف يسوغ مع ذلك أن ترفضه وتجتنبه، فإن قصر شيء منه عن بلوغه إلى رسول الله ﷺ فلن يقصر عن وجه من الإعراب..... فإنا نعتقد قوة هذا المسمى شاذا... فأما أن نتوقف عن الأخذ به لأن غيره أقوى إعراباً منه فلا، لما قدمنا.....)[2] .

فكلام ابن جنى واضح فى جواز الاحتجاج بالمتواتر والشاذ من القراءات.

وقد أوجز السيوطى القول فى ذلك فقال: (أما القرآن فكلما ورد أنه قرىء به جاز الاحتجاج به فى العربية سواء كان متواتراً آم أحاداً أم شاذاً)[3] .

فالقرادة الشاذة وإن شذت أقوى من التراث النثرى والشعرى لأن القراء كان يسجلون أقل الخلاف، وهم فى ذلك أضبط من رواة الشعر وغيرهم.

---

(١) الآية ٧ فى سورة الحشر.

(٢) المحتسب ١/٣٢، ٣٣.

(٣) ينظر: الاقتراح فى علم أصول النحو للسيوطى ص ٤٨، تح/ أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة ١٣٥٦هـ - ١٩٧٦م.

فعلى النحاة أن يتخلصوا من أسر أقيستهم، ويحاولوا أن يطوعوا أقيستهم للكثير الصحيح من القراءات متواترة وشاذة.

ومع ذلك فالقراءات الشواذ أثر فى الدراسات النحوية تتلخص فيما يلى:

١ – تقديم أمثلة مأثورة فى المسائل النحوية للكثير من أبواب النحو.

٢ – حل كثير من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين وذلك بترجيح رأى أو مذهب نحوى إذا ما اعتمدت القراءات الشواذ الواردة فى هذه المسائل.

٣ – مراجعة القواعد النحوية الموضوعة وتعديلها على ضوء ما يسفر عنه البحث فى هذه القراءات إذ أن مخالفة بعض هذه القواعد للقرآن الكريم وقراءته المتواترة والشاذة ظاهرة واضحة.

٤ – تحديد مفهوم الضرورة الشعرية، فلقد اضطربت أقوال النحاة فى تحديد المراد بذلك بجانب أن كثيراً مما قصروه على الضرورة قد تكرر وروده فى قراءات شاذة بل ومتواترة أحياناً.

٥ – معرفة لغات العرب المختلفةوأثر ذلك على علامات الإعراب، وفى عمل الأدوات وغير ذلك[1] .

وكل هذه المسائل سأناقشها من خلال التخريجات النحوية والصرفية للقراءات الشاذة فى أمالى ابن الشجرى.

---

(١) ينظر: الاحتجاج للقراءات الشواذ مع تحقيق الجزء الثانى من كتاب إعراب القراءات الشواذ للكعبرى للباحث محمد عبد الحليم سليمان رجب من ص ١٢٦ : ١٢٨، والرسالة بكلية اللغة العربية بالقاهرة تحت رقم ٥٠٥٩.

مسألة (١)

اتباع حركة الإعراب لحركة البناء والعكس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[١] .

قال ابن الشجرى : (ومن شأن العرب أن تحمل الشىء على الشىء مع حصول أدنى تناسب بينهما، حتى إنهم حملوا أشياء على نقائضها:

ألا ترى أنهم قد أتبعوا حركة الإعراب البناء فى قراءة من قرأ (الحمد لله)[٢] بكسرالدال، وكذلك أتبعوا حركة البناء حركة الإعراب فى قراءة من قرأ (الحمدُ لُله)[٣] بضم اللام، وكذلك اتبعوا حركة البناء حركة الإعراب فى نحو: يا زيدَ ابن عمرو فى قول من فتح الدال مِن زيد)[٤] .

---

(١) الآية ٢ فى سورة الفاتحة.

(٢) القراءة للحسن البصرى، وزيد بن على، ينظر: المحتسب لابن جنى ١/٣٧، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ١/١١٩، ط دارالرسالة، والبحر المحيط لأبى حيان ١/١٨ ط - دار الفكر.

(٣) القراءة لأهل البادية، وإبراهيم بن أبى عيلة، ينظر: المراجع السابقة، معانى الفراء ٣/١٠ تح/ محمد على النجار، ط - الدار المصرية للتأليف والترجمة، والجامع لأحكام القرآن ١/١١٨.

(٤) أمالى ابن الشجرى ٢/٣٦٨.

الدراسة والتحليل:

الاتباع فى الكلمة هو إلحاق حركة حرف بحركة حرف آخر من نفس الكلمة نحو: استضعف، احتقر، فالأصل فى حركة ألف الوصل الكسر إلا أن يكون الحرف الثالث مضموماً، فإنه يضم لأجله[1] .

أما الاتباع فى كلمتين فهو على أنواع: منه ما يكون إلحاق حركة من كلمة بحركة من كلمة أخرى، ومنه إلحاق غير المهموز بالمهموز منه إلحاق المفرد بالمثنى وغير ذلك[2] .

وقد أثبت سيبويه[3] – رحمه الله – الاتباع، وحكم على هذه اللغة بأنها رديئة فقال:

(واعلم أن قوما من ربيعة يقولون: منهم أتبعوها – (أى: «الهاء» الكسرة، ولم يكن المسكن حاجزاً حصيناً عندهم، وهذه لغة رديئة)[4] .

وعلى الاتباع خرجت قراءة ﴿**الحمد لله**﴾ بكسر الدال واللام،

---

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه ١٤٦/٤، ط مكتبة الخانجى بالقاهرة، والمحتسب ٣٧/١.

(٢) التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش أ.د/ سمير عبد الجواد (٣٧) مطبعة الحسين الإسلامية، والأشباه والنظائر للسيوطى، تح د / طه سعد ١٤/١ .

(٣) هو عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر إمام البصريين، لقب بهذا الاسم سيبويه، وهو لقب فارسي معناهك: رائحة التفاح ، نشأ بالبصرة وأخذ النحو عن الخليل بن أحمد وعيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم، له الكتاب فى النحو توفى ١٨٠هـ، ينظر فى ترجمته بغية الوعاة ٢٢٩/٢.

(٤) الكتاب ١٩٦/٤.

وذلك على اتباع الدال اللام فى الكسر، وذلك لأن هذه الكلمة لما كثرت فى كلامهم، وشاع استعمالها على ألسنتهم واطردت صارت كالاسم الواحد، فثقل عليهم أن يجتمع فى اسم واحد من كلامهم ضمة بعدها كسرة، فاتبعوا أحد الصوتين الآخر، فكسروا الدال، ليكون على مثال من أسمائهم كـ «إبل وإطل»[١] .

وهو هنا فى قراءة الجر اتباع آخر الكلمة المعربة لحركة أول الكلمة التى بعدها، وهى لغة تميم، وبعض غطفان جعلوا الحرف الأول، وهو الدال تابعاً للحرف الثانى وهو (اللام) فى حركته، ليكون بينهما تجانس فى الحركة[٢] .

وفى هذا اتباع حركة الإعراب حركة البناء، ومن شأن العرب أن تحمل الشيء على الشيء مع حصول أدنى تناسب بينهما[٣] .

أما قراءة ﴿ الحمد لله ﴾ بضم اللام والدال، فإنه اتبعت فيها حركة البناء حركة الإعراب.

قال الفراء [٤] : موضحاً وجه قراءة خفض الدال اتباعاً للام، ووجه قراءة ضم اللام اتباعاً للدال.

---

(١) معانى الفراء ١/٣، المحتسب ١/٣٧.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/١٢ تح/ زهير غازى ، ط العانى ببغداد، والدر المصون ١/٤١، تح/ محمد أحمد الخراط، دار القلم.

(٣) ينظر: أمالى ابن الشجرى ٢/٣٦٨.

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله أبو زكريا الأسلمى الديلمى الكوفى لقب بالفراء لأنه كان يفرى الكلام، أخذ عن الكسائي ويونس وغيرهم، له معانى القرآن، والمذكر والمؤنث توفى ٢٠٧هـ ينظر بغية الوعاة ٢/٣٣٢.

(وأما من خفض الدال من ﴿الحمد﴾ فإنه قال: هذه كلمة كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد، فثقل عليهم أن يجتمع فى اسم واحد من كلامهم ضمة بعدها كسرة، أو كسرة بعدها ضمة، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان فى الاسم الواحد مثل إِبِل ؛ فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم.

وأما الذين رفعوا اللام، فإنهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذى يجتمع فيه الضمتان مثل: الحُلُم والعُقُب)[1] .

وذكر الأخفش[2] قراءة كسر الدال اتباعا للام

فقال : (وقد قال بعض العرب ﴿الحمد لله﴾ ، فكسره، وذلك أنه جعله بمنزلة الأسماء التى ليست بمتمكنة)[3] .

وذكر ابن جنى[4] هذا النوع، وجعله من تقريب الحرف من الحرف وسماه الإدغام الصغير ثم سماه فى موضع آخر الاتباع

فقال: (ومن التقريب قولهم: الحمدُ لله والحمِد لِله..... وقد دعاهم إيثار قرب الصوت إلى أن أخلوا بالإعراب فقال بعضهم: وقال:

---

(١) معانى القرآن للفراء ١/٣، ٤.

(٢) الأخفش هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط كان من أئمة العربية، أخذ عن سيبويه صنف معانى القرآن، والمقاييس فى النحو، توفى ٢١٥هـ، ينظر: بغية الوعاة ١/٥٩٠، ٥٩١.

(٣) معانى الأخفش ١/٩ تح/ هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجى.

(٤) ابن جنى هو: أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى النحوى المشهور أخذ عن أبى على الفارسى كان إماما فى العربية، له مصنفات عديدة منها الخصائص، والمحتسب، وسر صناعة الإعراب، توفى ٣٩٢، ينظر: بغية الوعاة ٢/١٣٢ .

اضرب الساقين إمك هابل[1] .

وهذا ونحو من الحمدُ لله والحمد لله، وجميع ما هذه حاله مما قرب فيه الصوت من الصوت جارٍ مجرى الإدغام)[2] .

وقال فى موضع آخر:

(وعلى ذلك قال بعضهم الحمدُ للـه، فضم لام الجر اتباعاً لضمة الدال، ...... فإن قلت: فقد قالوا الحمدِ لله فوالوا بين الكسرتين ، كما والوا بين الضمتين.

قيل: الحمدُ لله هو الأصل ثم شبه به الحمد لله ألا ترى أن إتباع الثانى للأول نحو: مُدّ، وفِرِ وضَنَ أكثر من اتباع الأول للثانى نحو: أُقْتُل)[3] .

وذكـر ابن جنـى فى باب هجوم الحركات على الحركات هو ذلك النوع وجعله شاذاً فقال: (فهجمت كسرة الإتباع على ضمة الإعراب، فابتزتها موضعها، فهذا شاذ لا يقاس عليه ألا تراك لا تقول: قِدرِك واسعة ولا عِدْلِك ثقيل ولا بنتِك عاقلة)[4] .

---

(١) البيت من الطويل لم أعثرعلى قائله، ينظر: فى الكتاب ٤/١٤٦، ١٤٧، يراجع، والمجتسب ١/٣٨، الخصائص ٢/٩٥، ٣/١٠٠ تح/ عبد الحكيم بن محمد، ط المكتبة التوفيقية، القرطبى ١/١١٨، وهابل من هبلته أمه إذا فقدته وشاهده الساقين إمك حيث اتبع الهمزة من أمك كسر النون من الساقين، ومنهم من يرد به الساقين وأمك حيث اتبع ضم النون من الساقين بضم الهمزة من أمك.

(٢) ينظر الخصائص ٢/٩٥، ٩٥

(٣) الخصائص ٣/ ٢٧، ١٢٨.

(٤) الخصائص ٣/١٠٠.

وذلك بكسر راء قدرك إتباعاً للقاف، وبكسر لام عدلك اتباعاً للعين، وبكسر تاء بنتك اتباعاً للباء.

وجعل القرطبى[1] اتباع الثانى الأول، بضم الدال واللام من باب التجانس فى اللفظ فقال: (وطلب التجانس فى اللفظ كثير فى كلامهم، نحو: أخوك وهو منحدر من الجبل بضم الدال والجيم ،

قال: اضرب الساقينُ أُمك هابل.

بضم النون لأجل ضم الهمزة. وفى قراءة لأهل مكة (مُرُدفين)[2] بضم الراء اتباعاً للميم، وعلى ذلك (مقتلين) بضم القاف وقالوا: لأمك فكسروا الهمزة اتباعاً للام)[3] .

وقد حكم أبو البقاء[4] على القراءة بالضعف، لأن فيهما إبطال للإعراب[5]

---

(١) هو محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرج الأنصارى الخزرجى المالكى (أبو عبد الله) القرطبى ألف الجامع لأحكام القرآن، والتذكرة فى أمور الآخرة، توفى ٦٧١هـ، ينظر الاعلام ٣٢٢/٥.

(٢) من الآية ٩ فى سورة الأنفال.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١١٨/١، ١١٩.

(٤) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى البغدادى أخذ النحو عن ابن الخشاب وغيره صنف التبيان، وشرح اللمع والتبيين عن مذاهب النحويين وغير ذلك، توفى ببغداد ٦١٦هـ، ينظر فى ترجمته وفيات الأعيان لإبن خلكان ١٠٠/٣، ١٠١.

(٥) الإملاء ص ١١، ط دار الفكر.

ومع ذلك فالاتباع يستعمل فى كلام العرب كثيراً حتى صار كأنه أصل يقاس عليه[1] ، وأنه اتسع فشمل الاتباع فى الحروف وبين الكلمات، واتباع المفرد بالمثنى والإعراب بالبناء والعكس فالحكم على هذه القراءة بالشذوذ أو الضعف مرجعه إلى تغيير علامة الإعراب، وفى قراءة الحسن احتمال أن يكون الإعراب مقدراً منع من ظهوره اشتغال الكلمة بحركة الاتباع كما فى المحكى والمدغم وقراءة كسر الدال أغرب لأن فيها إتباع حركة معرب لحركة غير إعراب والأولى بالعكس)[2] .

لذلك فقراءة (الحمدُ لُله) بضم الحرفين أسهل من الحمدِ لِله بكسرهما لسببين:

الأول: أن أقيس الاتباع أن يكون الثانى تابعاً للأول، وذلك لأنه جار مجرى السبب والمسبب، وينبغى أن يكون السبب أسبق رتبة من المسبب.

الثانى: أن ضمة الدال فى (الحمد) إعراب، وكسرة اللام فى (لله) بناء وحرمة الإعراب أقوى من حرمةالبناء[3] .

أما من قرأ بنصب (الحمد)[4] كما ألمح لذلك ابن الشجرى فى قوله:

---

(١) ينظر: الأشباه والنظاذر ١/١١٤ تح/ طه سعد، الناشر مكتبة الكليات الأزهر، ط شركة الطباعة الفنية المتحدة.

(٢) ينظر: البحر المحيط.

(٣) ينظر: المحتسب ١/٣٧، ٣٨، والأشباه والنظائر ص ١٣ .

(٤) القراءة بنصب الحمد شاذة وهى لـ هارون العتكى ورؤبة وسفيان بن عيينه، ونسبها الفراء إلى البدو، ينظر: البحر المحيط ١/١٨، ومعانى الفراء ١/٣، ومعانى الأخفش ١/٩، والدر المصون ١/٣٩.

(وقد اتبعوا حركة البناء حركة الإعراب فى نحو: يا زيد بن عمرو فى قول من فتح الدال من زيد)[1] .

فإن قراءة نصب دال الحمد تخرج على وجهين:

الأول: أنه منصوب على المصدرية بفعل محذوف وجوباً كأنه قال: أحمد حمداً ثم حذف العامل، وناب المصدر منابه كقولهم حمداً وشكراً لا كفراً[2] .

الثانى: أنه منصوب على المفعول به أى اقرؤ الحمد أو اتلوا الحمد[3] .

خلاصة المسألة :

الإتباع يستعمل فى كلام العرب كثيراً حتى صار كأنه أصل يقاس عليه.

وإنه اتسع، فيكون فى كلمة وفى كلمتين وبين الحركات كما شمل الإتباع فى الحروف وبين الكلمات، وإتباع المفرد المثنى، والإعراب البناء والعكس[4] .

كما شمل الإتباع بين المهموز وغيره كقوله – ﷺ : (ارجعن مأزورات غير مأجورات)[5] .

فهمز مأزورات التى أصلها الواو؛ لأنها من الهمز إتباعاً لـ «مأجورات».

---

(١) أمالى ابن الشجرى ٢/٣٦٨.

(٢) ينظر: معانى الفراء ١/٣، ومعانى الأخفش ١/٩.

(٣) ينظر: الدر المصون ١/٣٩، ٤٠.

(٤) ينظر: الأشباه والنظائر ١/١٠، ١١.

(٥) ينظر: الحديث فى سنن ابن ماجه، تح/ محمد فؤاد عبد الباقى كتاب الجنائز، باب ما جاء فى اتباع النساء والجنائز ١/٥٠٣، ط دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابى الحلبى.

وقد اقتاس الكوفيون الإتباع، وكثر على ألسنة العرب، فأتبعت حركة الإعراب البناء كما فى قراءة الحمد لله بكسر الدال اتباعاً لكسرة اللام، واتبعت حركة البناء الإعراب كما فى قراءة الحمدُ لُله، بضم اللام اتباعا لضمة الدال.

وقد حكم بعض اللغويين على القراءتين بالشذوذ

ولعل الحكم بالشذوذ على قراءة الكسر راجع إلى تغيير حركة الإعراب ويجاب عنه بأنه يحتمل تقدير الإعراب ومنع من ظهوره شغل الكلمة بحركة الاتباع كما فى المحكى والمدغم

كما أن اتباع الحرف الأول الثانى لغة تميم ، وبعض غطفان للتجانس فى الحركة، فنزلت الكلمتين منزلة الكلمة الواحدة لكثرة استعمالهما مقترنين.

لذلك ثقل عليهم أن يجتمع فى اسم واحد ضمه بعدها كسرة إذ وجدوا الكسرتين قد تجتمعان فى الاسم الواحد مثل إِبِل فكسروا دال الحمد اتباعا للأول بعدها ليكون على مثال أسمائهم اتباعاً لأحد الصوتين الآخر.

وقراءة الحمدِ لِله بالكسر أكثر غرابة من قراءة الحمدُ لُله لأن الأصل أن يتبع الثانى الأول لا العكس.

ومع ذلك فكلا القراءتين شاذ فى القياس والاستعمال

وسوغه كثرته فى كلامهم، وشيوع استعماله.

والله أعلم.

(مسألة ٣)

وضـع الواحـد موضـع الجمـع

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[1] .

قال ابن الشجرى :

(وأما قول الآخر، وهو من أبيات الكتاب[2] :

فقلنا أسلموا إنا أخوكم ∴ فقد برئت من الإحن الصدور

فقيل فيه: إنه وضع الواحد موضع الجمع، كقول آخر:

---

(١) الآية ١٣٣ فى سورة البقرة.

(٢) ونسب ابن جنى البيت للكتاب فى سر صناعة الإعراب جـ١/ص٢٥٦، تح د/ حسن هنداوى، ط دار العلم ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ولم يرد البيت فى الكتاب، قال البغدادى تعليقاً على كلام ابن الشجرى: (وهذا البيت ليس من شواهد سيبويه ، الخزانة للبغدادى ٤٧٨/٤، تح/ عبد السلام هارون، ط مكتبة الخانجى، والبيت للعباس بن مرداس -رضى الله عنه - ينظر فى مجاز القرآن لأبى عبيدة ٧٩/١، ١٣١، ٤٤/٢، ١٩٥، تح/ محمد فؤاد سزكين ط السعادة، والقرطبى ٥٢٣/١، ولعل أحد شراح شواهده قد تعرض له.

كلوا في نصف بطنكم تعفوا ∴ فإن زمانكم زمن خميص[1]

وكقول آخر :

قد عض أعناقهم جلد الجواميس[2]

وقيل: إنه جمع أخ، كجمع أبٍ على الأبين، وحذفت النون من (أخون) للإضافة، ومن قال: الأبون والأخون قال في التثنية: الأبان والأخان، فلم يرد اللام في التثنية، كما لم يردها في الجمع، فالياء التي قبل ياء المتكلم في قوله : أبِيَّ ، ياء الجمع التي في أبين، لا لام أب، فوزن أبي: فَعِيَّ، لا فعلي، وعلى هذا الجمع حملت قراءة من قرأ[3] :(نعبد إلهك وإله أبيك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) ليكون بإزاء (آبائك) في القراءة الأخرى)[4] .

الدراسة والتحليل:

قرأ جمهور القراء (نعبد آلهك وآله آبائك)

---

(١) البيت لم أعثر على قائله من بحر الوافر، ينظر في المحتسب ٨٧/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/٥، ٢١/٦ ط عالم الكتب، والهمع ١٦٧/١، تح/ أحمد شمس الدين، ط دار الكتب العلمية ، ويروى: كلوا في بعض بطنكم.

(٢) البيت صدره : تدعوك تميم وتميم في قرى سبأ، وهو لجرير في معاني القرآن للفراء ٣٠٨/١، ١٠٢/٢و ٢٩٠، ٣٥٨، وأمالي ابن الشجري ٢٣٧/٢ .

(٣) القراءة لابن عباس والحسن، ويحيى بن يعمر وعاصم الجحدري وأبي رجاء، ينظر في المحتسب ١١٢/١، والبحر ٤٠٢/١ .

(٤) أمالي ابن الشجري ٢٣٦/٢، ٢٣٧ .

على أن إبراهيم وما بعده بدل من آبائك أو عطف بيان[1] .

أما قراءة ابن عباس[2] ومن ذكر معه (نعبد آلهك وآله أبيك) فقد اختلف النحويون في توجيه هذه القراءة على رأيين:

الأول للفراء: وهو أن لفظ (أبيك) مفرد فيكون إبراهيم بدلا منه أو عطف بيان

قال الفراء: (نعبد آلهك وإله آبائك) وبعضهم قرأ: وإله أبيك واحداً، وكأن الذى قال أبيك (ظن أن العم) لا يجوز في الأباء) فقال: وإله أبيك إبراهيم ثم عدد بعد الأب العم، والعرب تجعل الأعمام كالأباء، وأهل الأم كالأخوال، وذلك كثير في كلامهم)[3].

قال القرطبي: (وقرأ الحسن[4] ويحيى بن يعمر[5] وأبو رجاء العطاردى[6] . وإله أبيك.

---

(١) ينظر: معاني الأخفش ١/١٥٨ والبحر المحيط ١/٤٠٢.

(٢) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس حبر الأمة الصحابي الجليل، ولد بمكة ولازم الرسول ﷺ ، وروى عنه الأحاديث، وشهد مع على الجمل والصفين سكن الطائف وتوفى بها ٦٨هـ، ينظر طبقات القراء ١/٤٢٥.

(٣) ينظر : معاني الفراء ١/٨٢.

(٤) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصرى إمام أهل البصرة، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وكان عالماً فقيهاً حجة توفى ١١٠هـ، ينظر شذرات الذهب لابن العماد ١/١٣٦، طبقات القراء ١/٢٣٥.

(٥) هو أبو سليمان العدراني البصرى تابعي جليل عرض على ابن عمر وابن عباس وعرض عليه أبو عمر وابن أبي إسحاق، وقيل أنه أول من نقط المصحف مع نصر بن عاصم، توفى ٩٠هـ، ينظر طبقات القراء ٢/٣٨.

(٦) هو عمران بن تميم البصرى، تابعي كبير عرض على ابن عباس وتلقن عن أبي موسى الأشعرى، توفى ١٠٥هـ، ينظر: طبقات القراء ١/٦٠٤.

وإله أبيك وفيه وجهان: أن يكون أفرد، وأراد إبراهيم وحده وكره أن يجعل إسماعيل أبا: لأنه عم)[1] وقد سار على هذا الرأى أبى حيان فقال: (وأما على قراءة ابن عباس ومن ذكر معه، فالظاهر أن لفظ (أبيك) أريد به الإفراد، ويكون (إبراهيم) بدلاً منه أو عطف بيان)[2] .

الرأى الثانى: لابن جنى، وهو أنه جمع سلامة سقطت منه النون للإضافة فقد جمع (أب) على أبين نصباً وجرا، وأبون رفعاً كما حكى ذلك سيبويه[3] .

وقال الشاعر :

فلما تبين أصواتنا ∴ بكين وَفَدينا بالأبينا[4]

وعلى ذلك يكون (إبراهيم) وما بعده بدلاً من أبيك، وهذا هو الراجح الذى تتفق فيه هذه القراءة الشاذة (أبيك) مع قراءة الجمهور (آبائك) .

قال ابن جنى : (ومن ذلك قراءة ابن عباس، والحسن، ويحيى بن يعمر

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١/٥٢٣.

(٢) البحر المحيط ١/٤٠٢.

(٣) ينظر: الكتاب ٣/٤٠٦.

(٤) البيت لـ زياد بن واصل جاهلى من بنى سليم من بحر المتقارب، ينظر فى الكتاب ٣/٤٠٦، والمحتسب ١/١١٢، وشرح المفصل ٣/٣٧، والقرطبى ١/٥٢٣، وإعراب القراءات والشواذ للعكبرى تح/ محمد السيد أحمد عزوز ١/٢٠٩، ط عالم الكتب ، وشرح التسهيل لابن ملك تح/ عبد الرحمن السيد، ط مطبعة هجر ، وشرح التسهيل ١/٩٧، والبحر ١/٤٠٢.

وعاصم الجحدرى[1] ، وأبى رجاء بخلاف (وإله أبيك) بالتوحيد. قال أبو الفتح: قول ابن مجاهد بالتوحيد لا وجه له وذلك أن أكثر القراءة (وإله آبائك) جمعا كما ترى، فإذا كان أبيك واحداً كان مخالفاً لقراءة الجماعة، ولم يحتج فيه إلى التأويل لوقوع الواحد موقع الجماعة، وطريق ذلك أن يكون (أبيك) جمع أب على الصحة، على قولك للجماعة هؤلاء أبون أحرار أى: آباء أحرار وقد اتسع ذلك عنهم ومن أبيات الكتاب:

فلما تبين أصواتنا ... بكين وفَدَيننا بالأبينا

... ويؤكد أن المراد به الجماعة ما جاء بعده من قوله: (إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) فأبدل الجماعة من أبيك فهو جمع لا محالة؛ لاستحالة إبدال الأكثر من الأول فيصير قوله تعالى: ﴿ **وإله أبيك** ﴾ كقوله: وإله ذويك هذا هو الوجه، وعليه فليكن العمل)[2] .

وقد ذكر جميع المعربين هذين الرأيين[3] فى تخريج قراءة (أبيك) كما ذكرهما ابن الشجرى.

فقال العكبرى: (ويقرأ «وإله أبيك»؛

---

(١) هو : عاصم بن أبى الصباح العجاج الجحدرى البصرى أخذ عن سليمان بن قتة عن ابن عباس، وأخذ عن نصر بن عاصم، والحسن ويحيى بن يعمر، وأخذ عنه عيسى بن عمر الثقفى وهارون الأعور، توفى ١٢٨هـ، ينظر طبقات القراء ١/٣٤٩.

(٢) المحتسب ١/١١٢،١١٣.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/٢١٦، والقرطبى ١/٥٢٣، الإملاء ١/٧٢، وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١/٢٠٩، والبحر المحيط ١/٤٠٢.

وفيهوجهان : أحدهما: هـو جمـع تصحيح حذفـت منـه النون للإضـافة وقد **قالوا:** أب وأبون وأبيـن، فعلـى هـذه القـراءة تكون الأسـماء بعدهـا بـدلاً أيضاً.

والوجه الثانى: أن يكون مفرداً وفيه على هذا وجهان: **أحدهما:** أن يكون مفرداً فى اللفظ مراداً به الجمع،**والثانى:** أن يكون مفرداً فى اللفظ والمعنى، فعلى هذا يكون إبراهيم بدلاً منه، وإسماعيل، وإسحاق عطفا على أبيك ، تقديره: وإله إسماعيل وإسحاق)[1] .

خلاصـــة المسألـــة :

للنحاة فى تخريج قراءة (أبيك) رأيان :

الأول : أنه جمع (أب) وضع الواحد موضع الجمع كما وضح ذلك ابن الشجرى.

الثانى: أنه جمع سقطت منه النون للإضافة وقد حكى سيبويه جمع أب على (أبين) نصباً وجراً (وأبون) رفعاً.

والله أعلم

---

(١) الاملاء ص ٧٢.

(مسألة ٣)

حذف العائد المرفوع بالابتداء من صلة غير اي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾[١] .

قال ابن الشجرى :

(لم أر مثل الأقوام فى غبن الأيـــ ... ام ينسون ما عواقبها[٢])

وقوله: (ما عواقبها) ما استفهامية، (وينسون) معلق كما عُلق نقيضه، وهو يعلمون، فالتقدير: ينسون أى شىء عواقبها، ويحتمل (ما) أن تكون موصولة بمعنى الذى أو التى، وكونها بمعنى التى هاهنا حسن، و(عواقبها) فى هذا الوجه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: ينسون التى هى عواقبها، أى: ينسون الأشياء التى هى عواقب الأيام، وجاز حذف العائد من الصلة، وهو أحد جزئى الجملة على ضعف، كما روى

---

(١) الآية ١٥٤ فى سورة الأنعام.

(٢) البيت من بحر المنسرح لعدى بن زيد، ينظر فى معانى الفراء ١/٢٤٥، وأمالى ابن الشجرى ١/١١١، وابن يعيش ٢/١٥٢.

والشاهد: ما عواقبها حيث حذف العائد المرفوع فى غير صلة أى والتقدير: ينسون التى هى عواقبها .

عن رؤبة بن العجاج[1] أنه قرأ:﴿ مَثَلاً مَا بَعُوضَةٌ ﴾[2] بمعنى الذى هو بعوضة وعلى هذا قرأ يحيى بن يعمر[3] : (تماماً على الذين أحسن)[4] أى الذى هو أحسن، وهذا وإن كان قبيحاً من حيث كان المحذوف ضميراً مرفوعاً، وهو أحد ركنى الجملة، فقد جاء مثله فى الشعر، نحو ما رواه الخليل[6] عن العرب من قولهم: ما أنا بالذى قائل لك سوءاً، وروى شيئاً وإنما حسن حذف المبتدأ العائد ها هنا لتكثير الصلة بالموصول والجاروالمجرور، ومثله فى التنزيل قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ ﴾[7] التقدير: الذى هو فى السماء إله، وقوى الحذف هاهنا لطول الصلة بالظرف، والظرف متعلق بإله، لأنه فى معنى معبود.

---

(١) هو رؤبة بن العجاج التيمى البصرى، وهو من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية كان يحتج بشعره، توفى ١٤٧ أو ١٤٨هـ، ينظر فى ترجمته شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد ١/٢٢٣ لجنة احياء التراث العربى، دار الآفاق الجديدة.

(٢) من الآية ٢٦ فى سورة البقرة، وقراءة الرفع قرأ بها أيضاً الضحاك، وإبراهيم بن أبى عبلة وقطرب، ينظر معانى القرآن للفراء ١/٢٢، والمحتسب ١/٦٤، والبحر ١/١٢٣.

(٣) سبق ترجمته. ص ٣٦

(٤) القراءة للحسن والأعمش وابن أبى إسحاق، ينظر المحتسب ١/٦٤، ٢٣٤، ومعانى الفراء ١/٣٦٥، والبحر ٤/٢٥٥، وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١/٥٢٣.

(٥) ذكر ابن الشجرى هذه القراءة فى أماليه ٢/٥٥ المجلس الثامن والستون كما ذكرها فى ٣/٤٣ المجلس الثالث والسبعون.

(٦) هو: الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدى البصرى أبو عبد الرحمن، صاحب العربية، والعروض ألف كتاب العين والعروض وغير ذلك، توفى ١٧٥ ينظر: بغية الوعاة ٢/٦٨، ٦٩.

(٧) من الآية ٨٤ فى سورة الزخرف.

فإن قيل: هلا كان (إله) مبتدأ، والظرف خبرا عنه قدّم عليه، لأن المبتدأ متى كان نكرة وخبره ظرف وجب تقديم الظرف، كقولك: فى الدار رجل، وإذا كان (إله) مبتدأ والظرف خبره، لم يحتج به إلى تقدير جزء آخر.

فالجواب: أن هذا التقدير يؤدى إلى إخلاء الصلة من عائد على الموصول لفظاً وتقديراً؛ لأنك إذا جعلت الظرف خبراً عن إله أضمرت فيه عائداً على إله، وبقى الموصول بغير عائد، فقد ثبت بهذا صحة ما قررته من تقدير مبتدأ راجع إلى الموصول)[1].

الدراسة والتحليل

الموصول قسمان حرفى واسمى، ولابد لكل منهما من صلة مشتملة على رابط، وهو الضمير أو ما يقوم مقامه.

وهذا الضمير يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً،

فإن كان الضمير العائد إلى جملة الصلة مرفوعاً فقد اختلف النحاة فى جواز حذفه.

فذهب البصريون إلى أنه لا يجوزحذف العائد المرفوع من صلة غير (أى) إلا إذا طالت الصلة[2].

---

(١) أمالى ابن الشجرى ١/١١٢.

وقد ذكر ابن الشجرى الكلام على العائد المرفوع فى ٢/٥٥، ٣/٤٣.

(٢) ينظر: الهمع ١/٢٩٤، وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى ١/١٤٤، ط عيسى البابى الحلبى، والأشمونى بالصبان ١/٢٧٠، تحقيق/ طه عبد الرؤوف سعد، ط المكتبة التوفيقية.

قال سيبويه : (وزعم الخليل رحمه الله أنه سمع عربيا يقول: ما أنا بالذى قائل لك شيئاً، وهذا قليله ومن تكلم بهذا فقياسه اضرب أيهم قائل لك شيئا.... قلت: أفيقال ما أنا بالذى منطلق؟ فقال: لا فقلت فما بال المسألة الأولى؟ فقال: لأنه إذا طال الكلام فهو أمثل قليلاً وكان طوله عوضُ من ترك هو. وقل من يتكلم بذلك)[1] .

وقال فى موضع آخر: (واعلم أنه يقبح أن تقول (هذا من منطلق) إذا جعلت المنطلق حشوا أو وصفاً فإن أطلت الكلام فقلت من خير منك حسن فى الوصف والحشو. زعم الخليل رحمه الله أنه سمع من العرب رجلاً يقول: ما أنا بالذى قائل لك سوءاً، وما أنا بالذى قائل لك قبيحاً....)[2] .

فإن لم تطل الصلة فلا يجوز حذف العائد إلا فى ضرورة وإن جاء فى الكلام فشاذ يحفظ ولا يقاس عليه نحو قراءة يحيى بن يعمر (تماماً على الذى أحسن) برفع أحسن أى: تماماً على الذى هو أحسن، فحذف العائد المرفوع بالابتداء من صلة الذى مع عدم استطالة الصلة، وقراءة رؤبة: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةٌ** ﴾ برفع بعوضة أى: مثلا ما هو بعوضة، فحذف العائد على الموصول، وهو المبتدأ دون أن تطول الصلة.

وفى الكتاب (وجاز اسقاط هو فى أيهم تخفيفاً ولم يجز فى أخوته إلا قليلاً ضعيفا)[3] .

---

(١) الكتاب ٢/٤٠٤.

(٢) الكتاب ٢/١٠٨.

(٣) الكتاب ٢/٤٠٠.

ولقـد وافــق ابـن جنى مذهب البصريين، وخـرج الآيـة على حــذف العائــد المرفوع.

فقال: (هذا مستضعف الإعراب عندنا بحذف المبتدأ العائد على الذى؛ لأن تقديره: تماماً على الذى هو أحسن وحذف هو من هذا ضعيف)[1] .

كما وافق مذهب البصريين كثير من المتأخرين كابن الشجرى وأبى حيان[2] وابن هشام[3] وجعلوا حذف العائد المرفوع من صلة غير أى شاذاً – وقبيحاً . قال ابن الشجرى: (وعلى هذا قراءة يحيى بن يعمر) تماما على الذى أحسن أى الذى هو أحسن، وهذا وإن كان قبيحاً من حيث كان المحذوف ضميراً مرفوعاً وهو أحد ركنى الجملة فقد جاء مثله فى الشعر)[4] .

وقال أبو حيان : (وهذا الإعراب لا يصح إلا على مذهب الكوفيين حيث لم يشترطوا فى جواز حذف هذا الضمير طول الصلة.

---

(١) ينظر: المحتسب ١/٢٣٤.

(٢) هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطى ألف ما يقرب من خمسين كتاباً لم يبق منها إلا عشرة أهمها البحر المحيط، وارتشاف الضرب، توفى ٧٤٥هـ، ينظر بغية الوعاة ١/ ١٨٠.

(٣) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى جمال الدين الحنبلى المصرى أبو محمد ولد ٣٠٨هـ، صنف (مغنى اللبيب)، وأوضح المسالك وغير ذلك، توفى ٧٦١هـ، ينظر بغية الوعاة ٢/٦٨، ٦٩.

(٤) أمالى ابن الشجرى ١/١١٢.

أما البصريون فإنهم اشترطوا ذلك في غير أي من الموصولات وعلى مذهبهم تكون هذه الزيادة على هذاالتخريج شاذة)[1] .

وقال ابن هشام : (ولا يكثر الحذف في صلة غير أي إلا إن طالت الصلة وشذ قراءة بعضهم تماماً على الذى أحسن والكوفيون يقيسون ذلك)[2] .

ومذهب الكوفيين أنه يجوز حذف العائد المرفوع بالابتداء من صلة غير أي وإن لم تطل.

قال الفراء[3] **:** (والرفع في «بعوضة» هاهنا جائز؛ لأن الصلة تُرفع واسمها منصوب ومخفوض)[4] .

وقال : (وإن شئت جعلت «الذى») على معنى «ما» تريد تماماً على ما أحسن.... فيكون المعنى تماماً على إحسانه، ويكون أحسن مرفوعاً تريد على الذى هو أحسن)[5] .

أما ابن مالك[6] ، فقد سلك مسلكاً وسطا بين البصريين الذين يجعلون ما ورد منه

---

(١) البحر المحيط ١/١٢٣.

(٢) أوضح المسالك لابن هشام ١/٨٧ تح/ محمد محيى الدين، ط دار الفكر.

(٣) الفراء: سبق ترجمته.

(٤) معانيه ٢٢١.

(٥) معاني الفراء ١/٤٦٥.

(٦) هو محمد بن عبد الله بن مالك كنيته أبو عبد الله ولقبه جمال الدين، له مصنفات كثيرة منها شرح التسهيل، والتسهيل عاش من ٦٠٠ : ٦٧٢هـ، ينظر في ترجمته: بغية الوعاة ١/١٣٠.

شاذاً وبين الكوفيين الذين يجيزونه ويجعلونه قياسياً، حيث أجاز حذف العائد المرفوع على قلة.

قال ابن مالك: (ولا يحذف المرفوع إلا مبتدأ ليس خبره جملة ولا ظرفاً بلا شرط آخر عند الكوفيين، وعند البصريين بشرط الاستطالة فى صلة غير أى غالباً، وبلا شرط فى صلتها)[1] .

ولقد وافق ابن مالك فى القول بقلة حذف العائد المرفوع ابن عقيل[2][3] .

واستدل الكوفيون على مذهبهم بأدلة:

١ - قراءة يحيى بن يعمر (تماماً على الذى أحسنُ) برفع أحسن، وقراءة رؤبة بن العجاج : ﴿ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةٌ ﴾ .

٢ - بأشعار العرب كقول الشاعر:

لا تنو إلا بالذى خير فما شقيت ... إلا نفوس الألى للشر ناوونا[4]

---

(١) التسهيل لابن مالك ٣٥، تح/ محمد كامل بركات، دار الكاتب العربى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

(٢) هو: أبو عبد الرحمن عبد الله بهاء الدين بن عبد الرحمن الحلبى أصلاً، تلقى عن الجلال القزوينى، وأبى حيان وغيرهما، وولى القضاء الأكبر لشهرته بالتدين، صنف المساعد على تسهيل الفوائد، وشرح على الألفية، ينظر نشأة النحو ١٦٨.

(٣) ينظر شرح ابن عقيل باب الموصول ١/١٠١ تح محمد عبد المنعم خفاجى، مكتبة الإيمان.

(٤) البيت من البسيط لم أعثر على قائله، ينظر فى شرح الأشمونى بالصبان ١/ ٢٧١.

وقول الشاعر:

من يعن بالحمد لا ينطق بما سفهٍ ... ولا يحِدْ عن سبيل المجد والكرم[1]

والشاهد : بما سفه فـ (ما) موصولة وحذف صدر صلتها أى: بما هو سفه أى: بالذى هو سفه حيث حذف العائد المرفوع بالابتداء مع عدم طول الصلة، وهو ضعيف.

ورد البصريون على الكوفيين بأن ما استدلوا به يحتمل وجوها أخرى من الإعراب.

فقد ذكر التبريزى[2] أن (الذى) فى قراءة يحيى بن يعمر واقع موقع الذين وأصل أحسن أحسنوا[3] بواو الضمير، حذفت الواو اجتراء عنها بالضمة قبلها.

ورد أبو حيان كلام التبريزى بقوله: وهذا خصه أصحابنا بالضرورة فلا يحمل كتاب الله عليه[4] .

---

(١) البيت من البسيط، ينظر البيت فى شرح التسهيل لابن مالك ١٠٨/١، والهمع ٢٩٤/١، والأشمونى بالصبان ٢٧١/١، وشرح التصريح ١٤٤/١

(٢) التبريزى هو: يحيى بن على بن محمد بن الحسن أبو زكريا الخطيب التبريزى أحد الأئمة فى النحو واللغة، ولد سنة ٤٢١هـ أخذ عنه عبد القاهر الجرجانى وابن برهان وغيرهم، له اللمع وشرح المفضليات وغيرهما توفى سنة ٥٠٢، ينظر البغية ٣٣٨/٢.

(٣) فى قراءة ابن مسعود تماماً على الذين أحسنوا ينظر مختصر ابن خالويه ٤٧ – مكتبة المتنبى، والجامع لأحكام القرآن ٢٥٧٨/٤.

(٤) البحر المحيط ٢٥٥/٤.

أما قراءة رؤبة فتحتمل ثلاثة أوجه :

١ – أن تكون ما استفهامية مبتدأ، و(بعوضة) الخبر والتقدير: أى شيء بعوضة، وهذا الوجه قد استحسنه الزمخشرى[١][٢] .

٢ – أن (ما) زائدة أو صفة، وبعوضة خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هو بعوضة، وتكون الجملة كالمفسرة لما انطوى عليه الكلام[٣] .

٣ – أن (ما) نافية و(بعوضة) مبتدأ، والخبر محذوف لدلالة لا يستحى عليه[٤].

أما الأبيات الشعرية فإنها تخرج على الضرورة .

أو على التأويل إذ يحتمل أن تكون (ما) فى قول الشاعر:

مـن يعـن بالحمـد إلخ نكـرة موصوفـة.

و(سفه) خبر المبتدأ محذوف، والجملة صفة (ما)، والتقدير: بشيء هو سفه، فيكون الحذف من جملة الصفة لا من جملة الصلة[٥] .

---

(١) الزمخشرى هو: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى له الكشاف، والمفصل فى النحو وقد اختصره وسماه الأنموذج توفى ٥٣٨هـ، ينظر فى ترجمته البغية ٢/٢٧٩، ٢٨٠، ونشأة النحو ١٢٣، ط دارالمنار.

(٢) ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشرى ١/١١٥ ضبط مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، والبحر المحيط ١/١٢٢.

(٣) ينظر: البحر المحيط ١/١٢٢، ١٢٣.

(٤) ينظر: روح المعانى للألوسى ١/٣٣١، دار إحياء التراث.

(٥) ينظر: حاشية الشيخ يس على التصريح ١/١٤٤.

أما البيت الذى ساقه ابن الشجرى وهو:

لم أر مثل الأقوام فى غبن الأيـ ... ام ينسون ما عواقبها

فيحتمل أن تكون (ما) استفهامية مبتدأ و(عواقبها) خبر، والجملة فى محل نصب بالفعل ينسون، والتقدير: ينسون أى شيء عواقبها[1] .

وأرجح مذهب الكوفيين فى جواز حذف العائد المرفوع إذا لم يكن جملة أو ظرفاً، وذلك لعدة أمور:

١ - القراءات القرآنية التى وردت تدل على جواز حذف العائد ومنها قراءة يحيى بن يعمر برفع (أحسن) فى قوله تعالى: ﴿ **تماماً على الذي أحسن** ﴾ .

٢ - كثرة الشواهد الشعرية التى ورد فيها العائد المرفوع محذوفاً كالبيت الذى ساقه ابن الشجرى.

٣ - ما شاع فى العربية من جواز حذف ما هو معلوم من الكلام، وقياساً على العائد المنصوب إذ حذفه جائز بلا خوف.

وخلاصة المسألة :

أن النحاة اختلفوا فى جواز حذف العائد المرفوع بالابتداء فذهب الكوفيون إلى جواز حذف العائد مطلقاً سواء كان الموصول (أيا) أم غيره، وسواء طالت الصلة أم لم تطل.

---

(١) ينظر: المحتسب ١/١٤٦، ٣٤٥، وأمالى ابن الشجرى ١/١١١.

وذهب البصريون إلى جواز حذف العائد المرفوع بالابتداء إذا كان الموصول (أيا) مطلقاً فإن كان الموصول غير أى لم يجيزوا الحذف إلا بشرط طول الصلة.

واستدل الكوفيون بما يسمع من قراءة يحيى بن يعمر (تماماً على الذى أحسن) وقراءة رؤبة ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةٌ ﴾ برفع بعوضة وأشعار العرب.

ومحل الخلاف فى غير أى أما أى فلا يشترط فيها الطول اتفاقاً لأنها مفتقرة إلى الصلة وإلى الاضافة فكانت أطول فحسن معها تخفيف اللفظ[1] .ورد البصريون على الكوفيين بتأويل الآيات التى استدلوا بها

وحمل الأبيات الشعرية على الشذوذ.

والراجح رأى الكوفيين من جواز حذف العائد المرفوع بالأبتداء مطلقاً سواء أكان الموصول (أيا) أم غيره وسواء طالت الصلة أم لم تطل.

---

(١) همع الهوامع ١/٢٩٤.

(مسألة ٤)

العطف على محل اسم إن قبل تمام الخبر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[1] .

قال ابن الشجرى: (سأل سائل عن قراءة من قرأ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾[2] برفع (الملائكة) فقال: ما وجه ذلك؟

فأجبت بأن رفع الملائكة بالابتداء، و﴿ يُصَلُّونَ ﴾ خبر عنها وخبر (إن) محذوف لدلالة الخبر المذكور عليه[3] ، فالتقدير: إن الله يصلى على النبى، وملائكته يصلون على النبى فحذف الخبر الأول لدلالة الثانى عليه، ونظير ذلك قول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما ∴ عندك راضٍ والرأى مختلف[4]

---

(١) الآية ٥٦ فى سورة الأحزاب.

(٢) القراءة لعبد الوارث عن أبى عمر فى مختصر ابن خالويه ص١٢١، وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٣١٦/٢، والبحر ٢٤٨/٧.

(٣) وهو رأى البصريين فى توجيه الرفع.

(٤) البيت من المنسرح لقيس بن الحطيم. ينظر فى الكتاب ٧٥/١، وهو لدرهم بن زيد الأنصارى فى الانصاف للأنبارى ٩٥/١ ط المكتبة العصرية، ومغنى اللبيب لابن هشام ٧١٣/٢ ط المكتبة العصرية، والهمع ٩٥/٣.

أراد: نحن بما عندنا راضون، فاجتزأ بذكر (راض) عنه، ومثله حذف أحد الخبرين من قول الله جل ثناؤه: ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾[1] ولو كان ﴿ أَحَقُّ ﴾ خبرا عنهما لقيل (يرضوهما) ويجوز أن يكون قوله: ﴿ وَمَلَائِكَتَهُ ﴾ معطوفاً على موضع (إن) واسمها[2] ؛ لأن (إنَّ) من الحروف التي تدخل على الكلام فلا تُغير معناه، فموضعها مع اسمها رفع بالابتداء، فالتقدير: الله وملائكته يصلون على النبي.

وأجاز أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي[3] أن يكون (يصلون) خبراً عن الله تعالى، والخبر عن الملائكة محذوف، والتقدير: إن الله يصلون[4] على النبي وملائكته كذلك، وحَسُن الإخبار عن الله سبحانه بلفظ الجميع تفخيما وتعظيماً، كما جاء خطابه بلفظ الجمع في قوله: ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾[5] وكما جاء إخباره عن نفسه بلفظ

---

(١) من الآية ٦٢ في سورة التوبة.

(٢) وقائل هذا لا يشترط في العطف على المحرز وجودا.

(٣) أبو علي الفارسي هو: الحسن بن أحمد نشأ (بفسا) من بلاد فارس، ثم ورد بغداد، أخذ النحو عن الزجاج، وابن السراج، صنف التذكرة، والبغداديات توفي ٣٧٧هـ، ينظر: نشأة النحو ص ١٢٠، وينظر المقتصد في شرح الإيضاح ١/٤٤٨ لعبد القاهر الجرجاني تح د/ كاظم بحر المرجان منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر سنة ١٩٨٢.

(٤) ذكر هذا التقدير أبو حيان في الارتشاف ٣/١٢٨٩، كما ذكره الأشموني في كتابه ١/٤٤٧، وقد عقب الدكتور الطناحي على هذا التقدير بأنه تقدير بارد جداً، والتنظير بالآيات القرآنية لا يشفع له في ثقل هذا التقدير لأن الاخبار عن الله سبحانه بلفظ الجمع إنما جاء في كلامه هو تباركت أسماؤه.

(٥) من الآية ٩٩ في سورة المؤمنون.

الجميع فى كثير من القرآن كقوله: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾[1] و ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ﴾[2] و ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾[3])[4] .

الدراســـة والتحليــل :

١ - مذهب جمهور البصريين أنه لا يجوز العطف على اسم إن قبل تمام الخبر، وإذا عطف على اسم إن قبل مجيء الخبر، فإنه يجب نصب المعطوف عطفاً على اسم إن. نحو: إن زيداً وعمراً قائم، وإنك وزيداً ذاهبان[5] .

وحجتهم قول سيبويه:

(واعلم أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون: انهم أجمعون ذاهبون، وإنك وزيد ذاهبان)[6] .

وعلة منع رفع المعطوف على اسم إن قبل استكمال الخبر أن العامل فى خبر المبتدأ هو المبتدأ، وفى خبر إن هو إن، فيكون قائماً من قولك: إن زيداً وعمرو قائمان خبرا عن (إن)، وعمرو معا، فيعمل عاملان مستقلان فى معمول واحد، وذلك لا يجوز[7] .

---

(١) من الآية ٣ فى سورة يوسف، ١٣ الكهف.

(٢) من الآية ١٣٢ فى سورة طه.

(٣) الآية ١ فى سورة القدر.

(٤) أمالى ابن الشجرى ٣/١١٣، ١١٤.

(٥) ينظر: الإنصاف ١/١٨٦، والأشمونى مع الصبان ١/٤٤٦.

(٦) الكتاب ٢/١٥٥.

(٧) ينظر: حاشية الصبان ١/٤٤٦.

ونسب السيوطى[1] للخليل جواز العطف على محل اسم (إن) قبل تمام الخبر إن أفرد الخبر نحو: إن زيداً وعمرو قائم .

وقول الشاعر:

فمن يك أمسى بالمدينة رحله ... فإنى وقيارٌ بها لغريبُ[2]

بخلاف ما إذا جمع نحو: إن زيدا وعمراً قائمان[3] .

٢ – أجاز الكسائى[4] رفع الاسم عطفاً على محل اسم إن قبل استكمال الخبر مطلقاً ظهر الإعراب فيه أم لم يظهر نحو: إن زيداً وعمرو قائمان، وإن هذا وزيد قائمان.

---

(١) هو: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال الخضيرى الأسيوطى ولد ٨٤٩هـ، تلقى عن الكافيجى، وغيره، له حوالى ستمائة مؤلف توفى ٩١١هـ ينظر بغية الوعاة ١/١٠ : ١٥.

(٢) البيت لـ ضابئ ابن الحارث البرجمى من الطويل، ينظر فى معانى الفراء ١/٣١١ ومغنى اللبيب ٢/٥٤٧، والهمع ٣/٢٠٦.
والشاهد: إنى وقيار حيث عطف قيار على محل اسم إن واحتج به الكسائى والفراء والمحققون على أنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف والتقدير فإنى بها لغريب وقيار غريب أو قيار كذلك.

(٣) ينظر: همع الهوامع ٣/٢٠٦ .

(٤) هو : على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام أبو الحسن الكسائى أحد القراء السبعة المشهورين، سمع من سليمان بن أرقم، وأبى بن عياش صنف معانى القرآن والمصادر والقراءات وغير ذلك توفى ١٨٢هـ ينظر البغية ٢/١٦٢: ١٦٤ .

٣ – وأجاز الفراء ذلك فيما خفى فيه إعراب المعطوف عليه لكونه مبنياً أو مقصوراً.

وعلة ذلك لئلا يتنافر اللفظ. نحو: إن هذا وعمرو عالمان.

وإنك وزيد ذاهبان[1] .

قال الفراء فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ ﴾[2] مبينا أنه لا يستحب العطف على محل اسم إن قبل استكمال الخبر.

قال: (فإن رفع «الصابئين» على أنه عطف على «الذين» و «الذين» حرف على جهة واحدة فى رفعه ونصبه وخفضه فلما كان إعرابه واحداً، وكان نصب (إن) نصباً ضعيفاً، وضعفه أن يقع على الاسم ولا يقع على خبره جاز رفع الصابئين.

ولا استحب أن أقول : إن عبد الله وزيد قائمان لتبين الإعراب فى عبد الله)[3]

وقال الزمخشرى: (قرىء وملائكته بالرفع عطفا على محل إن واسمها، وهو ظاهر مذهب الكوفيين ووجهه عند البصريين أن يحذف الخبر لدلالة يصلون عليه)[4] .

ودليل الكوفيين على رأيهم قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ ﴾ .

ووجه أنه عطف (الصابئون) على موضع اسم (إن) قبل تمام الخبر، وهو قوله:

---

(١) ينظر: الأنصاف ١/١٨٦، والهمع ٣/٢٠٥، والأشمونى مع الصبان ١/٤٤٨.

(٢) من الآية ٦٩ فى سورة المائدة.

(٣) معانى الفراء ١/٣١٠، ٣١١.

(٤) الكشاف ٣/٥٥٧ ط دار الريان للتراث.

(من آمن بالله واليوم الآخر)[1] .

ووافق ابن الشجرى الكوفيين فى جواز العطف على موضع إن قبل استكمال الخبر، لأن إن من الحروف التى تدخل على الكلام فلا تغير معناه .

وعلى ذلك خرج قراءة (إن الله وملائكته يصلون على النبى) برفع ملائكته عطفاً على محل اسم إن، فإن محلها رفع بالابتداء[2] .

ولهذا نظائر كثيرة كآية المائدة، والبيت السابق.

وقول الشاعر:

خليلى هل طِب فإنى وأنتما ... وإن لم تبوحا بالهوى دنفان[3]

وقياساً على (لا)، فإنه يجوز العطف على الموضع قبل تمام الخبر مع (لا) نحو: لا رجل وامرأة أفضل منك فكذلك مع إن لانها بمنزلتها، وإن كانت إن للإثبات ولا للنفى؛ لأنهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره.

وكما جاز العطف على الاسم بعد تمام الخبر فكذلك قبل تمام الخبر؛ لأنه لا فرق بينهما[4] .

---

(١) ينظر: الانصاف ١/١٨٦ .

(٢) ينظر: أمالى ابن الشجرى ٣/١١٤، والأشمونى ١/٤٤٧.

(٣) البيت من الطويل، لم أهتد إلى قائله ينظر فى مغنى اللبيب ٢/٥٤٧، والأشمونى بالصبان ١/٤٤٧،

والشاهد: فإنى: حيث حذف خبره لدلالة خبر المعطوف عليه وهو قوله دنفان والتقدير: فإنى دنفا وأنتما دنفان.

(٤) ينظر: الانصاف ١/١٨٦ .

كما أن (إن) واسمها بمنزلة الكلمة الواحدة فى الاستعمال وحق الاسم بعدها أن يرتفع؛ لأنه مسند إليه.

ويؤيد ذلك أن الاسم إذا فصل عن إن جاز ارتفاعه، وقد ورد الاسم مفصولاً عنها مرفوعاً فيما رواه الخليل من أن ناساً يقولون: إن بك زيد مأخوذ، وفيما حكاه الكسائى والفراء من قولهم: إن فيك زيدٌ لراغب.

وقد عللا رفع الاسم بفصله عن إن، وتباعده عنها وقالا: بطلت (إن) لما تباعدت[1].

وجعل ابن مالك ما رواه سيبويه نادراً، ورد مذهب الكسائى والفراء فقال: (وإن توهم ما رأياه قدر تأخير المعطوف أو حذف خبر قبله ثم قال وندر أنهم أجمعون ذاهبون، وإنك وزيد ذاهبان...[2].

وحمل جمهور البصريين الآية الكريمة ونحوها مما عطف فيه على محل اسم إن على حذف الخبر أو على التقديم والتأخير[3] وفى المغنى: (وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الأول لدلالة الثانى أى: إن الله يصلى وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبراً عنهما، لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد)[4].

---

(١) ينظر: النحو العربى نقد وتوجيه ص ٨٧ د/ مهدى المخزومى، نشر دار الرائد بيروت ط ٢ سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦.

(٢) التسهيل لابن مالك ٦٦.

(٣) ينظر الكتاب ٢/١٥٥، والانصاف ١/١٨٧، وابن الشجرى ٣/١١٣، ١١٤، والمغنى ٢/٥٤٧ والارتشاف ٣/١٢٨٩، تح / رجب عثمان عيسى، مطبعة المدنى.

(٤) مغنى اللبيب ٢/٦٩٦.

إذ يجوز أن يكون (يصلون) خبر (ملائكته)، وخبر إن محذوف لدلالة خبر (ملائكته) عليه.

والتقدير : إن الله يصلى على النبى، وملائكته يصلون على النبى فحذف خبر الأول لدلالة الثانى عليه[1] وهذا يضعفه والكثير العكس.

وهذا أول الأوجه التى أجاب عنها ابن الشجرى فى السؤال الذى وجه إليه عن قراءة ملائكته، وجعل نظير ذلك قوله تعالى: ﴿ **والله ورسوله أحق أن يرضوه** ﴾ .

- وخرج الفارسى الآية على تقديم الخبر، وتأخير المعطوف

والتقدير: إن الله يصلون، وخبر المعطوف محذوف أى: وملائكته كذلك.

فيكون حذف من الثانى لدلالة الأول عليه[2] .

ويرد على التخريج على التقديم والتأخير أنه يستلزم العطف قبل تمام المعطوف عليه ومجرد ملاحظة التقديم والتأخير لايدفع ذلك[3] .

ورد الأشمونى هذا التقدير لأنه يحصل به عدم مطابقة لفظية لاجل (الواو) فى (يصلون)[4] .

لذلك جعل الأشمونى حذف الخبر متعيناً فى آية الأحزاب.

إلا إذا قدرت الواو للتعظيم، فيجوز فيها أى من التقديرين[5] .

---

(١) ينظر: أمالى ابن الشجرى ٣/١١٣، والمغنى ٢/٥٤٧، ٦٩٦، وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٢/٣١٦.

(٢) ينظر: أمالى ابن الشجرى ٣/١١٤، والارتشاف ٢/١٥٩.

(٣) ينظر : حاشية الصبان ١/٤٤٧.

(٤) ينظر: الأشمونى مع حاشية الصبان ١/٤٤٨.

(٥) ينظر: الأشمونى على حاشية الصبان ١/٤٤٨.

قال أبو حيان : (وأما على ماذا يرفع فمن أجاز الرفع قبل الخبر، فعلى موضع اسم إن، ومن أجاز بعد الخبر فمذهب سيبويه، والجرمي، واختاره أصحابنا أنه مرفوع على الابتداء، والخبر محذوف لدلالة ما قبله عليه، ويتعين ذلك فيه.

وذهب أبو الحسن[1] ، والمبرد[2] وأبو بكر[3] وأبو على الفارسي[4] إلى أنه معطوف على الموضع، فقيل موضع اسم إن وقيل على موضع إن واسمها)[5] .

ومذهب الكوفيين هو الأولى بالقبول لبعده عن تكلف التقديم، والتأخير، وحذف الخبر.

وأيضاً لما رواه سيبويه من قول العرب إنك زيد ذاهبان وإنه جعله من العطف على التوهم، وهو المراد بقوله: وإعلم أن ناساً من العرب يغلطون..إلخ.

كما أن هذه القراءة مجمع عليها من القراء السبعة ولها وجهاً من العربية، وهو ما جاء فى توجيه الكوفيين من جواز العطف على محل إن واسمها،

وليس هذا بعيداً عن توجيه سيبويه، فقد أجاز فى لا حول ولا قوة إلا بالله بناء حول على الفتح، ورفع قوة وتوجيه رفع قوة عند سيبويه هو العطف على محل لا مع اسمها[6] وأنه مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها.

---

(١) ينظر معانى الأخفش ٢/٢٨٢، ٢٨٥ .

(٢) ينظر: المقتضب ٤/١١١ .

(٣) ينظر: الأصول ١/٢٤٠، ٢٥٠ .

(٤) ينظر: المقتصد ١/٤٤٨.

(٥) الارتشاف ٣/١٢٨٩.

(٦) ينظر: الأشمونى مع الصبان ٢/١٤ .

خلاصـــة المســـألة :

مذهب البصريين أنه لا يجوز العطف على موضع إسم إن قبل استكمال الخبر لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد وإذا عطف فإنه يجب نصب المعطوف عطفاً على اسم إن.

ومذهب الكوفيين جواز العطف على موضع اسم إن مطلقاً واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ وبقوله تعالى: ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ .

فى قراءة رفع الملائكة.

وقياساً على (لا) إذ يجوز لا رجل وامرأة أفضل منك .

وخرج البصريون هذا على التقديم والتأخير أو على حذف الخبر.

والصواب قول الكوفيين لعدم تكلف التقديم والتأخير والحذف فما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير ولأنه جاء فى القرآن الكريم ولغة العرب نثراً وشعراً.

(مسألة ٥)

حـــذف المبتـــدا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾[1] .

قال ابن الشجرى فى معرض حديثه عن المعانى التى تعمل فى الحال من أسماء الإشارة، وحرف التنبيه:

(وتقول هذا أبوك مقبلاً ومقبل، فرفعه من أربعة أوجه:

أحدها: أن يكون خبراً بعد خبر.

والثانى: أن يكون خبر مبتدأ محذوف، فيكون الكلام فى تقدير جملتين أى: هو مقبل.

والثالث: أن تبدله من الأب، فكأنك قلت هذا مقبل.

والرابع: أن تُبدل الأب من هذا، فكأنك قلت: أبوك مقبل وفى مصحف ابن مسعود[2] ،

---

(١) الآية ٧٢ فى سورة هود.

(٢) ابن مسعود هو: عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلى المكى أحد الصحابة الكبار، وهو أول من أفشى القرآن من فم الرسول، وإليه تنتهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى، توفى ٣٢هـ، ينظر طبقات القراء ١/٤٥٩ .

﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ ﴾[1] ورفعه من الأوجه الأربعة)[2] .

الدراســـة والتحليـــل:

يحذف المبتدأ جوازاً إذا علم بأن دل عليه دليل، ويكثر حذفه في جواب الاستفهام نحو: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ ۝ نَارٌ حَامِيَةٌ ۝ ﴾[3] أي: هي نار، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ ﴾[4] أي : هو النار وبعد فاء الجواب كقوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾[5] أي: من عمل صالحاً فعمله لنفسه ومن أساء فإساءته عليها، وكقوله تعالى: ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾[6] أي: فهم أخوانكم.

ويكثر الحذف أيضاً بعد القول كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[7] .

ويقل حذف المبتدأ بعد إذا الفجائية نحو: خرجت فإذا السبع، ولم يقع المبتدأ في القرآن

---

(١) القراءة منسوبة لابن مسعود في الكتاب ٢/٨٣ ومختصر ابن خالويه ص ٦٥، معاني القراء ٢/٢٣، والبحر ٥/٢٤٤ وللأعمش في المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ص ١/٣٢٤، وللمطوعي في اتحاف فضلاء البشر ٢/٣٢٤ تح/ شعبان محمد إسماعيل، ط عالم الكتب.

(٢) أمالي ابن الشجري جـ٣/٩، ١٠.

(٣) الآيتان ١١،١٠ في سورة القارعة.

(٤) من الآية ٧٢ في سورة الحج.

(٥) من الآية ٤٦ في سورة فصلت.

(٦) من الآية ٢٢٠ في سورة البقرة

(٧) من الآية ٥ في سورة الفرقان.

بعد إذا إلا ثابتا[1] ويحذف المبتدأ بعد ما الخبر صفة له فى المعنى كقوله تعالى: ﴿ التائبون العابدون ﴾[2] ﴿ صم بكم عمي ﴾[3] .

وقد وقع حذف المبتدأ فى غير ذلك كقوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاغٌ ﴾[4] أى: هذا بلاغ، وقد صرح به فى ﴿ هَذَا بَلاغٌ لِّلنَّاسِ ﴾[5][6] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ﴾[7] . أى هذه السورة.

وقد خرجت قراءة ابن مسعود على حذف المبتدأ فى قوله تعالى: ﴿ وهذا بعلي شيخ ﴾ أى : هو شيخ، لأن شيخ صفة فى المعنى لقوله تعالى: ﴿ هذا بعلي ﴾ وهذا التخريج واضح فى نص ابن الشجرى السابق فى قوله والثانى أن يكون خبر مبتدأ محذوف، فيكون فى تقدير جملتين.

قال ابن جنى: (الرفع فى شيخ من أربعة أوجه:

أحدها: أن يكون شيخ خبر مبتدأ محذوف كأنه قال: (هذا شيخ) والوقف إذا على قوله: (هذا بعلى؛ لأن الجملة هناك قد تمت ثم استأنف جملة ثانية فقال: هذا شيخ)[8]

وقال أبو حيان مشيراً إلى أن جواز حذف المبتدأ إذا دل عليه دليل.

---

(١) ينظر: همع الهوامع ١/٣٣٤.

(٢) من الآية ١ فى سورة النور.

(٣) من الآية ١٨ فى سورة البقرة.

(٤) من الآية ٣٥ فى سورة الأحقاف.

(٥) من الآية ٥٢ فى سورة إبراهيم.

(٦) ينظر: مغنى اللبيب ٢/٧٢٤.

(٧) من الآية (١) النور.

(٨) المحتسب ١/٣٢٤.

(فإذا قيل كيف محمد فيقال منطلق قدروه هو منطلق لأنه لا حاجة إلى الاظهار فإنما يقدرونه مضمراً؛ لأنه قد تقدم ذكره منظهراً فى كلام السائل فتقديره بالمظهر يشعر بالمغايرة، وتقديره بالمضمر يعين أنه الأول لا محالة فلذلك قدره النحاة بالمضمر لا بالمظهر)[1] .

وقال الأشمونى[2] موضحاً جواز حذف المبتدأ إذا عرف بقرينة (وفى جواب كيف زيد قل دنف) بغير ذكر المبتدأ (فزيد) المبتدأ (استغنى عنه) لفظاً إذ قد عرف بقرينة السؤال والتقدير: هو دنف، وإن شئت صرحت به)[3] .

وقد خرجت هذه القراءة على أوجه أخر أشار إليها ابن الشجرى فى نصه السابق، **منها**: أنها خبر بعد خبر

وقد اختلف النحاة فى جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد على أقوال :-

أحدها: وهو الأصح، وعليه الجمهور؛ الجواز كما فى النعوت سواء اقترن الخبر بعاطف أم لا.

فالأول كقولك: زيد فقيه وشاعر وكاتب.

---

(١) منهج السالك إلى ألفية ابن مالك لأبى حيان ص٤٩، تح/ محمد يعقوب تركستانى مط سدنى.

(٢) هو : أبو الحسن على نور الدين بن محمد بن عيسى الأشمونى أصلا ولد بقناطر السباع وتوطن بالقاهرة أخذ عن الجلال المحلى والكافيجى والتقى الحصنى وغيرهم، ومن أشهر مؤلفاته شرحه على الألفية المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، ينظر نشأة النحو ١٧٣.

(٣) الأشمونى على ألفية ابن مالك ١/٣٣٩.

والثانى: كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[1] .

والقول الثانى: المنع، واختاره ابن عصفور[2] ، وكثير من المغاربة، وعلى هذ فما ورد من ذلك جعل فيه الأول خبراً، والباقى صفة ومنهم مَنْ يجعله خبر مبتد مقدر[3] .

والقول الثالث : الجواز إن اتحدا فى الإفرا، والجملة، فالأول كما تقدم، والثانى نحو: زيد أبوه قائم أخوه خارج والمنع إن كان أحدهما مفرداً، والآخر جملة.

والرابع : قصر الجواز على ما كان المعنى منهما واحداً نحو: الرمان حلو حامض أى: مز، وزيد أعسر أيسر أى: أضبط، وهو الذى يعمل بكلتا يديه وهذا النوع يتعين فيه ترك العطف ، لأن مجموع الخبرين فيه بمنزلة واحد.

وأجاز أبو على استعماله بالعطف كغيره من الأخبار المتعددة فيقال هذا حلو وحامض[4] .

وقال الأشمونى: (واخبروا باثنين أو بأكثرا عن مبتدأ واحد لأن الخبر حكم، ويجوز أن يحكم على الشيء الواحد بحكمين فأكثر)[5].

---

(١) الآية ١٤، ١٥ فى سورة البروج.

(٢) ابن عصفور هو: على بن مؤمن الأشبيلى أبو الحسن، أخذ عن الشلوبين ، له مصنفات نحوية كثيرة منها المقرب، وشرح جمل الزجاجى توفى ٦٣٩هـ، ينظر نشأة النحو ص ١٥٥ .

(٣) ينظر: المقرب ٩٢، ٩٣ لابن عصفور ٦٦٩ تح/ أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الحبورى – مطبعة العانى بغداد – لجنة إحياء التراث الإسلامى.

(٤) ينظر: همع الهوامع ٢/٣٤٦.

(٥) الأشمونى بالصبان ١/٣٥٠.

وقد ذكر ابن جنى فى تخريج قراءة الرفع عدة أوجه منها أنها خبر بعد خبر فقال: (والثانى أن يكون «بعلى» بدلاً «من هذا» و(شيخ» هو الخبر، والثالث: أن يكون «شيخ» بدلاً من «بعلى»، وكأنه قال: «هذا شيخ» كما كان التقدير فيما قبله بعلى شيخ.

والرابع: أن يكون «بعلى وشيخ» جميعاً خبراً عن هذا كقولك: هذا حلو حامض) أى: قد جمع الحلاوة والحموضة)[1] .

وقد خرج أبو البقاء قراءة الرفع على سبعة أوجه.

فذكر الأوجه التى ذكرها ابن جنى وزاد عليها ثلاثة أوجه وهى:

١ - أن يكون بعلى مبتدأ ثانيا، وشيخ خبره، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول وهو (هذا).

٢ - أن يكون بعلى وشيخ جميعاً خبراً واحداً كما تقول: هذا حلو حامض.

٣ - أن يكون شيخ بدلاً من بعلى[2] .

وفى القرطبى: (ويجوز أن يكون (هذا) مبتدأ (وزيد قائم) خبرين وحكى سيبويه: هذا حلو حامض)[3] .

وإذا قلنا بتعدد الخبر فى الآية، فإنه يأتى على ثلاثة أضرب:

الأول: تعدد فى اللفظ والمعنى كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ⑭ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ⑮ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ ونحو: (هم سراة شعرا).

وكقول الشاعر:

---

(١) ينظر: الكتاب ٢/٨٣.

(٢) ينظر: الإملاء ٣٣٨.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٥/٣٢٩٨.

ينام بإحدى مقلتيه ويتقى ... بأخرى الأعادى فهو يقظان نائم[1]

والشاهد فى قوله: فهو يقظان نائم، فإن الخبر فيه تعدد لفظا ومعنى على أن المراد يقظان من وجه، ونائم من وجه.

وهذا الضرب يجوز فيه العطف وتركه.

والثانى: تعدد فى اللفظ دون المعنى، وضابطه: ألا يصدق الإخبار ببعضه عن المبتدأ نحو: هذا حلو حامض أى : مز.

وهذا الضرب لا يجوز فيه العطف.

الثالث: أن يتعدد الخبر لفظاً ومعنى لتعدد المبخر عنه إما حقيقة نحو بنو زيد كاتب وصائغ وفقيه وإما حكما كقوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ[2]﴾[3] .

وخلاصة المسألة:

أن قراءة ابن مسعود (هذا بعلى شيخ) بالرفع تخرج على أنها من قبيل حذف المبتدأ وهذا الحذف جائز إذا علم، ولم يقل أحد من النحاة بمنعه فيكون الكلام فى تقدير جملتين هذا بعلى، وهو شيخ كما أشار إلى ذلك ابن الشجرى.

ويجوز أن تخرج قراءة الرفع على أنها من قبيل تعدد الخبر لأنه حكم وقد يحكم على الشىء الواحد بحكمين أو أكثر.

وهناك تخريجات أخرى لهذه القراءة ذكرت فى المسألة.

والله أعلم.

---

(١) البيت قائله حميد بن ثور الهلالى من بحر الطويل، ينظر فى شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣٥١/١، والهمع. (٢) من الآية ٢٠ فى سورة الحديد.

(٣) ينظر: الأشمونى مع حاشية الصبان ٣٥١/١، ٣٥٢.

(مسألة ٦)

تحويل الفعل المتعدي إلى لازم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾[1]

قال ابن الشجرى: (ومن زعم أنه كان حق الكلام: (لا تَعْدُ عينيك عنهم) لأن (تعدو) متعد بنفسه[2] ، فليس قوله بشيء، لأن عدوت وجاوزت بمعنى، وأنت لا تقول: جاوز فلان عينيه عن فلان، ولو جاءت التلاوة بنصب العينين[3] لكان اللفظ بنصبهما محمولاً أيضاً على: لا تصرف عينيك عنهم، وإذا كان كذلك فالذى وردت به التلاوة من رفع العينين يئول إلى معنى النصب فيهما، إذ كان (لا تعد عيناك عنهم) بمنزلة لا تنصرف عيناك عنهم، ومعنى لا تنصرف عيناك عنهم: لا تصرف عينيك عنهم.

---

(١) الآية ٢٨ فى سورة الكهف.

(٢) ينظر: لسان العرب مادة (ع د ا) ١٠/٦٧ دار صادر بيروت.

(٣) جاءت فى الشواذ قرأ الحسن: (ولا تعد عينيك) بضم التاء وسكون العين وكسر الدال المخففة، تنظر القراءة فى المحتسب ٢/٢٧، ومختصر شواذ القرآن ٨٢، ٨٣ وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٢/١٢ وفيه ويقرأ تعد بتشديد الدال.

فالفعل مسند إلى العينين، وهو فى الحقيقة موجه إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما قال: ﴿ فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ ﴾[1] فأسند الإعجاب إلى الأموال، والمعنى: لا تعجب يا محمد بأموالهم.... فإذا عرفته عرفت جهل الذى زعم أنه كان حق العينين فى الآية النصب.

ويزيدك وضوحاً فى أن معنى الرفع كمعنى النصب، وأن الفعل فى كلا الوجهين محمول على معنى الصرف، قول الزجاج[2] : إن معنى لا تعد عيناك عنهم: لا تصرف بصرك عنهم إلى غيرهم من ذوى الهيئات والزينة)[3] .

ينقسم الفعل بالنسبة للتعدى واللزوم إلى أربعة أقسام :

لازم – ومتعد – وواسطة لا يوصف بلزوم ولا تعد وهو الناقص ككان وكاد وأخواتها.

– وما يوصف باللزوم والتعدى معا لاستعماله بالوجهين كشكر ونصح على الأصح يقال شكرته وشكرت له.

واللازم، ويقال له القاصر لقصوره على الفاعل، وغيره المتعدى وهو : مالم يتجاوز الفاعل إلى المفعول به

نحو: غضب.

---

(١) من الآية ٥٥ فى سورة التوبة.

(٢) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج النحوى أخذ الأدب عن المبرد وثعلب له معانى القرآن وإعرابه، توفى ببغداد ٣١١هـ، ينظر بغية الوعاة ١/٤١١:٤١٣.

(٣) من أول كلام ابن الشجرى ومن زعم أنه كان حق الكلام إلى آخر كلام الزجاج حكى معظمه القرطبى ٦/٤٠٠٨، وينظر: قول الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه ٣/٨١ تح د/ عبد الجليل شلبى، ط عالم الكتب، ينظر: أمالى ابن الشجرى ١/٢٢٥، ٢٢٦.

والمتعدى هو ما يتجاوز الفاعل إلى المفعول به بنفسه نحو: حفظ - فهم[1] .

وعلامة الفعل المتعدى : أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر نحو: زيد ضربه عمرو.

وأن يصاغ منه اسم مفعول تام أى: غير مقترن بحرف جر أو ظرف نحو: مضروب[2] .

والفعل المتعدى على ثلاثة أقسام :

١ - ما يتعدى إلى مفعول واحد، وهو كثير نحو حفظ، وفهم .

٢ - ما يتعدى إلى مفعولين إما أن يكون أصلهما المبتدأ والخبر وهو ظن وأخواتها وإمالا، وهو أعطى وأخواتها.

٣ - وما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وهو باب اعلم وأرى.

ويصير المتعدى لازما أو فى حكم اللازم بخمسة أشياء:

الأول: التضمين لمعنى فعل لازم، والتضمين هو إشراب اللفظ معنى لفظ آخر، وإعطاؤه حكمه لتصير الكلمة تؤدى مؤدى كلمتين كقوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾[3] حيث ضمن (يخالفون) معنى يخرجون.

وعلى تضمين الفعل المتعدى معنى فعل لازم خرجت قراءة جمهور القراء (لا تعد عيناك عنهم)[4] مضارع عدى.

---

(١) ينظر: همع الهوامع ٣/٥، ٦.

(٢) ينظر: همع الهوامع ٣/٦، والأشمونى بالصبان ٢/١٢٦، ٧.

(٣) من الآية ٦٣ فى سورة النور.

(٤) ينظر: الأشمونى بالصبان ٢/١٣٨.

حيث ضمنت تعد المتعدية معنى فعل لازم وهو (تبعد) .

ويرى الزمخشرى[1] أن عدا فى الآية ضمن معنى نبأ وعلا فى قولك: نبئت عنه عينه، وعلت عنه عينه والغرض من ذلك: إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى واحد[2] .

ومن ذلك ﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾[3] أى بارك لى.

وذكر ابن هشام الأمور التى لا يكون الفعل معها إلا قاصراً، وذكر منها التضمين فقال: (أن يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى: ﴿ ولا تعد عيناك عنهم ﴾ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ..)[4] ، وهذا التضمين لا ينقاس عند البصريين .

أما قراءة الحسن[5] التى أشار إليها ابن الشجرى ولم يذكرها صراحة(ولا تعد عينيك) عدت عيناك فعدا متعد بمعنى جاوز الأمر يعدوه وتعداه تجاوزه ويقال عن هذا الأمر أى: تجاوز إلى غيره.

ومن معانيها أيضاً الصرف عن الشيء قال وعداه عن الأمر عدوا وعدواناً صرفه[6] .

---

(١) سبق التعريف به ص ٥١.

(٢) ينظر: الكشاف ٢/٧١٧.

(٣) من الآية ١٥ فى سورة الأحقاف.

(٤) مغنى اللبيب ٢/٥٩٨.

(٥) سبق التعريف به ص ٣٩

(٦) ينظر: لسان العرب مادة ع د ١ ط/٦٧.

والمعنى: لا تصرف عينيك يا محمد عن هؤلاء ولا تجاوز بنظرك إليهم غيرهم[1] .

قال ابن جنى: (هذا منقول من عدت عيناك أى: جاوزتا من قولهم: جاء القوم عدا زيدا أى: جاوز بعضهم زيدا ثم نقل إلى أعديت عينى عن كذا أى: صرفتها عنه)[2] .

وفى إعراب القراءات الشواذ: (ولا تعد عيناك) يقرأ عينيك بالنصب، ويكون (تعد) لازما ومتعديا)[3] .

الثانى: بما يصير به المتعدى لازماً؛ التحويل إلى فعل بالضم نحو ضرب الرجل.

الثالث: مطاوعته المتعدى لواحد نحو كسرته فانكسر.

الرابع: الضعف عن العمل إما بالتأخير نحو :﴿ **إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ** ﴾[4] أو بكونه فرعاً فى العمل كقوله تعالى:﴿ **فعال لما يريد** ﴾[5] .

الخامس: الضرورة كقول الشاعر:

تبلت فؤادك فى المنام خريدة ∴ تسقى الضجيع ببارد بسام[6]

---

(١) ينظر: البحر المحيط ١١٩/٦.

(٢) المحتسب ٢٧/٢.

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١٢/٢.

(٤) من الآية ٤٣ فى سورة يوسف.

(٥) من الآية ١٠٧ فى سورة هود.

(٦) البيت من الكامل لحسان بن ثابت، ينظر فى المغنى ١٢٧/١، والأشمونى بالصبان ١٤٠/٢.

حيث جاء ببارد لازما للضرورة فإن الفعل يتعدى إليه بنفسه ويحتمل تضمين الفعل معنى تسقى[1] .

ويرى ابن الشجرى، وتبعه بعض المفسرين أن ما وردت به التلاوة من رفع العينين يؤول إلى معنى النصب فيهما إذ كان لا تعد عيناك عنهم بمنزلة لا تنصرف عيناك عنهم.

والمعنى: لا تصرف عينيك عنهم، فالفعل مسند إلى العينين، وهو فى الحقيقة موجه إلى النبى ﷺ[2] .

وخلاصـــة المســـألة :

أن عدا فى قراءة الجماعة فى قوله تعالى: ﴿ولا تعد عيناك عنهم﴾ استعملت لازمة، وذلك على تضمين الفعل المتعدى معنى فعل لازم، وهو تبعد.

والغرض من هذا التضمين اعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى. وهذا لا ينقاس عند البصريين.

أما من قرأ (ولا تعد عينيك) فقد استعملت عدا متعدية بمعنى جاوز يقال عدا فلان طوره، فيبقى الفعل على أصله من التعدية.

---

(١) ينظر: الأشمونى مع الصبان ١٣٩/٢، ١٤٠، وشذا العرف فى فن الصرف ص ٣٢.

(٢) ينظر: أمالى ابن الشجرى ٢٢٥/١، والقرطبى ٤٠٠٨/٦.

(مسألة ٦)

تنكيــر قبــل وبعــد وتنوينهمــا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْـ
الْمُؤْمِنُونَ﴾[1] .

قال ابن الشجرى: (وأما إعراب «وراء» مع حذف المضاف إليه، فـ
الغايات وهى الظروف التى حذفوا منها المضاف إليه، وبنوها على الضم، كقبل و
وفوق وتحت، إنما بنوها لأن المضاف إليه مقدر عندهم، حتى إنها متعرفة
محذوفاً، فلما اقتصروا على المضاف فجعلوه نهاية، صار كبعض الاسم، وبعض الا
لا يعرب[2] ، فإذا نكروا شيئاً من ذلك أعربوه، فقالوا: فجئت قبلاً، ومن قبلٍ، وبعـ
ومن بعدٍ .

قال الشاعر:

فساغ لى الشراب وكنت قبلا ◦◦ أكاد أغص بالماء الفرات[3]

---

(١) الآية ٤ فى سورة الروم.

(٢) ينظر هذا المعنى فى المجلس الأربعين ٢/ ٧٤، ٧٥ والمجلس السبعين ٢/ ٥٩٥.

(٣) البيت من الوافر لعبد الله بن يعرب ينظر فى معانى الفراء ٢/ ٣٢٠، ٣٢١، وابن يعيش ٤/ ٨٨، والهمع ٢/ ١٤٣، والأشمونى بالصبان ٢/ ٤٠٦، ويروى الحميم بدلا من الفرات.

والشاهد: قبلا فإنه حذف المضاف إليه، ولم ينوه، فلذلك أعربه ولو كان منويا لبنى على الضم

وقرأ بعض القراء: (لله الأمر من قبلٍ ومن بعد)[1] .

فأعرب لنية التكرير)[2] .

الدراســـة والتحليـــل :

قبل وبعد ظرفان زمان ملازمان للإضافة حقهما البناء فى الأحوال كلها لشبهها بالحرف لفظاً فى أنها لا تتصرف بتثنية، ولا جمع ولا اشتقاق ومعنى لافتقارها إلى غيرها فى بيان معناها، لكن عارض بناؤها لزومها لإضافة، فأعربت، فلما قطعت عنها، ونوى معنى الإضافة دون اللفظ أشبهت حروف الجواب فى الاستغناء بها عن لفظ ما بعدها فانضم ذلك إلى الشبهين، فبنيت[3] .

وفى القرطبى : (ومن قبل ومن بعد ظرفان بنيا على الضم لانهما تعرفا فحذف ما أضيفا إليهما وصارا متضمنين ما حذف فخالفا تعريف الأسماء، وأشبها الحروف فى التضمين فبنيا وخصا بالضم لشبههما بالمنادى المفرد فى أنه إذا نكر وأضيف زال بناؤه، وكذلك هما فضما)[4] .

---

(١) القراءة بالكسر والتنوين لأبى السمال والجحدرى وعون العقيلى فى البحر ١٦٢/٧، ومن غير نسبه فى القرطبى ٥٠٨٩/٨، والإملاء ٣٨٠، إعراب القراءات الشواذ للعكبرى فى ٢٧٩/٢، ٢٨٠ .

(٢) أمالى ابن الشجرى ٢٠٣/٣ وينظر أماليه ٧٤/٢، ٧٥، ٥٩٥ فى المجلس الأربعين والسبعين.

(٣) ينظر: همع الهوامع ١٤١/٢ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٥٠٨٩/٨.

ولهما أربعة أحوال:

الحالة الأولى:

أن يصرح بالمضاف نحو: جئت بعدك فهومعرب من غير تنوين منصوب على الظرفية[1] ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾[2]

قال الأشمونى: (أما إذا نوى ثبوت لفظ المضاف إليه فإنها تعرب من غير تنوين)[3] .

الحالة الثانية:

أن يقطع عن الإضافة لفظاً بأن يحذف المضاف إليه، وينوى معناه[3] ، فيبنى على الضم.

وعلة البناء لأنه أشبهت حروف الجواب كنعم وجير وبلى فى الاستغناء بها عما بعدها مع ما فيها من شبه الحرف فى الجمود، والافتقار إلى المضاف إليه[4] .

ومن ذلك قراءة السبعة: (لله الأمر من قبل ومن بعد)، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾[5]

---

(١) ينظر: همع الهوامع ٢/١٤١،

(٢) من الآية ٢٥٤ البقرة.

(٣) الأشمونى بالصبان ٢/٤٠٦.

(٤) والمراد بقية المضاف إليه أن يلاحظ معنى المضاف إليه ومسماه معبراً عنه بأى عبارة كانت وأى لفظ بخلاف نية لفظ المضاف إليه.

(٥) من الآية ٢٥ البقرة.

ونحو: قبضت عشرة فحسب أي: فحسبى ذلك .

قال ابن الشجرى : (وأما حذف المضاف إليه فى الغايات فمثاله جئت قبلُ وجئت يافلان بعد، أصله: جئت قبلك وجئت بعدى، فحذفت المضاف إليه فاستحق الظرف البناء لأن المحذوف كجزء منه لأنه يقتضيه فتنزل بعد حذفه منزلة بعض كلمة.... وإنما بنوا هذا الضرب على الضمة دون الفتحة والكسرة... فلو بنوه على أحدهما التبست حركة بناءه بحركة إعرابه)(١) .

وحكى أبو على الفارسى: (ابدأ بذا من أول) بالضم(٢) .

وإنما لم تنقض الإضافة مع نية المعنى الإعرابى لضعفها بخلافها عند نية اللفظ لقوتها بنية لفظ المضاف إليه(٣) .

الحالة الثالثة :

أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه، لكن ينوى لفظه، فيعرب، ولا ينون لانتظار المضاف إليه المحذوف(٤) ، فيكون كما لو تلفظ به(٥) .

كقول الشاعر:

---

(١) أمالى ابن الشجرى ٢/٧٤/٧٥ المجلس الأربعين، ونفس هذا المعنى فى أماليه ٢/٥٩٥ المجلس الموفى السبعين.

(٢) تنظر حكاية الفارسى فى الخصائص ٢/٢٤٦، والأشمونى ٢/٤٥ والهمع ٢/١٤٣.

(٣) حاشية الصبان ٢/٤٠٤.

(٤) ينظر: همع الهوامع ٢/١٤١.

(٥) الأشمونى بالصبان ٢/٤٠٦.

ومن قبل نادى كل مولى قرابة ٠٠٠ فما عطفت مولى عليه العواطف[1]

أي: ومن قبل ذلك. وقرئ: (لله الأمر من قبلِ ومن بعدِ) بالجر من غير تنوين أي من قبل الغلب ومن بعده[2].

وحكى أبو علي (ابدأ بذا من أول) بالفتح على تنكيره ممنوع من الصرف وبالضم على نية الإضافة دون قصد إلى لفظ المضاف إليه وبالجر على قصد لفظه.

وحكى الكسائي : أفوق تنام أم أسفل[3] بالنصب على تقدير أفوق هذا أم أسفله[4].

وفي الخصائص: (وقد حذف المضاف إليه نحو قوله تعالى: ﴿ لله الأمر من قبل ومن بعد ﴾ أي: من قبل ذلك ومن بعده، وقولهم: ابدأ بهذا أول أي: أول ما تفعل وإن شئت كان تقديره: أول من غيره. ثم شبه الجار والمجرور هنا بالمضاف إليه لمعاقبة المضاف إليه إياهما، وكذلك قولهم جئت من عل أي من أعلى كذا)[5].

---

(١) البيت من الطويل، ينظر في الهمع ٢/١٤٣، وشرح التصريح ٢/٥٠، والأشموني بالصبان ٢/٤٠٦،

والشاهد: من قبل فإنه معرب لأن المضاف إليه منوى تقديرى من قبل ذلك.

(٢) القراءة للجحدري وعون العقيلي، ينظر معاني الفراء ٢/٣٢١ والقرطبي ٨/٥٠٨٩ والبحر ٧/١٦٢.

(٣) تنظر حكاية الكسائي في الخصائص ٢/٢٤٨.

(٤) همع الهوامع ٢/١٤٣، ١٤٤، والأشموني بالصبان ٢/٤٠٦.

(٥) الخصائص ٢/٢٤٦.

الحالة الرابعة :

أن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتنكير أى لم ينو لفظ المضاف إليه ولا معناه، فتعرب منونة، وتنصب مالم يدخل عليها جار[1] .

ومن ذلك قول الشاعر:

فساغ لى الشراب وكنت قبلا ∴ أكاد أغص بالماء الفرات[2]

وقول الشاعر:

ونحن قتلنا الأسد أسد خفية ∴ فما شربوا بعداً على لذةٍ خمرا[3]

وعلى ذلك خرجت قراءة من قرأ لله الأمر من قبل ومن بعد) بجر قبل، وبعد وتنوينهما على أنهما قطعا عن الإضافة لفظا ومعنى وجعلا نكرتين غير مضافين كسائر الاسماء كأنه قال قبلاً وبعداً.

قال الفراء : (ولو أطلقتهما بالعربية فنونت وفيها معنى الإضافة فخفضت فى الخفض ونونت فى النصب والرفع لكان صوابا، قد سمع ذلك من العرب، وجاء فى أشعارها. فقال بعضهم:

وساغ لى الشراب وكنت قبلا ∴ أكاد أغص بالماء الحميم

---

(١) ينظر الهمع ٢/١٤١، والأشمونى على الصبان ٢/٤٠٦.

(٢) البيت سبق تخريجه.ص ٧٧

(٣) البيت من الطويل، نسبه الفراء فى معانيه لبعض بنى عقيل ٢/٣٢١ وبلا نسبة فى الهمع ٢/١٤١، والأشمونى بالصبان ٢/٤٠٧، وشرح التصريح ٢/٥.
والشاهد: (بعداً) حيث أعرب، لأنه لم ينو فيه الإضافة.

فنون، وكذلك تقول: جئتك من قبل فرأيتك)[1] .

وفى الخصائص : (فأما قوله:

... ... ∴ كجلمود صخر حطه السيل من علٍ[2]

فلا حذف فيه؛ لأنه نكرة، ولذلك أعربه، فكأنه قال: حطه السيل من مكان عالٍ)[3] .

وفى القرطبى: (وإنما يجوز من قبلٍ ومن بعدٍ على أنهما نكرتان)[4] .

وفى كل ذلك إشارة إلى أن قبل وبعد ونحوهما إذا قطع عن الإضافة لفظاً ومعنى فإنها تجر وتنون قصداً للتنكير. وعلى ذلك تخرج قراءة من قرأ آية الروم بالجر والتنوين.

قال العكبرى :

(قوله تعالى: ﴿ **من قبلٍ ومن بعدٍ** ﴾ يقرآن بالجر، جعلهما نكرتين غير مضافين كسائر الأسماء قال الشاعر:

فساغ لى الشراب وكنت قبلاً ∴ أكاد أغص بالماء الزلال)[5]

---

(١) معانى الفراء ٢/٣٢٠.

(٢) البيت لأمرئ القيس الكندى من الطويل ، ينظر فى معانى الفراء ٢/٣٢١، والهمع ١٤٥/٢ ، وشرح التصريح ٢/٥٤، والأشمونى بالصبان ٢/٢٠٧ .

<u>والشاهد</u> : من عل حيث أعرب لأنه أريد به النكرة أى: من مكان عالٍ.

(٣) الخصائص ٢/٢٤٦.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٥٠٨٩/٨.

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٢/٢٧٩، –٢٨ .

وقد علل ابن الشجرى للبناء والإعراب فى الظروف التى حذفوا منها المضاف إليه بأنهم لما اقتصروا على المضاف فجعلوه نهاية صار كبعض الاسم وبعض الاسم لا يعرب، فإذا نكروا شيئاً من ذلك أعربوه فقالوا: جئت قبلا. وبعداً...[1] .

وفى الهمع (ثانيها أن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى، قصداً للتنكير، فكذلك قوله:

فما شربوا بعداً على لذةٍ خمرا

وقد يجر قرىء: (لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ) بالجر والتنوين)[2] .

وقال الأشمونى: (فإن قطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى أى: لم ينو لفظ المضاف إليه ولا معناه أعربت منونة، ونصبت مالم يدخل عليها جاركما أشار إليه بقوله:

وأعربوا نصبا إذا ما نكرا ••• قبلا وما من بعده قد ذكرا

كقوله:

فساغ لى الشراب وكنت قبلا ••• أكاد أغص بالماء الفرات

...... وكقراءة بعضهم: (من قبل ومن بعد) بالجر والتنوين)[3] .

---

(١) ينظر أمالى ابن الشجرى ٣/٢٠٣.

(٢) الهمع ٢/١٤١.

(٣) الأشمونى بالصبان ٢/٤٠٦،٤٠٧.

خلاصة المسألة:

أن قبل وبعد ظرف زمان لازم الإضافة وهى من الظروف المبنية فى بعض الأحوال وله أربع حالات:

الأولى : أن يصرح بمضافه نحو: جئت بعدك.

الثانى: أن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتنكير وجعلهما كسائر الأسماء وعلى ذلك خرجت قراءة (لله الأمر من قبلٍ ومن بعدٍ) بالجر والتنوين بمعنى: قبلاً وبعدا، أى: أولا وآخراً.

وهذا الوجه أجازه ابن مالك، وجمهور النحويين كما أوضحنا ذلك فى النصوص السابقة.

الثالث: أن يقطع عن الإضافة وينوى لفظ المضاف إليه فيعرب ولا ينون لانتظار المضاف إليه المحذوف.

الرابع: أن يحذف المضاف إليه وينوى معناه فيبنى على الضم.

(لله الأمر من قبل ومن بعد) أى من قبل الغلبة ومن بعدها.

والله أعلم.

(مسألة ٨)

قلب الف المقصور ياء عند إضافته لياء المتكلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[١] .

قال ابن الشجرى: (قال الشاعر:

فأبلونى بليتكم لعلى ... أصالحكم وأستدرج نويا[٢]

جزم (استدرج) بالعطف على موضع (لعلى أصالحكم) ألا ترى أنه لو حذف لعلى انجزم (أصالحكم) جواباً للأمر.

وقوله: (نويا) قلب ألف (النوى) ياءً لما أضافها إلى ياء المتكلم، وإنما فعل ذلك بعض العرب، لأن إضافة الاسم إلى ياء المتكلم توجب كسر ما قبل الياء، ولما لم يصح تحريك الألف جعلوا قلبها إلى الياء عوضاً من الكسرة التى تقتضيها ياء المتكلم، وعلى

---

(١) الآية ٣٨ فى سورة البقرة.

(٢) البيت لأبى دؤاد الإيادى من بحر الوافر، ينظر فى معانى القرآن للفراء ١/ ٨٨ والخصائص ١/ ١٦٢ ومغنى اللبيب ٢/ ٤٨٦، وأمالى ابن الشجرى ١/ ٤٢٨، وقوله: أبلونى بليتكم: اصنعوا لى صنعاً جميلاً.
والشاهد : قوله (نويا) يريد نواى حيث قلب الألف ياء وأدغمها فى ياء المتكلم،
والمعنى: أحسنوا لى فإن أحسنتم فلعلى أصالحكم وأرجع حيث كنت جاراً لكم.

هذا قرأ بعض القراء: ﴿فمن تبع هدى﴾[1] و﴿قال هي عصى﴾[2] . ﴿ويا بشرى هذا غلام﴾[3] وعليه أنشدوا لأبى ذؤيب:

سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم ٭٭٭ فتخرموا ولكل ذنب مصرع[4])[5]

التحليـــل والدراســـة :

المضاف للياء يكسر آخره وجوباً لمناسبة الياء إلا إذا كان مثنى أو مجموعاً كابنين وزيدين، وما حمل عليهما أو معتلاً منقوصاً أو مقصوراً، فجميعها لا يجرى مجرى الصحيح، فيسكن آخره، وهو الألف من الأول والأخير، والواو من الثانى ، والياء من الثلاثة ثم تدغم الياء من المنقوص، والمثنى والمجموع فى حالتى جرهما ونصبهما فى ياء المتكلم، وكذا الواو من المجموع حال رفعه فإنها تدغم بعد قلبها ياء،

---

(١) تنظر: القراءة فى مختصر ابن خالويه ص ١٢ ، وهى قراءة أبى الطفيل، وعبد الله بن أبى إسحاق، وعاصم الجحدرى، وعيسى ابن عمر الثقفى، والمحتسب ١/٧٦، والبحر ١/١٦٩ .

(٢) من الآية ١٨ فى سورة طه، تنظر القراءة فى مختصر ابن خالويه ص ٩٠ وقد نسبها لابن أبى إسحاق، والبحر المحيط ٦/٢٢٠ .

(٣) من الآية ١٩ فى سورة يوسف والقراءة لابن أبى إسحاق فى مختصر ابن خالويه ص ٦٧ ، والبحر المحيط ٥/٢٩١ .

(٤) البيت لأبى ذؤيب الهمذلى يرثى خمسة أبناء له هلكوا فى يوم واحد وهو من الكامل، ينظر فى المحتسب ١/٧٦، وشرح المفصل ٣/٢٣ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٤٢، البحر المحيط ١/١٦٩ ، والقرطبى ١/٢٨٠ ، والهمع ٢/٤٣٥ .

(٥) أمالى ابن الشجرى ١/٤٢٨، ٤٢٩ .

ويكسر ما قبلها إن كان ضماً للمجانسة نحو: زيدى وزيدى مثنى منصوب، وقاضِي ومسْلِمِيّ وتسلم الألف من الانقلاب سواء كانت للتثنية نحو زيداى ويداى أو للمحمول على التثنية نحو: ثنتاى بالاتفاق أو آخر المقصور نحو عصاى ومحياى على المشهور.

ولغة هذيل قلب الألف من آخر المقصور ياء إذا أضيف إلى ياء المتكلم نحو: هدى وعصى[1].

وقد ذكر سيبويه هذه اللغة، وهى أن الياء يكسر لها ما قبلها فى الاسم الصحيح فجعل بدل الكسرة هنا الياء.

قال سيبويه: (وناس من العرب يقولون: بشرى وهدى ، لأن الألف خفية والياء خفية، فكأنهم تكلموا بواحدة فأرادوا التبيان)[2].

قال الأخفش: (ولغةٌ للعربِ يقولون: (عَصَيَّ يا فتى، وهدى فلا خوف عليهم) لما كان قبلها حرف ساكن وكان ألف قلبته إلى (الياء) حتى تدغمه فى الحرف الذى بعده فيجرو لها مجرى واحداً وهو أخف عليهم، وأما قوله: ﴿ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾[3]. ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾[4] ﴿ ثم إلي مرجعكم ﴾[5] فلما حركت بالإضافة لسكون ما قبلها، وجعل الحرف الذى قبلها ياء ولم يقل علاى ولا لداى)[6].

---

(١) ينظر: همع الهوامع ٢/٤٣٥، ٤٣٦، والأشمونى مع الصبان ٢/٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥.

(٢) الكتاب ٣/٤١٤.

(٣) من الآية ٢٣ فى سورة ق.

(٤) من الآية ٤١ فى سورة الحجر.

(٥) من الآية ٥٥ فى سورة آل عمران.

(٦) معانى الأخفش ١/٧٦.

وفى الخصائص: (فتركهم إظهار الألف قبل هذه الياء ما يعتقد من خفة الألف حتى إنه لم يسمع منهم نحو: أباى، ولا أخاى وإنما المسموع عنهم: رأيت أبى وأخى،

وحكى سيبويه فى أدل دليل على أنهم لم يراعوا حديث الاستخفاف والاستثقال حسب، وأنه أمر غيرهما، وهو اعتزامهم ألا تجيء هذه الياء إلا بعد كسرة أو ياء أو ألف لا تكون علماً للنصب: نحو: هذه عصاى، وهذا مصلاى،

وعلى أن بعضهم راعى هذا الموضع أيضاً فقلب هذه الألف ياء فقال: عصى، ورحى (ويا بشرى هذا غلام).

وقال أبو دؤاد:

فأبلونى بليتكم لعلى ... أصالحكم وأستدرج نويا

...... وهو كثير، ومن قال هذا لم يقل فى: هذان غلاماى غُلامَىّ بقلب الألف ياء، لئلا يذهب علَم الرفع[1] .

فقلب الألف من آخر المقصور ياء لغة فاشية فى هذيل وغيرهم[2] .

وعلى ذلك فهذه القراءة الشاذة لها أصل من لغة العرب ووجهها أنه قلب الألف ياء، وأدغمها فى الياء الأخرى كما فعلوا ذلك فى علىّ وإلىّ، وذلك أن الياء يكسر لها ما قبلها فى الاسم الصحيح فجعل بدل الكسرة هنا الياء[3] .

---

(١) الخصائص لابن جنى تح/ عبد الحكيم بن محمد ١/١٦٣ ط المكتبة التوفيقية.

(٢) المحتسب ١/٧٦.

(٣) ينظر: أمالى ابن الشجرى ١/٤٢٩ وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١/١٥٢، ١٥٣.

وعلة انقلاب أخر المقصور ياء عند إضافته إلى ياء المتكلم هو أن الياء عوضاً عما يستحقه ما قبل ياء المتكلم من الكسر فهو من نيابة حرف عن حركة في غير أبواب الإعراب ومثله: لا رجلين ولا قائمين[1] .

قال ابن جني: (قال لي أبو علي: وجه قلب هذه الألف لوقوع ياء ضمير المتكلم بعدها أنه موضع ينكسر فيه الصحيح، نحو: هذا غلامي، ورأيت صاحبي، فلما لم يتمكنوا من كسر الألف قلبوها ياء، فقالوا: هذه عصي، وهذا فتي؛ أي: عصاى وفتاى، وشبهوا ذلك بقولك: مررت بالزيدين، لما لم يتمكنوا من كسر الألف للجر قلبوها ياء، ولا يجوز على هذا أن تقلب ألف التثنية لهذه الياء فتقول هذان غلامي، لما فيه من زوال علم الرفع، ولو كانت ألف عصا ونحوهما علما للرفع لم يجز فيها عصي)[2] .

وفي الهمع (وتسلم «الألف» فلا تقلب في المثنى: كزيداى، والمقصور كعصاى ومحياى.

وقلبها ياء في المقصور لغة لهذيل وغيرهم كما قال أبو حيان كقوله:

سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم. :.

وقلبها في لدى وإلى وعلى الاسمين أكثر وأشهر في اللغات من السلامة نحو: لديّ وعليّ وإليّ وبعض العرب يقول: لداى، وعلاى)[3] .

---

(١) ينظر: حاشية الصبان ٢/٤٢٥.

(٢) المحتسب ١/٧٧.

(٣) الهمع ٢/٤٣٥، ٤٣٦.

وخلاصة المسألة :

ألف المقصور تسلم من القلب عند إضافتها لياء المتكلم فى التثنية والجمع نحو: يداى – وعصاى.

ولغة هذيل قلب الألف من آخر المقصور ياء إذا أضيف إلى ياء المتكلم نحو: يدى، وعصى وهدى.

وقد أثبت هذه اللغة سيبويه فى كتابه.

كما قرأ بها بعض القراء الشواذ فى قوله تعالى: ﴿فمن تبع هداي﴾ وقرءوا (هُدَىَّ).

والله أعلم

(مسألة ٩)

إعمال اسم الفاعل المقترن بأل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[1] .

قال ابن الشجرى : (وقد قرئ فيما شذ من القراءات السبع: (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) بنصب (صدقهم)[2] مع نصب (يوم) وإسناد (ينفع) إلى ضمير راجع إلى الله سبحانه وتعالى. ويحتمل نصب (صدقهم) ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون مفعولاً له، أى: ينفع الله الصادقين لصدقهم.

والثانى: أن تنصبه على المصدر لا بفعل مضمر، ولكن تعمل فيه الصادقين، فتدخله فى صلة الألف واللام، وتقدير الأصل ينفع الله الصادقين صدقاً، ثم أضيف إلى ضمير (هم) فقيل صدقهم كما تقول أكرمت القوم إكراماً، وأكرمتهم إكرامهم قال الله تعالى فى الإفراد ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا ﴾[3] .

---

(١) الآية ١١٩ فى سورة المائدة.

(٢) لم أعثر على هذه القراءة فى المحتسب، ومختصر شواذ القراءات، والاتحاف، وقد ذكرها العكبرى فى الاملاء ٢٤١ غير منسوبة لأحد، وكذا وأبو حيان فى البحر المحيط ٦٣/٤، وينظر إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٤٦٧/١.

(٣) من الآية ٥٠ فى سورة النمل.

وفى الإضافة: ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ ﴾[1] ، ومثله : ﴿ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً ﴾[2]. ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾[3] .

والثالث: أن تنصبه بتقدير حذف الباء، لأنك تقول: نفعته بكذا، فيكون الأصل: ينفع الله الصادقين بصدقهم، فلما سقطت الباء وصل الفعل، ومثله فى إسقاط الباء ثم إيصال الفعل قوله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾[4] أى بأوليائه، لأن المعنى يخوفكم بهم[5]، ويدلك عليه قوله : ﴿ فلا تخافوهم[6] ﴾[7] .

---

(١) من الآية ٤٦ فى سورة إبراهيم.

(٢) من الآية ١١ فى سورة الأحزاب.

(٣) أول سورة الزلزلة.

(٤) من الآية ١٧٥ فى سورة آل عمران.

(٥) هذا تأويل قراءة ابن عباس وعكرمة وعطاء (يخوفكم أولياءه) على أن المعنى: يجعلكم تخافون أولياءه على إرادة المفعول فى (يخوف) وحذفه فى قراءة أكثر الناس: (يخوف أولياءه) ينظر المحتسب ١/١٧٧.

(٦) زاد العكبرى، وأبو حيان وجهاً رابعاً فى نصب (صدقهم)، وهو أن يكون مفعولاً به والفاعل مضمر فى (الصادقين) أى: يصدقون الصدق كقوله: صدقته القتال والمعنى: يحققون الصدق. ينظر: الإملاء ٢٤١، والبحر المحيط ٤/٦٣.

(٧) أمالى ابن الشجرى ١/٦٩، ٧٠.

الدراســـة والتحليـــل :

اسم الفاعل هو الصفة الدالة على فاعل جارية فى التذكير والتأنيث والحركات والسكنات، وعدد الحروف على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضى[1] .

وهو قسمان: مجرد من أل – ومقترن بها.

وإذا تجرد اسم الفاعل من أل فإنه يعمل فيما بعده النصب بشروط :

١ – اعتماده على أداة نفى صريح أو مؤول أو استفهام أو موصوف أو موصول أو على ذى خبر أو على ذى حال.

وأجاز الكوفيون إعماله فى المرفوع الظاهر من غير اعتماد، ويحتاج إلى الاعتماد فى المنصوب[2] .

وأجاز الأخفش إعماله مطلقا[3] .

٢ – أن يكون مكبرا، وذلك لعدم دخول ما هو من خواص الاسم عليه، أما المصغر الملازم للتصغير، الذى لم يلفظ به مكبرا، فإنه يعمل .

٣ – أن يكون للحال أو الاستقبال؛ ليتم مشابهته للفعل لفظاً ومعنى[4] .

فإن كان اسم الفاعل مقترناً بأل فإنه يعمل عمل فعله مطلقاً من غيراشتراط كونه غير مصدر ولا موصول سواء كان بمعنى الحال أو الاستقبال أو المضى، وذلك لأنه وقع موقعاً يجب تأويله بالفعل[5] .

---

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣/٧٠.

(٢) ينظر: الهمع ٣/٥٤، وحاشية الصبان ٢/٤٤٤.

(٣) ينظر: معانيه ١/١٣.

(٤) ينظر: شرح المفصل ٦/٧٦، ٧٧، والهمع ٣/٥٣، ٥٤، ٥٥.

(٥) ينظر: شرح الأشمونى بالصبان ٢/٤٤٧.

نحو: هذا الضارب محمداً أمس أو الآن أو غداً.

وذهب المازنى[1] إلى أنه اسم الفاعل المقترن بأل لا يعمل عمل فعله إلا إذا كان بمعنى الماضى أما إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال فلا يعمل[2] .

والمشهور الرأى الأول وهو أنه يعمل عمل فعله مطلقاً وهو ما ذهب إليه ابن مالك بقوله:

وإن يكن صلة أل ففى المضى ∴ وغيره إعماله قد ارتضى[3]

وعلى عمل اسم الفاعل المقترن بأل خرجت قراءة من قرأ: (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) بنصب يوم، وصدقهم فيكون اسم الفاعل المقترن بال عمل النصب فى المصدر المضاف إلى ضمير (هم)، وتقدير الأصل: ينفع الله الصادقين صدقاً ثم أضيف إلى ضمير (هم)، فقيل صدقهم كما نقول: أكرمت القوم إكراما. وأكرمتهم إكرامهم[4] . وكما أن إعمال اسم الفاعل المقترن بأل جائز مطلقاً.

على أنه مصدر مؤكد مضاف إلى ضميرهم، وقد عمل فيه اسم الفاعل المقترن بأل أى: ينفع الصادقين الذين يصدقون صدقهم)[5] .

---

(١) المازنى هو أبو عثمان بكر بن محمد بن عدى بن حبيب بن عفان المازنى البصرى النحوى له تفسير كتاب سيبويه فى النحو - علل النحو - كتاب التصريف وغيره، توفى ٢٤٩هـ، ينظر نشأة النحو.

(٢) ينظر ارتشاف الضرب ٢٢٧٢/٥، ٢٢٧٣، والأشمونى بالصبان ٤٤٧/٢.

(٣) ينظر: ألفية ابن مالك فى كتب النحو وكتب ابن مالك.

(٤) أمالى ابن الشجرى ٦٩/١.

(٥) ينظر: الإملاء ٢٤١، والبحر المحيط ٦٣/٤.

وقد خرجت هذه القراءة على عدة أوجه:

منها أنها مفعولاً لأجله أى لصدقهم[1] .

وإذا كان صدقهم بالنصب مفعولاً لأجله فيشترط فيه أن يكون مصدراً قلبيا سيق للتعليل وأن يتحد مع عامله فى الوقت، وفى الفاعل[2] .

وهو إن توفرت فيه معظم شروط المفعول لأجله السابقة إلا أن فاعل النفع على قراءة النصب ضمير اسم الله تعالى وفاعل الصدق المؤمنون، وبذلك ينتفى الاتحادان.

٢ - يجوز أن يكون نصب صدقهم على إسقاط حرف الجر، والتقدير: ينفع الله الصادقين بصدقهم[3] .

وحيث حذف الجار فى غير أن وأن ، فإنما يحذف نقلاً لا قياساً مطرداً[4] .

٣ - أن يكون (صدقهم) بالنصب مفعولاً به، والعامل مضمر فى الصادقين أى: يصدقون الصدق كقوله: صدقته القتال والمعنى يحققون الصدق[5] .

وهذا الوجه لم يذكره ابن الشجرى.

وهذه الأوجه الأربعة التى خرجت عليها قراءة من قرأ بنصب (صدقهم) على أن فاعل ينفع ضمير اسم الله تعالى.

---

(١) ينظر: أمالى ابن الشجرى ١/٦٩، والاملاء ٢٤١، والبحر ٤/٦٣.

(٢) ينظر: الأشمونى بالصبان ٢/١٨٠.

(٣) ينظر: أمالى ابن الشجرى ١/٧٠ والاملاء ٢٤١، والبحر ٤/٦٢.

(٤) ينظر: الأشمونى بالصبان ٢/١٣٠.

(٥) ينظر: الاملاء ٢٤١، والبحر ٤/٦٣، وإعراب القراءات الشواذ ص ١/٤٦٧.

أما من قرأ بنصب (يوم) بفتح الميم على أنه مبنى خبر لها؛ وبنى لإضافته إلى الجملة الفعلية. يرى ذلك الكوفيون، أو أن (هذا) مبتدأ (ويوم) ظرف للخبر المحذوف أى هذا يقع أو يكون يوم.

أو أنه منصوب على أنه مفعول (قال)[1] .

أما قراءة الجماعة برفع صدقهم فعلى أنها فاعل ينفع أى : هذا الوقت وقت نفع الصادقين[2] .

وأحسن ما تخرج عليه قراءة النصب على إعمال اسم العامل المقترن بأل عمل فعله فى المصدر المضاف إلى ضمير (هم).

خلاصة المسألة :

أن اسم الفاعل المقترن بأل يعمل عمل فعله مطلقاً سواء كان ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً أو ما ضياً وبدون اشتراط كونه غير مصغرٍ ولا موصوف، وذلك لأنه وقع موقعاً يجب تأويله بالفعل.

وعلى ذلك خرجت قراءة من قرأ بنصب (صدقهم).

وقد خرجت على أوجه آخر:

منها: ١ - أن (صدقهم) منصوب على المفعول لأجله. أى: هذا يوم ينفع الصادقين لصدقهم.

٢ - أنه منصوب على نزع الخافض.

٣ - أنه منصوب على أنه مفعول به.

والله أعلم

---

(١) ينظر الاملاء ٢٤١.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٤/٦٣.

(مسألة ١٠)

التوكيـــد اللفظـــي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليما ﴾(١) .

قال ابن الشجرى: (وفى مصحف ابن مسعود ﴿ **وللظالمين أعد لهم** ﴾(٢) بلام الجر فى (الظالمين) على تقدير: وأعد للظالمين أعد لهم)(٣) .

الدراســـة :

التوكيد قسمان معنوى، ولفظى

فالمعنوى: هو التابع الرافع احتمال إرادة غير الظاهر، وله ألفاظ مخصوصة، هى: النفس والعين، وكلا وكلتا، وجميع، وعامة وكافة وما كان فى معناها(٤) .

واللفظى : هو إعادة اللفظ الأول أو مرادفه(٥) .

والتوكيد اللفظى يكون فى الاسم والفعل والحرف، والجملة.

---

(١) الآية ٣١ فى سورة الإنسان.

(٢) تنظر: القراءة فى مختصر ابن خالويه ص ١٦٧ ، ومعانى القرآن للفراء ٣/ ٢٢٠، ٢٢١، ومشكل إعراب القرآن لمكى ٢/ ٤٤٣ .

(٣) أمالى ابن الشجرى ٢/ ٨٧.

(٤) ينظر: شرح الأشمونى ٣/ ١٠٧ .

(٥) ينظر: الهمع ٣/ ١٤٣، وشرح الأشمونى ٣/ ١١٧ .

فمثال التوكيد فى الاسم قوله تعالى: ﴿ كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾[1] .

وكقولك: جاء زيد زيد، ونكاحها باطل باطل باطل .

ومثال التوكيد فى الفعل قولك: قام قام زيد

وكقول الشاعر:

فإياك إياك المراء فإنه ... إلى الشر دعاء وللشر جالب[2]

ومثاله فى الحرف؛

لا لا أبوح بحب بثنة إنها ... أخذت على مواثقاً وعهودا[3]

وقول الشاعر:

فتلك ولاة السوء قد طال ملكهم ... فحتام حتام العناء المطول[4]

---

(١) من الآية ٢١، ٢٢ فى سورة الفجر.

(٢) البيت قائله: الفضل بن عبد الرحمن القرشى من الطويل، ينظر: الخصائص ٣/ ٧١، والأشمونى بالصبان ٣/ ١١٧.
والشاهد: إياك إياك تحذير معناه: اتق حيث كرره للتأكيد.

(٣) البيت لجميل بثينة من الكامل ينظر فى الهمع ٣/ ١٤٤، وشرح التصريح ٢/ ١٢٩ والأشمونى بالصبان ٣/ ١٢٢.
والشاهد فيه: لا لا أبوح حيث كرر (لا) التى للنفى للتأكيد.

(٤) البيت للكمين من الطويل ينظر فى الهمع ٢/ ٣٠٠، والأشمونى بالصبان ٣/ ١١٧، **والشاهد:** فحتام حتام حيث كررت حتى للتأكيد اللفظى.

ومثاله فى الجملة قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[1]
، وكقولك: ادرجى ادرجى.

والأكثر فى التوكيد اللفظى أن يكون فى الجمل، وكثيراً ما يقترن بعاطف كقوله تعالى: ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ (٣٤) ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾[2] ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾[3] ، ويجب ترك العاطف عند إيهام التعدد نحو: ضربت زيداً ضربت زيداً، ولو قيل ثم ضربت زيداً لتوهم أنهما ضربان مع أنه لم يقع إلا مرة واحدة[4] .

وقد تحدث ابن جنى عن التوكيد وسماه (باب فى الاحتياط) فقال: (اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له فمن ذلك التوكيد، وهو على ضربين: أحدهما تكرير الأول بلفظه، وهو نحو قولك: قام زيد قام زيد وضربت زيداً ضربت، وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة .... وهذا الباب كثير جداً، وهو فى الجمل والآحاد جميعاً)[5] .

والحروف من حيث توكد قسمان حروف جوابية وغير جوابية.

فالحروف الجوابية إيجاباً أو نفياً يجوز أن توكد بإعادة اللفظ من غير إتصالها بشىء، لأنها لصحة الاستغناء بها عن ذكر المجاب به هى كالمستقل بالدلالة على

---

(١) الآيتان ٣،٤ فى سورة التكاثر.

(٢) من الآية ٣٤ فى سورة القيامة.

(٣) من الآية ١٧ فى سورة الانفطار.

(٤) ينظر: الهمع ١٤٤/٣، ١٤٥، ١٤٦، والأشمونى بالصبان ١١٧/٣، ١١٨، ١١٩.

(٥) الخصائص لابن جنى ٧١/٣، ٧٣.

معناه فمثال الإيجاب كقولك: نعم نعم، بلى بلى إى إى ومثال النفى قولك: لا لا ومنه بيت جميل بثينة السابق.

أما حروف غير الجواب فإنه يجب فيها أمران:

الأول: أن يفصل بين الحرفين المؤكد والمؤكد.

الثاني: أن يعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكد إن كان ضميراً متصلا، لأنه كالجزء منه.

فنقول: قمت قمت، وعجبت منك منك لأن إعادته مجرداً تخرجه عن الاتصال كقوله تعالى: ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ[1] ﴾[2] .

حيث أكد (أن) الأولى، بـ(أن) الثانية، وأعاد مع الثانية ما كان متصلا بالأولى، وهو ضمير الخطاب (كم).

فإن أعيد الحرف وحده دون فصل فضرورة لذلك شذ اتصالهما فى قول الشاعر:

إن إن الكريم يحلم مالم ... يرين من أجاره قد ضِيما[3]

وأسهل منه قوله:

---

(١) الآية ٣٥ فى سورة المؤمنون.

(٢) ينظر: همع الهوامع ٣/١٤٥، ١٤٦، والأشمونى بالصبان ٣/١١٩، ١٢٠.

(٣) البيت لم يعرف قائله وهو من الخفيف، ينظر فى الهمع ٣/١٤٦، شرح التصريح ٢/١٣٠، والاشمونى مع الصبان ٣/١٢١.

الشاهد: (إن إن) حيث كررت للتأكيد بغير اللفظ الذى وصلت به، فحكم بشذوذه.

حتى تراها وكأن وكأن ٠٠٠ أعناقها مشددات بقرن[1] [2]

وأجاز الزمخشرى إعادة الحرفان المؤكد والمؤكد من غير فصل اختياراً فقال: إن إن زيدا قائم[3] .

قال الزمخشرى: (والتأكيد بصريح التكرير جاء فى كل شىء فى الاسم والفعل والحرف والجملة والمظهر والمضمر، تقول: ضربت زيداً زيداً، وضربت ضربت زيداً وإن إن زيداً منطلق، وجاءنى زيد جاءنى زيد.
وما أكرمنى إلا أنت أنت)[4] .

وقد رد ابن مالك قول الزمشخرى لعدم استناده إلى سماع يعول عليه كما رد بيت إن الكريم السابق بأنه من الضرورات[5].

وإن اتصل الحرف باسم ظاهر، يعاد الحرف وما اتصل به، وهو الاسم، وجاز إعادة الحرف مع ضمير الاسم السابق نحو: إن زيداً إن زيداً، فاضل، إن زيداً إنه فاضل

---

(١) البيت لحظام المجاشعى أو للأغلب العجلى وهو من الرجز ينظر فى الهمع ١٤٥/٣، وشرح التصريح ٣١٧/١، ١٣٠/٢، والأشمونى ١٢١/٣.
والشاهد فى وكأن وكأن حيث أكد الحرف قبل إن يتصل به معموله، والقرن بفتحتين حبل يقرن به البعير.

(٢) ينظر: الهمع ١٤٥/٣، ١٤٦، والأشمونى مع الصبان ١٢٠/٣، ١٢١ .

(٣) ينظر: همع الهوامع ١٤٦/٣.

(٤) المفصل فى علوم العربية للزمخشرى ١١٢، دار الجيل ، وشرح المفصل ٤١/٣.

(٥) ينظر: شرح التسهيل ٣٠٤/٣.

وهو الأولى، لأنه الأصل، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[1] ففى الثانية توكيد للأولى، وأعيد مع الثانية ضمير رحمة، ولعله مبنى على أن هم مبتدأ وخالدون خبر (وفى رحمة الله) متعلق بخالدون.

ومثله قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا[2] ﴾[3] وعلى ذلك خرجت قراءة من قرأ: ﴿ وللظالمين أعد لهم عذاباً أليما ﴾ على أن الجار والمجرور متعلق بالفعل أعد، ثم أكد الجار، وهو (اللام) فى للظالمين فى (لهم) حيث اتصل باللام الثانية ضمير الاسم الظاهر المتصل باللام[4] وهو من التوكيد اللفظى.

قال الفراء: (وهى فى قراءة عبد الله وللظالمين أعد لهم مكرر اللام فى (الظالمين) وفى (لهم) وربما فعلت العرب ذلك...... ولو وجهت قول الله تبارك وتعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾[5] إلى هذا الوجه كان صواباً فى العربية)[6] .

وذكر ابن هشام قراءة الجر وخرجها على أنها من قبيل توكيد الحروف فقال: (وأما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف بإعادته داخلاً على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل: إن زيداً إنه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيداً للجار والمجرور، لأن الضمير

---

(١) من الآية ١٠٦ فى سورة آل عمران.

(٢) من الآية ١٠٧ فى سورة هود.

(٣) ينظر: الأشمونى مع الصبان ٣/ ١٢٠، والهمع ٣/ ١٤٦.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٨/ ٣٩٣، ومغنى اللبيب ٢/ ٥١٤، والدر المصون ١٠/ ٦٢٧.

(٥) من الآية (١) فى سورة النبأ.

(٦) معانى الفراء ١/ ٢٢٠، ٢٢١.

لا يؤكد الظاهر، لأن الظاهر أقوى، ولا يكون المجرور بدلاً من المجرور بإعادة الجار لأن العرب لم تبدل مضمراً من مظهر، لا يقولون (قام زيد هو، وإنما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس)[1] .

وفى الهمع : (والأجود مع الظاهر المجرور إذا أكد إعادة الجار مع لفظه أو ضميره نحو: مررت بزيد بزيد وبه، قال تعالى: ﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا** ﴾ (ففى رحمة الله هم فيها خالدون)[2].

وخرج ابن الشجرى هذه القراءة على إنها من باب الاشتغال، وجعل الجار والمجرور متعلق بأعد محذوفاً على تقدير وأعد للظالمين أعد لهم[3] .

وقد حكى ابن هشام ذلك

فقال: (أن يكون المتعلق محذوفاً على شريطة التفسير نحو: (أيوم الجمعة صمت) ونحو (بزيد مررت به) عند من أجازه مستدلا بقراءة بعضهم ﴿ **وللظالمين أعد لهم** ﴾[4] .

وقد رد أبو حيان تخريج قراءة الجر على أنها من باب الاشتغال.

فقال: (ولا يجوز أن يكون من باب الاشتغال ويقدر فعل يفسره الفعل الذى بعده، فيكون التقدير وأعد للظالمين أعد لهم)[5] .

---

(١) المغنى ٢/١٥٤.

(٢) همع الهوامع للسيوطى ٣/١٤٦.

(٣) ينظر: أمالى ابن الشجرى ٢/٨٧.

(٤) ينظر: مغنى اللبيب ٢/٥١٤، ٥١٥.

(٥) البحر المحيط ٨/٣٩٣.

كما رد القول بأنها من باب الاشتغال السمين الحلبى.

فقال: (والثانى: - يعنى من وجهى الجر فى الظالمين، وهو ضعيف جداً أن يكون من باب الاشتغال على أن تقدر فعلاً مثل الظاهر، ويجر الاسم بحرف جر، فتقول بزيد مررت به، أى مررت بزيد مررت به.

والمعروف فى لغة العرب مذهب الجمهور، وهو إضمار فعل ناصب موافق للفعل الظاهر فى المعنى، فإن ورد نحو: بزيد مررت به، عد من التوكيد لا من الاشتغال)[١].

وفى الهمع: (وجوزه قوم فى المشتغل عنه بمجرور نحو: زيد مررت به (جر السابق بما جر الضمير) فيقال: بزيد مررت مررت به، وقرىء: ﴿ **وللظالمين أعد لهم عذاباً أليما** ﴾ والجمهور على المنع لأن الجار منزل من الفعل منزلة الجزء منه؛ لأنه يصل به إلى معموله، كما يصل بهمزة النقل، فكما لا يجوز إضمار بعض اللفظة، وإبقاء بعضها لا يجوز هذا.

والقراءة مؤولة على تعلق اللام بأعد الظاهر، و(لهم) بدل منه)[٢].

وهكذا نجد أن أبا حيان وابن هشام والسمين الحلبى والسيوطى ردوا القول بتخريج قراءة الجر على أنها من باب الاشتغال.

وخرجوا القراءة على أنها من باب التوكيد اللفظى.

---

(١) الدر المصون ١٠/٦٢٧ تح/ محمد أحمد الخراط دارالقلم.

(٢) همع الهوامع ٣/١٠٧.

خلاصـــة المســألة :

أن التوكيد اللفظى يدخل الأسماءوالأفعال والحروف والجمل والتوكيد بالحرف على نوعين.

إما أحرف جواب فتعاد وحدها دون فصل نحو: لا لا نعم نعم.

وإما أحرف غير جوابية فيجب الفصل بينها، وأن يعاد مع المؤكد ما اتصل بالمؤكد.

وإن اتصل الحرف باسم ظاهر يعاد الحرف وما اتصل به

ويجوز إعادة الحرف مع ضمير الاسم السابق ومن ذلك قراءة ابن مسعود ﴿ **وللظالمين أعد لهم** ﴾ حيث أكد (اللام) فى (للظالمين) باللام الثانية فى (لهم) حيث اتصل باللام الثانية ضمير الاسم الظاهر، وهو من التوكيد اللفظى.

وأجاز بعض النحاة أن تخرج القراءة على أنها من باب الاشتغال أى أعد للظالمين أعد لهم.

كما أجاز بعضهم كون الجار والمجرور الثانى وهو (لهم) بدلاً من الأول[1].

---

(١) مغنى اللبيب ٢/٥١٤، ٥١٥.

(مسألة ١١)

العطف على اللفظ وعلى المحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[١] .

قال ابن الشجرى : (كقولك : عجبت من ضرب زيد الطويل عمراً، رفعت «الطويل»؛ لأنه وصف لفاعل الضرب، وإن كان مخفوضا فى اللفظ، ولو قلت: عجبت من ضرب زيدٍ الطويل عمرو، فنصبت «الطويل» بأنه نعت لزيد على معناه، من حيث هو مفعول فى المعنى، كان مستقيماً، كما عطف الشاعر عليه المنصوب فى قوله :

قد كنت داينت به حسانا ٠٠ مخافة الإفلاس والليانا[٢]

---

(١) الآية ١٦١ فى سورة البقرة.

(٢) (الليانا) مصدر لويته بالدين لياً وليانا إذا مطلته، والبيت من الرجز لرؤبه، ينظر فى الكتاب ١٩١/١، وشرح المفصل ٦٥/٦، ٦٩، ومغنى اللبيب ٥٤٨/٢، والهمع ٢٠٨/٣.

والشاهد: الليانا حيث نصب عطفا على موضع الافلاس لأنه نصب لكونه مفعولا فى المعنى للمخافة الذى هو المصدر

ومثل ذلك العطف قراءة الحسن: ﴿**إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعون**﴾[1] عطف الملائكة والناس على اسم الله على المعنى، لأن التقدير: عليهم أن لعنهم الله)[2] .

دراســـة المســـألة :

إذا أضيف المصدر إلى الفاعل ففاعله يكون مجروراً لفظاً مرفوعاً محلا، فيجوز فى تابعه من الصفة والعطف وغيرهما مراعاة اللفظ فيجر ومراعاة المحل فيرفع نحو: عجبت من شرب زيدٍ الظريف والظريف[3] .

والأصل العطف على اللفظ، وشرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف، فلا يجوز فى نحو: ما جاءنى من إمرأة ولا زيد إلا الرفع عطفا على الموضع، لأن (من) الزائدة لا تعمل فى المعارف.

وعلى ذلك قرأ جمهور القراء (الملائكة) بالجر عطفا على اسم الله تعالى، وجر المجرور الذى هو ما أضيف إليه المصدر هو الأحسن مراعاة للفظه، ومن راعى فى الاتباع المحل فحسن، فالمضاف إليه المصدر إن كان فاعلاً فمحله رفع[4] .

---

(١) القراءة للحسن فى مختصر ابن خالويه ص ١٨، والمحتسب ١/١١٦، والبحر ١/٤٦١، والدر المصون ٢/١٩٤، وكتب أعاريب القرآن، وهذه القراءة مخالفة للكتاب أى رسم المصحف، ينظر معانى القراء ١/٩٦، وقال القرطبى ١/ ٥٧٠ وقراءة الحسن هذه مخالفة للمصاحف.

(٢) أمالى ابن الشجرى ٢/ ٢٢١، ٢٢٢.

(٣) ينظر: ابن عقيل ٣/٧٢، تح د/ محمد عبد المنعم خفاجى، ط مكتبة الإيمان.

(٤) ينظر: الأشمونى مع الصبان ٢/٤٣٨ .

والعطف على المحل جائز وذلك نحو: ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب، عطفا على محل خبر (ليس)، ونحو: عجبت من أكل الخبز واللحم فالجر على اللفظ والنصب على المحل ومن ذلك البيت السابق المنسوب لرؤيه.

والعطف على المحل له ثلاثة شروط :

أحدهما: إمكان توجه العامل إلى المعطوف ألا ترى أنه يجوز فى (ليس زيد بقائم) و(ما جاءنى من امرأة) أن تسقط الباء فتنصب، وتسقط (مِنْ) فترفع فعلى هذا فلا يجوز (مررت بزيد وعمرا، لأنه لا يجوز مررت زيداً، وأجازه ابن جنى.

الثانى: أصالة الموضع، فلا يجوز (هذا ضارب زيداً وأخيه) لأن الوصف المستوفى لشروط العمل، الأصل إعماله لا إضافته لالتحاقه بالفعل، وأجازه البغداديون تمسكا بقوله:

فظل طهاة اللحم ما بين منضج ... ضعيف شواء أو قدير معجل[1]

الثالث: وجود المحرز أى: الطالب لذلك المحل على الأصح فيهما فلا يجوز إن زيداً وعمرو قائمان، لأن الطالب لرفع (عمرو) هو الابتداء، وهو ضعيف، وهو التجرد وقد زال بدخول (إن) ولا (إن زيداً قائم وعمرو) على العطف على المحل.

---

(١) البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس ، ينظر فى المغنى ٥٤٦/٢، والهمع ١٩٦/٣، والأشمونى بالصبان ١٥٨/٣.

وطهاة اللحم جمع طاه وهو الطباخ وما بين منضج خبره، وضعيف شواء كلام إضافى مفعول اسم الفاعل.

والشاهد فيه: قوله: (ضعيف شواء أو قدير) حيث عطف (قدير) بالجر على ضعيف المنصوب لتوهم الإضافة كأنه قيل: من بين منضج ضعيف.

وقال الكوفيون، وبعض البصريين: لا يشترط المجوز، فجوزوا الصورتين، ومنع الأولى من لم يشترطه من البصريين لتوارد عاملين وهو (إن) و(الابتداء) على معمول واحد وهو الخبر[1] .

ومذهب الكوفيين، وبعض البصريين جواز الاتباع على المحل في جميع التوابع، ومذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أنه لا يجوز الاتباع على المحل إلا بشرط وجود المجوز وفصل أبو عمرو فأجاز في العطف والبدل ومنع في التوكيد والنعت والظاهر الجواز لورود السماع به[2] .

وعلى العطف على موضع (اسم الله تعالى) خرج معظم المعربين قراءة الحسن برفع (الملائكة) في قوله تعالى: أولئك عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعون) وبيان ذلك: أن اسم الله تعالى وإن كان مجروراً بإضافة المصدر إليه، فموضعه رفع بالفاعلية لأن هذا المصدر ينحل لحرف مصدري وفعل، والتقدير: أن لعنهم الله أو أن يلعنهم الله وهذا حسن.

قال الفراء: (وقرأها الحسن «لعنة الله والملائكة والناس أجمعون»، وهو جائز في العربية وإن كان مخالفاً للكتاب وذلك أن قولك «عليهم لعنة الله» كقولك: يلعنهم الله ويلعنهم الملائكة ..... ومن ذلك قول العرب: عجبت من تساقط البيوت بعضها على بعض، وبعضها على بعض ، فمن رفع رد البعض إلى تأويل البيوت؛ لأنها رفع؛ ألا ترى أن المعنى: عجبت من أن تساقطت بعضها على بعض ومن خفض أجراه على لفظ البيوت، كأنه قال: من تساقط بعضها على بعض)[3] .

---

(1) ينظر: مغني اللبيب ٢/٥٤٥، ٥٤٦، والهمع ٣/١٩٥، ١٩٦.

(2) ينظر: الأشموني مع الصبان ٢/٤٤٠.

(3) معاني الفراء ١/٩٦.

وهكذا نجد فى قول العرب الذى ساقه الفراء توضيح للمعنى الذى أراده فمن خفض بعضها فى قول العرب) عجبت من تساقط البيوت بعضها فوق بعض) أراد اللفظ، ومن رفعها أراد المعنى أى: عجبت من أن تساقطت، فهو بذلك يقصد بـ(ويلعنهم الملائكة والناس) أن يلعنهم .

وهذا المعنى هو الذى ذهب إليه الزجاج، والقرطبى، وابن الشجرى والعكبرى، والسمين الحلبى[1] .

قال الزجاج: (ورفع الملائكة فى قراءة الحسن على تأويل: أولئك جزاؤهم أن لعنهم الله والملائكة فعطف الملائكة على موضع إعراب الله فى التأويل)[2] .

قال القرطبى: (وقرأ الحسن البصرى والملائكة والناس أجمعون) بالرفع وتأويلها أولئك جزاؤهم أن يلعنهم الله ويلعنهم الملائكة، ويلعنهم الناس أجمعون كما تقول: كرهت قيام زيد وعمرو وخالد؛ لأن المعنى: كرهت أن قام زيد)[3] .

وقال أبو البقاء: (وقرأ الحسن ﴿ **والملائكة والناس أجمعون** ﴾ بالرفع، وهو معطوف على موضع اسم الله، لأنه فى موضع رفع، لأن التقدير: أولئك عليهم أن يلعنهم الله لأنه مصدر أضيف إلى الفاعل)[4] .

---

(١) ينظر: معانى القرآن وإعرابه ١/٢٣٦، والجامع لأحكام القرآن ١/٥٧٠ وأمالى ابن الشجرى ٢/٢٢٢، والاملاء ٧٨١، والبحر المصون ٢/١٩٤، ١٩٥.

(٢) معانى القرآن وإعرابه ١/٢٣٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١/٥٧٠.

(٤) الاملاء ص ٧٨.

وقال أبو البقاء في إعراب القراءات الشواذ:

((والملائكة) يقرأ بالرفع عطفا على موضع اسم الله لأن اللعنة مصدر فيجر ما يليه بالإضافة، ثم يحمل المعطوف على الموضع، والتقدير: عليهم أن يلعنهم الله)[1] .

وهذا الذى قال به المعربين من أن (الملائكة) مرفوع عطفاً على الموضع هو جائز إذا سلمنا أن لعنة هنا من المصادر التى تستعمل وأنه ينحل لأن والفعل؛ وهو مردود عند، المحققين، وبعض البصريين؛ لأنه يشترط للعطف على الموضع وجود المحرز للموضع والطالب لـه لأن المصدر (لعنة) لا ينحل لأن والفعل؛ لأنه لا يراد به العلاج (الحدوث) كقوله تعالى: ﴿**ألا لعنة الله على الظالمين**﴾[2] فليس المعنى ألا أن يلعن الله على الظالمين) لأن اللعنة مستقرة عليهم إذن ليس المعنى على الحدوث بل كقولك له شجاعة شجاعة الأسد فأضيفت الشجاعة للتخصيص والتعريف لا على معنى أن يشجع الأسد .

لذلك رد أبو حيان القول بأن رفع (الملائكة والناس وأجمعون) على قراءة الحسن عطفا على الموضع.

قال أبو حيان: (وهذا الذى جوزوه ليس بجائز على ما تقرر فى العطف على الموضع من أن شرطه أن يكون ثم طالب ومحرز للموضع)[3] .

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/٢٢١.

(٢) من الآية ١٨ فى سورة هود.

(٣) البحر ١/٤٦٠.

لذلك خرجت هذه القراءة على أحد ثلاثة أوجه:

الأول : وهو أحسن ما تخرج عليه أنها على إضمار فعل؛ وذلك كما حمل سيبويه قولهم (هذا ضارب زيدٍ وعمرا)، بنصب عمراً بفعل محذوف أي: ويضرب عمراً[1] ، ولم يجز حمله على موضع زيد لأنه لا محرز للموضع.

وهذا الوجه هو الذى عليه ابن جنى فى تخريج هذه القراءة إذ قال: (قال أبو الفتح: هذا عندنا مرفوع بفعل مضمر يدل عليه قوله سبحانه (لعنةَ الله) أى وتلعنهم الملائكة والناس أجمعون؛ لأنه إذا قال: عليهم لعنة الله فكأنه قال يلعنهم الله)[2] .

الثانى: أن تكون الملائكة عطفا على (لعنة) بتقدير حذف مضاف: أى: ولعنة الملائكة، فلما حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه.

الثالث: أن يكون مبتدأ قد حذف خبره والتقدير: والملائكة والناس أجمعون تلعنهم[3] .

وقد رد السمين هذه الأوجه ووصفها بالتكلف[4] .

وعلى ذلك فلا مانع من حمل الآية على أنها من العطف على الموضع؛ إذ لم يشترط الكوفيون، وبعض البصريين وجود الطالب لذلك المحل.

كما أن العرب أتبعت المجرور بالمصدر على موضعه رفعاً فى بيت المنتخل الهذلى وهو :

---

(١) الكتاب ١/١١٠، ١/١٦٩ .

(٢) المحتسب ١/١١٦ .

(٣) ينظر: البحر ١/٤٦١، ٤٦٢، والدرالمصون ٢/١٩٥، ١٩٦ .

(٤) ينظر: الدرالمصون ٢/١٩٦ .

السالك الثغرة اليقظان سالكها ∴ مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل[1]

برفع (الفُضُلُ) وهى صفة للهلوك على الموضع، وإذا ثبت ذلك فى النعت، ثبت فى العطف لأنهما تابعان من التوابع الخمسة[2] .

خلاصـــة المســألة :

الأصل والأحسن فى العطف أن يعطف على اللفظ بشرط إمكان توجه العامل إلى المعطوف،

وأجاز البصريون العطف على المحل بشروط:

١ - إمكان توجه العامل إلى المعطوف.
٢ - أصالة الموضع.

٣ - وجود الطالب لذلك المحل.

ومذهب الكوفيين جواز الاتباع على المحل فى جميع التوابع من غير شرط وجود المحرز، وعلى العطف على الموضع خرجت قراءة من قرأ برفع (الملائكة) فى **﴿أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعون﴾** بالرفع عطفاً على لفظ الجلالة إذ موضعه رفع بالفاعلية والتقدير: أن يلعنهم الله.

وهو أحسن الأوجه التى تخرج عليها قراءة الرفع لورود السماع بذلك نظماً ونثراً.

والله أعلم.

---

(١) البيت من البسيط والثغرة كل ثنية فيها خوف من الأعداء، ومشى الهلوك المرأة الساقطة، والخيعل قميص لا كم له ، الفضل ليس تحته إزار، ينظر فى الخصائص ١١١/٢ ، الدر المصون ١٩٦/٢ ، والأشمونى بالصبان ٤٣٩/٢ .

والشاهد فيه : الفضل فإنه مرفوع لأنه صفة للهلوك على الموضع لأنه فاعل المشى.

(٢) ينظر: الدر المصون ١٩٦/٢ .

(مسألة ١٢)

العطف على الضمير المتصل المنصوب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[١] .

قال ابن الشجرى : (قرأ بعض أصحاب القراءات الخارجة عن قراءات السبعة: (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى) بالنصب[٢] .

وقرأ آخرون: (النبى) بالخفض[٣] ، فمن نصب عطف على الهاء من قوله: (اتبعوه) أى: اتبعوه واتبعوا هذا النبى.

ومن خفض عطفه على (إبراهيم) فالتقدير: إن أولى الناس بإبراهيم وبهذا النبى للذين اتبعوه.

---

(١) الآية ٦٨ فى سورة آل عمران.

(٢) نسب ابن خالويه هذه القراءة لأبى السمال ينظر مختصر شواذ القراءات ص٢٧. وينظر: القراءة فى إعراب القرآن للنحاس ١/٣٤١، وعى غير منسوبة فى مشكل إعراب القرآن لمكى ١/١٤٤، والكشاف ١/٣٧١ بدون نسبه، والبحر المحيط ٢/٤٧٩، والدر المصون ٣/٢٤٣.

(٣) هذه الرواية لم تنسب لأحد ، ينظر مختصر شواذ القرآن ص ٢٧ ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١/٣٢٤، والبحر المحيط ٢/٤٧٩ ، واندر المصون ٣/٢٤٣.

ومن رفع عطفه على (الذين اتبعوه)[1] ، فالتقدير: إن أولى الناس بإبراهيم المتبعون له، وهذا النبى)[2] .

الدراســـة والتحليـــل:

إذا عطف على ضمير الرفع المتصل مستتراً كان أو بارزاً فيتعين الفصل بين العاطف والمعطوف عليه أو بين العاطف والمعطوف بضمير منفصل كقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾[3] أو يفصل بغير الضمير من أى فاصل كان كالمفعول به فى نحو: ﴿ يدخلونها ومن صلح ﴾[4] ولا كقوله تعالى: ﴿ما أشركنا ولا آباؤنا ﴾[5] . وقد اجتمع الفصل بالضمير و(لا) فى قوله تعالى: ﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾[6] .

فإن ورد العطف على ضمير الرفع المتصل بلا فصل، فضرورة هذا مذهب جمهور البصريين.

ومن ذلك قول الشاعر:

---

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/٣٤١.

(٢) أمالى ابن الشجرى ٢/٤٣١، ٤٣٢ المجلس الحادى والستون.

(٣) من الآية ٥٤ فى سورة الأنبياء.

(٤) من الآية ٢٣ فى سورة الرعد.

(٥) من الآية ١٤٨ فى سورة الأنعام

(٦) من الآية ٩١ فى سورة الأنعام.

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ٠°٠ مالم يكن وأب له لينا لا[1]

حيث عطف و(أب) على الضمير المستكن في لم يكن من غير توكيد ولا فصل وهو شاذ.

هذا مذهب جمهور البصريين.

ومذهب الكوفيين خلاف ذلك، فقد أجازوا العطف على ضمير الرفع المتصل بلا فصل اختياراً حكى مررت برجل سواء والعدم برفع (العدم) عطفا على الضمير المستتر في سواء؛ لأنه مؤول بمشتق أي: مستو هو والعدم وليس بينهما فصل[2] .

وعلة الفصل عند العطف على الضمير المتصل المرفوع عند البصريين هي أن المتصل المرفوع كالجزء مما اتصل به، فلو عطفت عليه كان كالعطف على جزء الكلمة فإذا أكد بالمنفصل دل إفراده مما اتصل به بالتأكيد على انفصاله في الحقيقة فحصل له نوع استقلال[3] .

أما ضمير النصب، فيجوز العطف على الضمير المنفصل مطلقاً مرفوعاً كان أو منصوبا، وعلى المتصل المنصوب بلا شرط؛ لأنهما ليس كالجزء من الفعل، فأجرى مجرى الظاهر[4] .

---

(١) البيت قائله جرير يهجو الأخطل، وهو من بحر الكامل، ينظر في الهمع ٣/١٨٨، وشرح التصريح ٢/١٥١، والأشموني بالصبان ٣/١٦٨ .

(٢) ينظر: الهمع ٣/١٨٨، ١٨٩، والأشموني بالصبان ٣/١٦٨، ١٦٧ .

(٣) ينظر: حاشية الصبان ٣/١٦٨ .

(٤) ينظر: همع الهوامع ٣/١٨٩، والأشموني مع الصبان ٣/١٧١ .

نحو: أنا وزيد قائمان، وإياك والأسد ونحو قوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ ﴾[1] حيث عطف على الضمير المتصل المنصوب بلا فصل.

وعلى هذا حملت قراءة أبى السمال[2] (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى) بالنصب عطفاً على الهاء فى اتبعوه، فيكون النبى – صلى الله عليه وسلم – قد اتبعه غيره كما اتبع إبراهيم، والتقدير: للذين اتبعوا إبراهيم، وهذا النبى، ويكون (والذين آمنوا) عطفا على خبر إن وهى (للذين اتبعوه)[3] .

قال سيبويه : (وإن حملت الثانى على الاسم المرفوع المضمر، فهو قبيح؛ لو قلت: اذهب وزيد، كان قبيحاً، حتى تقول: اذهب أنت وزيد، فإن قلت: إنك أنت وزيد فأنت بالخيار، وإن شئت حملته على المنصوب، وإن شئت حملته على المرفوع المضمر......، لأن المنصوب يعطف على المنصوب المضمر، ولا يعطف على المرفوع إلا فى الشعر....)[4] .

فكلام سيبويه صريح فى جواز العطف على الضمير المنصوب دون المرفوع المتصل.

---

(١) من الآية ٣٨ فى سورة المرسلات.

(٢) أبو السمال بفتح السين وتشدد الميم وباللام قعنب بن أبى قعنب العدوى البصرى له اختيار فى القراءة شاذ عن العامة روى عنه أبو زيد سعيد بن أوس، ينظر طبقات القراء ٢٧/٢.

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٤١/١ والبحر المحيط ٤٧٩/٢، والدر المصون ٢٤٣.

(٤) الكتاب ٢٧٨/١.

وقال الزمشخرى: (وقرىء: وهذا النبى بالنصب عطفاً على الهاء فى (اتبعوه) أى: اتبعوه: واتبعوا هذا النبى)[1] .

وكذلك خرج القرطبى قراءة النصب عطفا على الضمير المنصوب فقال: (ولو نصب لكان جائزا فى الكلام عطفا على الهاء فى اتبعوه)[2] .

فالعطف على الضمير المنصوب المتصل متفق عليه كالعطف على الظاهر **قال ابن مالك** : (وضمير النصب المتصل فى العطف عليه كالظاهر لأن ضمير النصب المتصل يعطف عليه الظاهر، وضمير النصب المنفصل يعطفان على الاسم الظاهر فيقال: رأيته وإياك، ورأيته وعمراً كما يقال: زيداً وإياك. ورأيت زيداً وعمرا)[3] .

وفى الهمع (أما ضميرالنصب فيجوز العطف عليه بلا فصل اتفاقاً، لأنه ليس كالجزء من الفعل بخلاف ضمير الرفع)[4] .

ويرى العكبرى أن قراءة النصب على إضمار فعل فقال: (ويقرأ النبى بالنصب أى: واتبعوا هذا النبى)[5] .

ومع ذلك فمعظم المعربين يخرج قراءة النصب على العطف على الضمير المنصوب فى (اتبعوه).

---

(١) الكشاف للزمخشرى ١/ ٣٧١، والدر المصون ٣/٢٤٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣/١٣٥١.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٧٤.

(٤) همع الهوامع ٣/١٨٩.

(٥) الإملاء ص١٤٦.

خلاصة المسألة:

اتفق النحاة على جواز العطف على الضمير المنصوب المتصل، لأنه ليس كالجزء من الفعل، ولأن العطف على الضمير المتصل المنصوب كالعطف على الظاهر، وعلى ذلك خرجت قراءة أبى السمال.

ومع ذلك فالقراءة سنة متبعة، وأنها لا تجوز إلا بما جاءت به الرواية، وليس كل ما يجوز عربياً ونحوياً تجوز به القراءة[1] .

---

(١) ينظر: هامش أمالى ابن الشجرى ٢/٤٣٢.

(مسألة ١٣)

عطف الجملة الاسمية علي الفعلية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[1] .

قال ابن الشجرى: (وقوله جلا وعلا: ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ انتصاب (الظالمين) فيه بتقدير حذف (يعذب) لأن قوله: (أعد لهم) يفسره من حيث كان إعداد العذاب يؤول إلى التعذيب، ولا يجوز إضمار (أعد) لما قدمته لك فى غير موضع، من أن الفعل إذا تعدى بالخافض، لا يصح إضماره.

...... ويجوز فى العربية رفع (الظالمين)[2] . بالابتداء، والجملة التى هى (أعد لهم عذابا) خبره.

وروى عن الأصمعى[3] أنه سمع من يقرأ بذلك، وليس بمعمول به فى القرآن لأنه مخالف لخط المصحف، وللقراءة المجمع عليها.

---

(١) الآية ٣١ فى سورة الإنسان.

(٢) القراءة بالرفع منسوبة لابن الزبير فى مختصر ابن خالويه ص ١٦٧ ، وفى المحتسب ٣٤٤/٢ منسوبة لابن الزبير، وأبان بن عثمان، وفى القرطبى ٦٩٤٤/١٠ منسوبة لـ أبان بن عثمان فقط، وزاد فى البحر نسبتها لابن أبى عبلة ٣٩٣/٨ .

(٣) الأصمعى هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع ابن مظهر بن رياح بن عمرو أبو سعيد الأصمعى البصرى اللغوى ألف غريب القرآن، والمقصور والممدود والاشتقاق وغيرها، توفى ٢١٦هـ، ينظر بغية الوعاة ١١٢/٢، ١١٣ .

وأجاز الفراء[1] أن يكون الرفع فيه بمنزلة الرفع في قوله: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾[2] وليس بمثل له لأن قبل قوله: (والشعراء) جملة من مبتدأ وخبر[3]، وقبل (الظالمين) جملة فعلية، والرفع في (الشعراء) هو الوجه على ما ذكرته لك، والقراء يجمعون على الرفع فيه، والنصب في (الظالمين) هو الوجه)[4].

الدراسـة والتحليـل:

يجوز عطف الاسم على الفعل، والماضي على المضارع، والمفرد على الجملة وبالعكس أي: عطف الفعل على الاسم والمضارع على الماضي، والجملة على المفرد على الأصح بشرط إتحاد نوع المعطوف، والمعطوف عليه بالتأويل بأن يكون الاسم يشبه الفعل، والماضي مستقبل المعنى، والمضارع ماضي المعنى يعني: اتحاد زمانيهما.

والجملة في تأويل المفرد بأن تكون صفة أو حالاً أو خبراً أو مفعولاً لظن.

وذلك كقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾[5] حيث عطف الاسم على الفعل، لأن الاسم يشبه الفعل وعكسه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا﴾[6] ومثال اختلاف النوعين قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ

---

(١) ينظر: معاني الفراء ٣/ ٢٢٠.

(٢) من الآية ٢٢٤ في سورة الشعراء.

(٣) والآية التي قبلها هي: ﴿يلقون السمع وأكثرهم كاذبون﴾ الآية ٢٢٣ الشعراء.

(٤) أمالي ابن الشجري ٢/ ٨٦، ٨٧.

(٥) من الآية ٩٥ في سورة الأنعام.

(٦) من الآية ١٨ في سورة الحديد.

قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾[1] فأوردهم معطوف على يقدم، لأنه بمعنى يوردهم، وقوله تعالى: **﴿ إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾**[2] وقوله سبحانه: **﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾**[3] . أى فأصبحت.

ومثال عطف الجملة على المفرد قوله تعالى: **﴿ بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾**[4] حيث عطف قائلون الحال؛ لأنها فى تأويل قائلين ومن ذلك قوله تعالى: **﴿ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا ﴾**[5] فقاعداً عطف على لجنبه لأنه حال فهو فى تأويل المفرد[6] **أما عطف الجملة الاسمية على الفعلية ثلاثة أقوال:**

الأول : الجواز مطلقاً، وهو المفهوم من قول النحويين فى نحو: قام زيد وعمرو أكرمته إن نصب عمراً أرجح لأن تناسب الجملتين المتعاطفين أولى من تخالفهما.

الثانى: المنع مطلقاً حكاه ابن هشام، والسيوطى عن ابن جنى.

قال ابن هشام: (والثانى المنع مطلقاً، حكى عن ابن جنى أنه قال فى قوله:

---

(١) من الآية ٩٨ فى سورة هود.

(٢) من الآية ١٠ فى سورة الفرقان.

(٣) من الآية ٦٣ فى سورة الحج.

(٤) من الآية ٤ فى سورة الأعراف.

(٥) من الآية ١٢ فى سورة يونس.

(٦) ينظر: همع الهوامع ٣/١٩١، ١٩٢.

عاضها الله غلاما بعدما ⁂ شابت الأصداغ والضرس نقد[1]

إن الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور، وليس بمبتدأ ويلزمه إيجاب النصب في مسألة الاشتغال السابقة إلا إن قال أقدر الواو للاستئناف)[2] .

وقال السيوطي: (ومنعه ابن جني مطلقاً)[3] .

ولي وقفة مع كلام ابن هشام والسيوطي في نسبة المنع لابن جني، فالذي في الخصائص ينافي ذلك تماماً فقد أجاز ابن جني عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية فقال:

عاضها الله غلاما بعدما ⁂ شابت الأصداغ والضرس نقد

عطف جملة من مبتدأ وخبر على أخرى من فعل وفاعل أعني قوله: الضرس نقد)[4] .

هذا الكلام منه دلالة على جواز عطف الجملة الاسمية مع الفعلية، وليس فيه أدنى إشارة على منع ذلك.

وقد منع الإمام الرازي[4] عطف الجملة الاسمية على الفعلية فقال في قوله

---

(١) البيت قائله الهذلي من بحر الرمل ينظر في الخصائص ٢/٤٨، والمغني ٢/٥٥٨، والشاهد والضرس قد حيث عطف جملة اسمية على جملة فعلية وقيل: إن الضرس فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور وليس بمبتدأ.

(٢) المغني ٢/٥٥٨. (٣) همع الهوامع ٣/١٩٢.

(٤) الخصائص ٢/٤٨.

(٤) هو: الإمام فخر الدين محمد بن عمر أبو عبد الله الرازي له التفسير الكبير، والمحصول في أصول الفقه والملخص، وله شروح منها: شرح شمس الين الأصبهاني المتوفى ٦٧٨ وغيره، توفي ٦٠٦، ينظر الاعلام ٦/٣١٣.

تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾[1] بأن الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية، ولا للاستئناف؛ لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها، فبقى أن تكون للحال، فتكون جملة الحال مقيدة للنهى، والمعنى: لا تأكلوا منه فى حالة كونه فسقا أهل به لغير الله ومفهومه جواز الأكل إذا لم يكن فسقا)[2] .

الثالث: يجوز عطف الجملة الاسمية على الفعلية إذا كان العطف بالواو فقط، ولا يجوز بغيرها، قال بذلك الفارسى[3] وبنى عليه منع كون الفاء عاطفة فى: (خرجت فإذا الأسد حاضر)[4] وفى الهمع: (يجوز عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس)، نحو: قام زيد وعمرو أكرمته، ومنعه ابن جنى مطلقاً، وثالثها يجوز بالواو فقط، ولا يجوز بغيرها قاله الفارسى، وبنى عليه منع كون الفاء عاطفة فى خرجت فإذا الأسد حاضر)[5] .

وأضعف هذه الآراء، القول بالمنع.

وأرجح الآراء القول بجواز عطف الجملة الاسمية على الفعلية وعليه خرجت قراءة (والظالمون أعد لهم).

---

(١) من الآية١٢١ فى سورة الأنعام.

(٢) التفسير الكبير للفخر الرازى، ومغنى اللبيب ٢/ ٥٥٩.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) ينظر: مغنى اللبيب ٢/٥٥٨، ٥٥٩، والهمع ٣/١٩٢، والأشمونى مع الصبان ٣/١٨.

(٥) همع الهوامع ٣/١٩٢.

قال الفراء: (ولو كانت رفعاً كان صوابا كما قال: ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون بغير همز ﴾[1] .

وقد رد ابن الشجرى تمثيل الفراء بآية الشعراء لأنها من باب عطف جملة من مبتدأ وخبر على مثلها، أما آية (والظالمون أعد لهم) ليست كذلك فهى عطفت جملة اسمية على جملة فعلية[2] .

وقد خرج ابن جنى قراءة الرفع على أنها من عطف الجملة الاسمية على الفعلية فقال:

(ومن ذلك قراءة عبد الله بن الزبير[3] وأبان بن عثمان[4] (والظالمون أعد) بالواو.

قال أبو الفتح: هذا على ارتجال جملة مستأنفة كأنه قال: (الظالمون أعد لهم عذابا أليما ثم إنه عطف الجملة على ما قبلها، وقد سبق الرفع إلى مبتدئها)[5] .

---

(١) معانى القرآن للفراء ٣/٢٢٠.

(٢) ينظر: أمالى ابن الشجرى ٢/٨٧.

(٣) هو عبد الله بن الزبير بن العوام أبو بكر القرشى الأسدى الصحابى ابن الصحابى رضى الله عنهما وهو أول مولود ولد بالمدينة من المهاجرين ولد فى السنة الثانية، وقتل فى جمادى الأولى سنة ٧٣هـ، ينظر ابن الجزرى ١/٤١٩.

(٤) هو أبان بن عثمان بن عفان الأموى أبو سعيد أبو بوعبدالله المدنى، روى عن أبيه، وزيد بن ثابت وروى عنه ابنه عبد الرحمن وكان ثقة وكان يقال فقهاء المدينة عشرة منهم أبان توفى ١٠٥هـ، ينظر الاعلام ١/٢٧.

(٥) المحتسب ٢/٣٤٤.

وحمل ابن الشجرى والقرطبى[1] وأبو البقاء[2] قراءة الرفع على الابتداء وجملة أعد لهم الخبر .

وقال العكبرى فى موضع آخر: (والظالمين يقرأ بالواو مكان الياء على أنه مبتدأ بعده الخبر، وهو عطف جملة اسمية على فعلية، وهو جائز)[3] .

وهكذا نجد أن المعربين حملوا الآية على أنها من باب عطف الجملة الاسمية على الفعلية، وذلك جائز.

أما قراءة جمهور القراء والظالمين[4] أعد لهم فخرجها جميع المعربين على إضمار فعل أى ويعذب الظالمين[5] .

والنصب هو الوجه كما قال ابن الشجرى.

وكان النصب أحسن؛ لأن المعطوف عليه قد عمل فيه الفعل[6] .

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٦٩٤٤/١.

(٢) ينظر: الاملاء ٥٧٣.

(٣) إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٦٥٩/٢.

(٤) تنظر: القراءة فى المحتسب ٣٤٤/٢.

(٥) ينظر: معانى الفراء ٢٢٠/١، والمحتسب ٣٤٤/٢، والقرطبى ٦٩٤٤/١٠ ،وأمالى ابن الشجرى ٨٦/٢، ٨٧ والاملاء ٥٧٣.

(٦) ينظر: الاملاء ٥٧٣.

خلاصـــة المســـألة :

أجـاز النحـاة عطـف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس وخرج النحويون قراءة (الظالمين أعد لهم) على إنها عطفت فيها جملة اسمية علـى جمـلة فعليـة وبعض النحويين منع عطف الجملة الاسمية على الفعلية وهناك من خص جواز ذلك بحرف الواو.

والقول الأول، أرجح الآراء وعليه خرجت قراءة الرفع.

(مسألة ١٤)

ترخيم المنادي العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴾[١] .

قال ابن الشجرى : (وروى عن بعض من لا بصيرة له أنه قال، وقد سمع عليا عليه السلام، وابن مسعود، ويحيى[٢] بن وثاب والأعمش[٣] قروءا: (ونادوا يا مالِ ليقض علينا ربك)[٤] .

فقال : إن عند أهل النار لشغلا عن الترخيم: فقال له من سمعه: ويحك! إنّ فى هذا الاختصار من أهل النار لمعنى لا يعرفه إلا ذو فطانة، وذلك أنهم لما ذلت نفوسهم،

---

(١) الآية ٧٧ فى سورة الزخرف.

(٢) هو: يحيى بن وثاب الأسدى، تابعى، ثقة روى عن ابن عمر وابن عباس عرض على عبيد بن نضلة وعلقمة، والسلمى وغيرهم، عرض عليه الأعمش وطلحة بن مصرف، ا نمقرىء أهل الكوفة فى زمانه توفى ١٠٣هـ، ينظر طبقات القراء ٢/ ٣٨٠.

(٣) الأعمش هو سليمان بن مهران أبو محمد الأسدى أخذ عن إبراهيم النخعى، وزيد بن وهب، وعاصم بن أبى النجود، ويحيى بن وثاب ومجاهد روى عنه حمزة الزيات وأبان بن تغلب وغيرهم توفى ١٤٨هـ، ينظر طبقات القراء ١/ ٣١٥.

(٤) قراءة (يامالِ) بكسراللام لابن مسعود فى مختصر ابن خالويه ١٣٧ ، وينظر: القراءة فى المحتسب ٢/ ٢٥٧ وهى منسوبة لعلى بن أبى طالب وابن مسعود الأعمش ويحيى وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٢/ ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، والبحر المحيط ٨/ ٢٨ .

وتقطعت أنفاسهم، وخفيت أصواتهم، وضعفت قواهم، ولم تنفع شكواهم، قصرت ألسنتهم عن إتمام الاسم، وعجزوا عما يستعمله المالك لقوله، والقادر على التصرف فى منطقه[1] .

ومن أبيات الكتاب قول أوس بن حجر:

تنكرت مناه بعد معرفة لمى ∴ وبعد التصابى والشباب المكرم[2]

وقول آخر:

فقلتم تعال يا يزى بن محرم ∴ فقلت لكم إنى حليف صداء[3]

حذفا السين والدال من لميس ويزيد، على المذهبين.

واختلف النحويون فى الثلاثى المتحرك الأوسط، نحو: عمر وحسن، فأجاز الكوفيون، والأخفش ترخيمه، لأن حركة أوسطه قامت مقام الحرف الرابع، كما قامت حركة القاف من سقر، والظاء من لظى، والدال من قدم، اسم امرأة، مقام الحرف

---

(١) هو نفس معنى كلام ابن جنى فى المحتسب ٢/٢٥٧ .

(٢) قائله أوس بن حجر من بحر الطويل ينظر فى الكتاب ٢/٢٥٤ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/٣٠٤.

والشاهد فيه قوله: (لمى) يريد يالميس فرخمسه بحذف السين.

(٣) البيت من الطويل ليزيد بن محزم، ينظر فى القراءات ٢/٢٥٣ ، وأمالى ابن الشجرى /٣٠٤ وهو بلا نسبة.

والشاهد فيه قوله : (يا يزى) حيث رخم اسم العلم (يزيد) .

الرابع من زينب، فلم ينصرف فى التعريف، ففارق بذلك الثلاثى الساكن الأوسط، كهند ودعد[1] .

ولم يجز الخليل وسيبويه[2] ، ومن أخذ أخذهما ترخيم هذا النحو، لخروجه عن حيز الأصول، إذ أكثرها خمسة وأقلها ثلاثة.

واتفق الجميع على أن الثلاثى الساكن الأوسط، كبشر وبكر، لا يجوز ترخيمه لأجل الإجحاف به، لسكون أوسطه، وقلة عدده.

وأجمعوا على ترخيم العلم الثلاثى، كهبة، وثبة[3] وعزة؛ لأن تاء التأنيث بمنزلة اسم ضم إلى اسم ، فجرت مجرى الثانى من الأسمين المركبين، نحو: بعلبك، تقول: يا هب، ويا ثب، كما لو ناديت بعلبك .... فرخمته، لقلت: يا بعل، فحذفت العجز، وأبقيت الصدر[4] .

وإنما نزلوا تاء التأنيث منزلة الثانى من المركبين، حتى إنهم استجازوا حذفها، وإبقاء الاسم على حرفين، لأن ما قبلها يلزمه الفتح ، كما يلزم الفتح آخر الصدر؛ لأنك إذا نسبت إلى هذا الضرب حذفت العجز، فقلت: «بعلى كما تحذف تاء التأنيث فى قولك: مكى، وكوفى)[5] .

---

(١) ينظر: الانصاف ٣٥٦/١، ٣٥٧، والهمع ٦٠/٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٢٥٥/٢.

(٣) ينظر: الكتاب ٢٤١/٢.

(٤) ينظر: الهمع ٦٢/٢، ٦٣، والأشمونى بالصبان ٢٦٥/٣.

(٥) أمالى ابن الشجرى ٣٠٤/٢، ٣٠٥.

الدراســة والتحليــل:

الترخيم على نوعين:

١ - ترخيم التصغير كقولهم: في أسود سويد.

٢ - ترخيم النداء، وهو حذف آخر المنادى كقولهم في سعاد سعا.

وهذا النوع هو الأشهر، وإنما توسع في ترخيم المنادى، لأنه قد تغير بالنداء، والترخيم تغيير، والتغيير يأنس بالتغيير[1] .

أما الاسم الذى يراد ترخيمه فهو على نوعين:

١ - إما أن يكون مختوماً بتاء التأنيث أولاً.

فإن كان مختوماً بتاء التأنيث جاز ترخيمه مطلقاً بحذف تائه سواء أكان علماً أو غير علم ثلاثياً أو زائداً على الثلاثي.

قال سيبويه: (اعلم أن كل اسم كان من الهاء ثلاثة أحرف أو أكثر من ذلك كان اسماً خاصاً غالباً، أو اسماً عاماً لكل واحدا من أمة، فإن حذف الهاء منه في النداء أكثر في كلام العرب، فأما ما كان اسماً غالباً فنحو قولك: يا سلمَ أقبل. وأما الاسم العام فنحو قول العجاج:

جاري لا تستنكري عذيري[2]

---

(١) ينظر: الأشموني بالصبان ٣/٢٥٤، ٢٥٥.

(٢) وتمامه: ... ... ٭ سيري وإشفاقي على بعيري

وهو من الرجز وهو لرؤبة في ديوانه ١/٣٣٢ والكتاب ٢/٢٣١، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/١٦، ٢٠، والأشموني بالصبان ٣/٢٥٦.

والشاهد: جاري حيث حذف منه حرف النداء ورخم فحذف تاء التأنيث للضرورة وأصله يا جارية.

إذا أردت: يا سلمة، وياجارية.

وأما ما كان على ثلاثة أحرف مع الهاء، فنحو قولك: ياشا ادجنى وياثب أقبلى إذا أردت شاة وثبة)[1] .

أما المبرد[2] ، فقد شرط فى ترخيم المؤنث بالهاء العلمية، ومنع ترخيم النكرة المقصودة[3] .

فقال: (والترخيم داخل على المعارف؛ لأنها مثبتة مقصود إليها مبينة من غيرها، والنكرات شائعة غير معلوم واحدها)[4] .

وما ذهب إليه المبرد رده الجمهور بالسماع عن العرب فقد قالوا: ياشا ادجنى؛ أى : يا شاة ادجنى، و(ادجنى) بالدال من دجن يدجن إذا أقام.

ويروى: يا شا ارجنى بالراء من رجن بالمكان رجوناً أقام والمعنى: ياشاة أقيمى فى البيت ولا تسرحى

ويقول الشاعر:

يا نـــاق سـيرى عنقا فسـيحا[5][6]

---

(١) الكتاب ٢/٢٤١.

(٢) المبرد هو: محمد بن يزيد الأزدى البصرى ولد سنة ٢١٠هـ، أخذ عن الجرمى والمازنى ، له الكامل والمقتضب وغير ذلك توفى ٢٨٥هـ، ينظر نشأة النحو ٦٨.

(٣) ينظر: الهمع ٢/٦٠.

(٤) المقتضب ٤/٢٦٤.

(٥) وتمامه : إلى سليمان فستريحا وهو الرجز لأبى النجم العجلى ينظر فى الكتاب ٣/٣٥، وشرح المفصل ٧/٢٦ والهمع ٢/٦٠، وشرح التصريح ٢/٢٣٩.

(٦) ينظر: الهمع ٢/٦٠، والأشمونى ٣/٢٥٦.

حيث رخم النكرة المقصودة

قال ابن مالك فى ألفيته:

وجوزنه مطلقاً فى كل ما ... أنث بالهاء......[1]

وفى الهمع: (مافيه تاء التأنيث لا يشترط فى ترخيمه علمية، ولا زيادة على الثلاثة، بل يرخم، وإن كان ثنائيا غير علم كقول بعض العرب: يا شا ارجنى يريد: ياشاة أقيمى ولا تسرحى.

...... ثم إن كان المؤنث بالهاء علماً، فلا خلاف فى ترخيمه، كقولك فى (هبة) مسمى به ياهب أقبل.

وإن كان نكرة مقصودة ففيه خلاف. ذهب المبرد إلى أنه لا يجوز ترخيمها، ورده الجمهور بنحو قوله:

يا ناق سيرى عنقا فسيحا ....)[2] .

وهذا ما ذهب إليه ابن الشجرى فى أماليه.

وللترخيم مطلقا، سواء أكان بتاء التأنيث أم لا ثلاثة شروط:

الأول: أن لا يكون مختصا بالنداء، فلا يجوز ترخيم نحو: فل وفلة، وإن كان مؤنثا بالهاء[3] .

الثانى: أن لا يكون مندوباً

---

(١) ينظر ابن عقيل. ٢٨٦/٢

(٢) همع الهوامع ٦٠/٢.

(٣) ينظر: همع الهوامع ٢/ ٦٠، والأشمونى بالصبان ٢٦١/٣.

وإنما لم يرخم المندوب، لأن الغالب زيادة الألف في آخره لمد الصوت إظهاراً للتفجع فلا يناسبه الترخيم.

الثالث: أن لا يكون مستغاثا أى: غير مجرور باللام لعدم ظهور أثر النداء فيه من النصب أو البناء على الضم[1] .

وإن كان المنادى المراد ترخيمه غير مختوم بتاء التأنيث فيشترط **فيه أربعة شروط:**

الأول : أن يكون رباعياً فصاعدا، فلا يجوز ترخيم الثلاثي سواء سكن وسطه نحو: زيد أو تحرك نحو: حكم، هذا مذهب جمهور النحويين[2] .

قال سيبويه: (واعلم أن كل اسم على ثلاثة أحرف لا يحذف منه شيء إذا لم تكن آخره الهاء، فزعم الخليل - رحمه الله - أنهم خففوا هذه الأسماء التى ليست أو أخرها الهاء، ليجعلوا ما كان على خمسة على أربعة، وما كان على أربعة على ثلاثة، فإنما أرادوا أن يقربوا الاسم من الثلاثة أو يصيروه إليها، وكان غاية التخفيف عندهم، لأنه أخف عندهم في كلامهم مالم ينتقص، فكرهوا أن يحذفوه إذا قصاراهم أن ينتهوا إليه)[3] .

والعلة في اشتراط كون المنادى المرخم الذى لم يختم بالتاء رباعيا؛ لئلا يلزم نقص الاسم على أقل أبنية المعرب بلا موجب[4] .

---

(١) ينظر: الأشمونى مع حاشية الصبان ٣/٢٦١.

(٢) ينظر: الأشمونى بالصبان ٣/٢٦٠.

(٣) الكتاب ٢/٢٥٥، ٢٥٦.

(٤) ينظر: حاشية الصبان ٣/٢٦٠.

وأجاز الفراء والأخفش وبعض الكوفيين إلا الكسائى ترخيم المنادى الثلاثى إذا كان محرك الوسط نحو قولهم: فى (عنق) ياعن وفى (حكم) يا حك، لوجود ما يماثله من الأسماء يد ودم[1] وقد ذكر ابن الشجرى رأى الفراء والأخفش وبين أن سيبويه لم يجز ترخيم هذا النوع لخروجه عن حيز الأصول.

قال الفراء : (يجوز ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها متحرك، تقول فى نحو: حجر وقدم ياحج ويا قد، وكذلك فى عنق يا عن وفى كتف يا كت، قال: لأنه فى الأسماء نحو: يد ودم)[2] .

أما الساكن الوسط فلا يجوز ترخيمه قولا واحداً.

وعلة ذلك عند ابن الشجرى لعدم الإجحاف به، لسكون وسطه وقلة عدده[3] .

وعلة ذلك عند البصريين أن أقل ما يبقى عليه الاسم بعد الترخيم ثلاثة أحرف.

الأول : وعند الكوفيين لئلا يبقى على حرفين ثانيهما ساكن، فيشبه نحو: من، وعن[4] .

---

(١) ينظر: معانى الفراء ٢/٢٢ وأمالى ابن الشجرى ٢/٣٠٤، همع الهوامع ٢/٦١، والأشمونى بالصبان ٣/٢٦٠.

(٢) معانى القرآن للفراء ٢/٢٢.

(٣) ينظر: أمالى ابن الشجرى ٢/٣٠٥.

(٤) ينظر: همع الهوامع ٢/٦١، ٦٢، والأشمونى بالصبان ٣/٢٦٠.

الثانى: أن يكون علماً لأن الأصل فى الترخيم أن يكون فى الأعلام لكثرة ندائها، فناسبها التخفيف بالترخيم[1] .

وذهب بعضهم إلى جواز ترخيم النكرة المقصودة؛ لأنها فى معنى المعرفة، ولذلك نعت بها، فأجازوا فى غضنفر يا غضنف، واستدل بما ورد من قولهم: اطرق كرا[2] أى: يا كروان، ويا صاح أى: ياصاحب.

والجمهور جعلوا ذلك شاذاً[3] .

لأن كل اسم جنس خال من التاء فلا يقاس عليهما[4] .

والاعلام الزائدة على ثلاثة أحرف.

يشترط لترخيمها ثلاث شروط:

الأول : كون زيادتهما معا فلو لم يزادا معا كعلباء لم يحذفا.

الثانى: أن يبقى الاسم على ثلاثة، فإن بقى على أقل لم يحذفا كيدان أو بنون.

الثالث: أن يكون أول الزيادتين ساكنا[5]

---

(١) ينظر: حاشية الصبان ٣/ ٢٦٠.

(٢) **قولهم:** (اطرق كرا إن النعام فى القرى يضرب مثلاً للرجل يتكلم عنده فيظن أنه المراد بالكلام، فيقول المتكلم ذلك؛ أى اسكت فإنى أريد من هو أنبل منك وقيل يضرِب مثلا للرجل الحقير إذا تكلم فى الموضع الجليل لا يتكلم فيه أمثاله. واطرق بمعنى عض من إطراق العين وهو خفض النظر، ينظر جمهررة الأمثال للعسكرى ١/ ١٥٨

(٣) ينظر الهمع ٢/ ٦١.

(٤) ينظر: حاشية الصبان ٣٠/ ٢٦٠.

(٥) همع الهوامع ٢/ ٦٦.

والاعلام الزائدة على ثلاثة أحرف على أنواع :

١ - علم فيه زيادتان زيدا معا يحذفان، وذلك ألفا التأنيث كحمراء، والألف والنون في نحو: سكران، وعلامة التثنية والجمع نحو: زيدان، وزيدون، وهندات، وياء النسب كطائفي، والواو التاء في ملكوت ورهبوت فيقال في ترخيمها حمر، سكر، ويازيد وياطائف ويامكل ويارهب.

٢ - علم على أكثر من ثلاثة أحرف، وقبل آخره حرف لين زائد نحو منصور، مسكين، إسماعيل، أو مصطفون، فيحذف عند الترخيم الحرف الأخير، وحرف اللين فيقال يا منص، يا إسماع، يا مصطف[1] .

فإن كان حرف اللين أصليا نحو: مختار، ومنقاد، ومستقيم حذف الحرف الأخير فقط، فيقال فيما سبق

يا مختا، يا منقا، يا مستقي.

وإن كان قبل حرف اللين حرفان نحو: ثمود وسعاد، وسعيد ففي ترخيمه وجهان:

الأول: بإبقاء الواو لأنها محكوم لها بحكم الحشو فلم يلزم مخالفة النظير فيقال يا ثمو.

الثاني: بقلب الواو ياء لتطرفها بعد ضمه والضمة كسرة، فيقال يا ثمي[2] .

وأجاز الفراء حذف الحرفين الأخيرين فيقال: يا ثم ويا سع[3] .

---

(١) ينظر: الهمع ٢/٦٤، ٦٥.

(٢) ينظر: الهمع ٢/٦٤، ٦٩، والأشموني مع الصبان ٣/٢٦٩.

(٣) ينظر: شرح التسهيل ٢/٤٢٣، والهمع ٢/٦٤.

٣ - العلم الذى ليس قبل آخره حرف مد أو لين نحو: مالك، حارث، وجعفر. وهرقل، وترخيم هذه الأسماء يكون بحذف آخرها وبقاء ما قبل الآخر على حاله من حركة أو سكون، وذلك على لغة من ينتظر وينوى المحذوف، فنقول: يا مالِ وجاء عليه قراءة من قرأ (ونادوا يا مالِ) بالكسر وياحار ويا جعف ويا هرق.. وهذه اللغة هى الأقوى فى النحو والأكثر استعمالا[١] .

ويجوز ترخيمها على لغة من لا ينتظر وهى عدم نسبة المحذوف فيحذف الحرف الأخير، ويبنى على الضم.

فنقول: يا مالُ وياحارُ وياجعفُ وياهرقُ [٢] .

وعليه جاءت قراءة (ونادوا يا مالُ ليقض علينا ربك)[٣] .

وقد بين ابن جنى سر قراءة يا (مالِ) بالكسر فقال:

(إلا أن فيه فى هذا الموضع سراً جديداً، وذلك أنهم - لعظم ما هم عليه ضعفت قواهم، وذلت أنفسهم، وصغر كلامهم فكان هذا من مواضع الاختصار ضرورة عليه، ووقوفاً دون تجاوزه إلى ما يستعمله المالك لقوله القادر على التصرف فى منطقه)[٤] .

وقد ذكر هذا المعنى ابن الشجرى[٥] .

---

(١) ينظر: همع الهوامع ٢/٦٧.

(٢) ينظر: الهمع ٢/٦٥٧، وشرح الأشمونى وشرح الأشمونى ٣/٢٦٨.

(٣) وقراءة الرفع لأبى السوار الغنوى، ينظر فى مختصر ابن خالويه ١٣٧ والبحر ٨/٢٨.

(٤) المحتسب ٢/٢٥٧.

(٥) ينظر: نص ابن الشجرى فى المسألة ص ١٤٠

الثالث: ألا يكون ذا إضافة خلافا للكوفيين فقد ذهبوا إلى جواز ترخيم المضاف، ويوقعون الترخيم في آخر الاسم المضاف إليه وذلك نحو قولك: (يا آلَ عامِ) في يا آل عامرٍ، و(يا آل مالِ) في يا آل مالك.

واحتج الكوفيون على جواز ترخيم المضاف بأنه جاء في استعمالهم في قول الشاعر:

خذوا حظكم يا آل عكرم واحفظوا

أواصرنا والرحم بالغيب تذكرُ[1]

أراد يا آل عكرمة إلا أنه حذف التاء للترخيم وذلك لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد فهو كالمفرد، لذلك جاز ترخيمه عندهم.

ورد ذلك البصريون، وحملوه على النادر؛ لأنه لم توجد فيه شروط الترخيم[2] .

وأما قولهم: أن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد فجاز ترخيمه كالمفرد، فإنه فاسد لأنه لو كان هذا معتبراً لوجب أن يؤثر النداء في المضاف البناء كما يؤثر في المفرد، لكنه لم يؤثر فدل على فساده[3] .

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى من الطويل ينظر في الكتاب ٢/ ٢٧١، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٢٠، والانصاف ١/٣٤٧، والأشموني بالصبان ٣/ ٦٠، والهمع ٢/ ٥٩، والشاهد في آل عكرم حيث رخم المضاف إليه المنادى إذ أصله: عكرمة. والأواصر القرابات وواحده آصرة.

(٢) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف ١/٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، مسألة ٤٨، والأشموني بالصبان ٣/ ٢٦٠.

(٣) ينظر الانصاف ٢/ ٣٥٦.

الرابع: أن لا يكون ذا إسناد فلا يجوز ترخيم برق نحره وتأبط شراً[1] .

والصواب أن العلم المركب تركيباً إسناديا نحو: تأبط شراً وشاب قرناها قد اختلف النحاة فيه:

فأجازه ابن مالك[2] نقلاً عن سيبويه[3] ، وعلى ترخيمه بحذف عجزه فنقول يا تأبط، ويا شاب[4] .

قال ابن مالك : وأكثر النحويين يمنعون ترخيم المركب بإسناد؛ لأن سيبويه منع ترخيمه في باب الترخيم ، ونص في باب النسب أن من العرب من يرخمه، فيقال في تأبط شراً: يا تأبط)[5] .

وفي الأشموني: (قال المصنف: أكثر النحويين لا يجيزون ترخيم المركب المضمن إسناد كتأبط شراً، وهو جائز، لأن سيبويه ذكر ذلك في أبواب النسب **فقال**: تقول في النسب إلى تأبط شراً تأبطي؛ لأن من العرب من يقول: يا تأبط. ومنع ترخيمه في باب الترخيم، فعلم بذلك أن منع ترخيمه كثير وجواز ترخيمه قليل)[6] .

---

(١) ينظر: الأشموني بالصبان ٣/٢٦١.

(٢) ينظر: شرح التسهيل ٣/٤٢٢.

(٣) ينظر: الكتاب ٢/٢٦٩ باب الترخيم، ٣/٣٧٧ باب النسب.

(٤) ينظر: همع الهوامع ٢/٦٣.

(٥) شرح التسهيل ٣/٤٢٢.

(٦) الأشموني ٣/٢٦٦.

أما المركب تركيبا مزجيا نحو بعلبك، وسيبويه، فالجمهور على جواز مطلقاً فنقول: يا بعل ويا سيب.

ومنع أكثر الكوفيين ترخيم ما آخره (ويه).

وذهب الفراء إلى أنه لا يحذف منه إلا الهاء فتقول: يا سيبوى[1] .

خلاصة المسألة :

الترخيم على نوعين :

١ - ترخيم التصغير.

٢ - وترخيم النداء، وهو حذف آخرالمنادى للتخفيف، وهو جائز مطلقاً فى كل ما أنث بالهاء سواء أكان علما أم غير علم ثلاثياً أو غير ثلاثى.

والترخيم يكون فى الاسماء الرباعية نحو مالك وعامر بحذف حرف واحد لأن حركة الاسم المرخم سواء كانت ضم أو فتح أو كسر باقية بعد دخول الترخيم كما كانت قبل دخوله فى أقيس الوجهين لأن الحركات إنما بقيت لينوى بها تمام الاسم[2] وعلى ذلك جاءت قراءة بعض السلف (ونادوا يا مال ليقض علينا ربك) وهذا الترخيم جائز على اللغتين، وهو على لغة التمام إجماع وهى اللغة الأكثر استعمالاً والأقوى فى النحو

والحاصل أن المحذوف للترخيم إما حرف نحو: يا سعا فى يا سعاد وإما حرفان نحو: يا مر فى يا مروان، وإما كلمة برأسها نحو يا معدى فى يا معد يكرب ويا تأبط فى يا تأبط شراً.

---

(١) ينظر: الهمع ٢/٦٢، ٦٣، والأشمونى بالصبان ٣/٢٦٥.

(٢) ينظر: الانصاف ١/٣٦١، ٣٦٢ مسألة ترخيم الرباعى الذى ثالثه ساكن.

(مسألة ١٥)

امتناع دخول نون التوكيد على المضارع الذي بمعنى الحال

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۝ وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾[١]

قال ابن الشجرى :

(فاحتج من قال إن (لا) فى قوله (لا أقسم بيوم القيامة) رد على من أنكر البعث بما احتج به أبو علي، على زيادتها ثم إنه قال بعدما حكيته عنه: فقد يجوز أن تكون لا رداً لكلام ثم ذكر بعد هذا قراءة ابن كثير فقال:

(وأما قول ابن كثير[٢] لأقسم بيوم القيامة فإن اللام يجوز أن تكون التى تصحبها إحدى النونين فى أكثر الأمر، وقد حكى ذلك سيبويه وأجازه[٣] وكما لم تلحق النون مع الفعل الذى كذلك لم تلحق اللام مع النون فى نحو قول الشاعر:

وقتيل مرة أثأرن فإنه ∴ فرغ وإن أخاهم لم يثأر[٤]

---

(١) الآيات ١، ٢ فى سورة القيامة.

(٢) هو: عبد الله بن كثير بن عمرو الإمام أبو معبد المكى ولد بمكة سنة ٤٥هـ ولقى ابن الزبير، وأنس بن مالك وروى عنهم، وقرأ عليه الخليل بن أحمد وعيسى بن عمر توفى ١٢٠هـ، ينظر طبقات القراء ١/٤٤٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٣/٦٦، ٤/٢١٧.

(١) البيت من الكامل لعامر بن الطفيل ، ينظر خزانة الأدب ١٠/٦٠، ٦٥، ومغنى اللبيب ٢/٧٤٢. والشاهد قوله : (أثأرن) حيث خلا المضارع عن اللام استغناء بالنون.

ويجوز أن تكون اللام لحقت فعل الحال، فإذا كان للحال لم تتبعه النون، لأن هذه النون التى تلحق الفعل فى أكثر الأمر، إنما هى للفصل بين فعل الحال والفعل الآتى: وزعموا أن الحسن قرأ: (لأقسم)[1] وقرأ (ولا أقسم) وأنه قال: أقسم الله بالأولى، ولم يقسم بالثانية.

قال أبو علي[2] ، وقد حكى ذلك عن ابن أبى إسحاق[3] . انتهى كلامه.

وأقول: أن كون (اقسم) فى قراءة ابن كثير للحال أولى من كونه للاستقبال؛ لأنه إذا أريد أقسم بيوم القيامة الآن، فهو أولى من أن يراد أقسم بيوم القيامة فيما يستقبل من الزمان، فكأنه قيل: سأقسم بيوم القيامة.

ومثل (لا أقسم بيوم القيامة) (لا أقسم بهذا البلد)[4] .

قال الزجاج : المعنى: أقسم بهذا البلد و(لا) دخلت توكيدا كما قال: (لئلا يعلم أهل الكتاب)[5] قال وقرئت: لأقسم بهذا البلد) تكون اللام لام القسم، قال: وهذه القراءة

---

(١) تنظر القراءة فى معانى الفراء ٢٠٧/٣ ، والمحتسب ٣٤١/٢، والكشف ٣٤٩/٢، إعراب القراءات الشواذ ٦٤٧/٢.

(٢) سبق التعريف به. ص ٥٥

(٣) هو: عبد الله بن أبى إسحاق: الحضرمى النحوى البصرى جد يعقوب الحضرمى أخذ عرضا عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وروى القراءة عنه عيسى الثقفى وهارون الأعور، توفى ١١٧هـ ينظر طبقات القراء ٤١٠/١.

(٤) أول سورة البلد.

(٥) من الآية ٢٩ فى سورة الحديد.

قليلة بعيدة؛ لأن لام القسم لا تدخل على الفعل المستقبل إلا مع النون، تقول: لأضربن زيداً، ولا يجوز: لاضرب زيداً تريد الحال[1] .

وقوله هذا يقوى ما ذكرته من حمل (أقسم) فى قراءة ابن كثير على أنه فعل حال لا مستقبل.

وقال من ضعف قراءة ابن كثير: فى قراءة ابن كثير نظر لأن ألف (أقسم) ثابتة فى الإمام يعنى المصحف الأقدم)[2] .

الدراسة والتحليل

إذا وقع الفعل المضارع جوابا لقسم مثبت مستقبل غير مفصول بينه وبين لام القسم بفاصل، فيجب توكيده بالنون كقوله تعالى: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾[3][4] .

فإذا كانت جملة القسم فعلها مضارعاً مثبتا مراداً به الحال امتنع توكيد جملة القسم بالنون، وتقترن حينئذ باللام على ذلك مذهب الكوفيين، وعليه خرجت قراءة الحسن وابن كثير (لأقسم)[5] .

---

(١) معانى القرآن ٣٢٧/٥، وينظر أيضا ٢٥١ .

(٢) أمالى ابن الشجرى ٥٢٥/٢، ٥٢٦، ٥٢٧ .

(٣) من الآية ٥٧ فى سورة الأنبياء.

(٤) ينظر: الأشمونى بالصبان ٣١٨/٣ والمغنى فى تصريف الأفعال ص ٢٠١ .

(٥) ينظر: الأشمونى مع الصبان ٣١٨/٣، ٣٢٠.

ومما جاء على ذلك قول الشاعر:

يمينا لأبغض كل امرىء ∴ يزخرف قولا ولا يفعل[1]

وقوله :

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ∴ ليعلم ربى أن بيتى واسع[2]

ومذهب البصريين أن فعل الحال لا يقع جوابا لقسم، لذلك منع البصريون نحو: (والله ليفعل زيد الآن لأنه لابد عندهم من اجتماع اللام والنون، والنون لا تأتى هنا لمنافاتها الحال[3] .

فإن ورد ما ظاهره وقوع الحال جوابا للقسم أول على إضمار مبتدأ أى: لأنا أقسم، لأن فعل الحال لا يقسم عليه[4] وعلى ذلك تخرج القراءة والبيتين عندهم. والأظهر أن

---

(١) البيت من المتقارب لم أعثر على قائله ينظر فى شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٢٥١، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٣ والأشمونى بالصبان ٣/ ٣١٨.
والشاهد: لابغض حيث امتنع جواب القسم من التوكيد بالنون لأنه وقع الحال، وقرن باللام.

(٢) البيت من الطويل لم أعثرعلى قائله ينظر فى شرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٢٠٨، والأشمونى ٣/ ٣١٨
والشاهد فى ليعلم حيث لم يدخله نون التأكيد لأنه وقع حالا لذلك قرن باللام.

(٣) ينظر: الأشمونى مع الصبان ٣/ ٣٢٠.

(٤) ينظر: البحر ٨/ ٢١٣، الارتشاف ٤/ ١٧٧٨، ومغنى اللبيب ٢/ ٦٩٤، والأشمونى بالصبان ٣/ ٣٢٠.

علة المنع عند البصريين أنه لابد من اجتماع اللام والنون ، والنون لا تأتى هنا لمنافاتها الحال[1] .

ولكل مذهب أنصاره، فقد خرج الزجاج قراءة لاقسم على أن الفعل أريد به الحال، لأن لام القسم لا تدخل على الفعل المستقبل إلا مع النون ولقد وافق الفارسى مذهب الكوفيين إذ أجاز أن يكون جواب القسم حالا لم تلحقه النون كما فى قراءة الحسن .

قال الفارسى: (ويجوز أن تكون اللام لحقت فعل الحال فإذا كان المثال للحال لم تسبقه النون لأن هذه النون لم تلحق الفعل فى أكثر الأمر إنما هى للفصل بين فعل الحال والفعل الآتى)[2] .

ولقد خرج مكى قراءة لا قسم على مذهب الكوفيين.

فقال: (وحجة من قرأ بغير ألف بعد اللام أنه جعل اللام للقسم دخلت على أقسم، وجعل أقسم حالا وإذا كان حالا لم تلزمه النون)[3] .

كما وافق ابن الشجرى مذهب الكوفيين فى تخريج قراءة الحسن على أن الفعل أريد به الحال فامتنع توكيده بالنون، وجعل ابن الشجرى حذف النون حسن لأن نون التوكيد تخلص الفعل للاستقبال إذ يرى أن كون (أقسم) فى قراءة ابن كثير للحال أولى من كونه للاستقبال؛ لأنه إذا أريد أقسم بيوم القيامة الآن، فهو أولى من أن يراد أقسم بيوم القيامة فيما يستقبل من الزمان[4] .

---

(١) ينظر: حاشية الصبان ٣/٣٢٠.

(٢) الحجة للفارسى ٦/٣٤٥.

(٣) الكشف عن وجوه القراءات ٢/٣٤٩.

(٤) ينظر: أمالى ابن الشجرى ٢/٥٢٦.

وعلى أن الفعل (لا قسم) أريد به الحال فلم يقترن بالنون خرج ابن مالك قراءة الحسن وابن كثير[1] .

وذهب ابن جنى، والزمخشرى ، وابن هشام مذهب البصريين فى جعل اللام للابتداء، وحذف المبتدأ للعلم به[2] ، وجعل ابن جنى حذف النون ضعيف خبيث.

قال ابن جنى : (قرأ الحسن: لأقسم) بغير ألف...... وينبغى أن تكون هذه اللام لام الابتداء، أى: لأنا أقسم بيوم القيامة وحذف المبتدأ للعلم به، على غرة حال الحذف والتوكيد.

فهذا هو الذى ينبغى أن تحمل عليه هذه القراءة، ولا ينبغى أن يكون أراد النون للتوكيد؛ لأن تلك تختص بالمستقبل؛ لأن الغرض إنما هو الآن مقسم لأ أنه سيقسم فيما بعد ولذلك حملوه على زيادة (لا) وقالوا: معناه أقسم بيوم القيامة أى: أنا مقسم الآن، ولأن حذف النون هنا ضعيف خبيث)[3] .

وخرج العكبرى هذه القراءة على وجهين:

الأول : أن اللام هى لام توكيد، ودخلت على الفعل المضارع وليست لام القسم كقوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ** ﴾[4] .

---

(١) ينظر: الأشمونى بالصبان ٣١٨/٣.

(٢) ينظر: المحتسب ٣٤١/٢، والكشاف ٦٥٩/٤، ومغنى اللبيب ٦٩٤/٢.

(٣) المحتسب ٣٤١/٢.

(٤) من الآية ١٢٤ فى سورة النحل.

الثاني: أنها لام اقسم ولم تدخل النون اعتماداً على المعنى لأن كلام الله صدق فجاز أن يأتى من غير توكيد[1] .

والمختارعندى مذهب الكوفيين وهو أن تكون اللام للقسم دخلت على مضارع بمعنى الحال وحينئذ لا تدخله نون التوكيد ويشهد لهم قراءة ابن كثير والبيتين وهو الذى اختاره ابن مالك.

والذى يظهر مذهب الكوفيين إذ لا حاجة إلى الإضمار مع كون الحال لا ينافى القسم كما اعترف به البصريون فى الجملة الاسمية[2] .

أما على قراءة الجماعة (لا أقسم) **ففيها ثلاثة أقوال:**

١ - أن لا صلة[3] .

٢ - قيل:إنها بمعنى الا.

٣ - أن (لا) رد لقوم كفروا بالبعث بعد الموت وبالحشر فقيل لهم: ليس الأمر كما قلتم أقسم بهذا البلد[4] .

---

(١) ينظر الاملاء ٥٧٠.

(٢) ينظر: حاشية الصبان ٣/٣٢٠.

(٣) ينظر معانى الفراء ٣/٢٠٧، والكشاف ٤/٦٥٨.

(٤) ينظر: المحتسب ٢/٣٤١، وإعراب القرآن للنحاس ٥/٢٢٧، والبحر المحيط ٨/٢١٣.

وخلاصـــة المســألة :

أن الفعل المضارع إذا وقع جوابا لقسم وأريد به الحال امتنع توكيده وعلى ذلك خرجت قراءة الحسن وابن كثير (لأقسم).

ومذهب البصريين أن فعل الحال لا يقع جوابا للقسم، فإن ورد ما ظاهره ذلك جعل الفعل خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير: لا أنا أقسم

والمختار مذهب الكوفيين إذ لا حاجة إلى تقدير مضمر.

والله أعلم

(مسألة ١٦)

العلم المؤنث المعدول على فعال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾[1] .

قال ابن الشجرى : (فأما القسم الثانى: ففعال التى عدلوها عن المصدر للمبالغة، كما عدلوا فَعالِ عن الفعل لذلك، وذلك قولهم: لا مساس أى: لا مماسة، وجاء فى بعض القراءات: (إن لك فى الحياة أن تقول لا مساس)[2] .

وقال الشاعر:

فقلت امكثى حتى يسار لعلنا ... نحج معاً قالت أعاماً وقابله[3]

عدل يسار عن الميسرة.

وقال النابغة :

---

(١) الآية ٩٧ فى سورة طه.

(٢) القراءة للحسن وأبى حيوة وابن أبى عبلة وقعنب فى البحر ٦/٢٧٥ وبغير نسبه فى معانى الفراء ٢/١٩٠ والمحتسب ٢/٥٦.

(٣) البيت من الطويل، وهو لحميد بن ثور ينظر فى الكتاب ٣/٢٧٤ وشرح المفصل ٤/٥٥، وأمالى ابن الشجرى ٢/٣٥٦، والهمع ١/١٠٠، وشرح التصريح ١/١٢٥ .

أنا اقتسمنا خطتينا بيننا ∴ فحملت برةَ واحتملتَ فجارِ[1]

الخطة : الحال الصعبة، يقال: وقعوا فى خُطةِ سوء. وبرة اسم علم للبر.

وفجار: اسم للفجرة، ومثله جماد اسم للجمود، وحماد اسم للحمد فى قوله:

جماد لها جماد ولا تقولوا ∴ طوال الدهر ما ذكرت حماد[2]

بالحاء، أراد: قولوا لها جمودا ولا تقولوا لها حمداً.

ومنه قول الآخر:

وذكرت من لبن المحلق شربه ∴ والخيل تعدو بالصعيد بداد[3][4]

---

(٤) البيت من الكامل، وهو للنابغة الذبيانى فى الكتاب ٣/ ٢٧٤، والخصائص ٣/١٨٦، وشرح المفصل ١/٣٨، وأمالى ابن الشجرى ٢/٣٥٧، والهمع ١/١٠١، وشرح التصريح ١/١٢٥.

(٢) البيت من بحر الوافر قائله المتلمس ينظر ديوانه ١٧٦ رواية الأفرم وأبى عبيدة والكتاب ٣/٢٧٦ عن الأصمعى تح/ حسن كامل الصيرفى مجلة المخطوطات العربية القاهرة ١٩٦٨. وشرح المفصل ٤/٥٥.

والشاهد: (جماد) بمعنى أجمد أى قولى له: جمودا.

(٣) البيت من الكامل وهو للنابغة الجعدى ينظر فى الكتاب ٣/٢٧٥ وينسب لعوف بن عطية فى شرح المفصل ٤/٤٥، وهمع الهوامع ١/١٠١، والأشمونى بالصبان ٣/٣٩٦.

وشاهده (بداد) حيث وقع حالا على وزن فعالِ.

(٤) أمالى ابن الشجرى ٢/٣٥٦، ٣٥٧.

الدراســة والتحليــل :

فعال علما لمؤنث كحذام وقطام ، ورقاش، وسجاح أعلام نسوة، وسكاب لفرس إذا لم تكن مختومة بالراء، فهى عند بنى تميم ممنوعة من الصرف للعلمية والعدل عن فاعله، وهو مذهب سيبويه(١) .

قال سيبويه مبينا حكم فعال عند التميميين:

(وهو القياس؛ لأن هذا لم يكن اسما علماً، فهو عندهم بمنزلة الفعل الذى يكون فعال محدوداً عنه، وذلك الفعل أفعل؛ لأن فعال لا يتغير عن الكسر كما أن أفعل لا يتغير عن حال واحدة، فإذا جعلت أفعل اسما لرجل أو امرأة تغير، وصار بمنزلة الاسماء، فينبغى لفعال التى هى معدولة عن أفعل أن تكون بمنزلته بل هى أقوى..... ألا ترى أن بنى تميم يقولون هذا قطام، وهذه حذام، لأن هذه معدولة عن حازمة وقطام معدولة عن قاطمة أو قطمة)(٢) .

فكلام سيبويه واضح فى أن العلم المعدل إلى فعال عند التميميين ممنوع من الصرف كما هو مذهب سيبويه.

وقد اختلف فى سبب المنع من الصرف .

فسيبويه يرى أن علة منعه من الصرف العلمية والعدل عن فاعله،

ويرجحه أن الغالب على الأعلام النقل.

ويرى المبرد أن سبب منعه العلمية، والتأنيث المعنوى كزينب.

---

(١) همع الهوامع ١/٩٩، والأشمونى بالصبان ٣/٢٩٤.

(٢) الكتاب ٣/٢٧٧.

والظاهر الأول؛ لأن حذام ونحوها على رأى المبرد تكون مرتجلة[1] .

أما الحجازيون فإنهم يبنون فعال على الكسر بلا فرق بين ما آخره راء أو غيرها حذام، وحطام وعرار كقول الشاعر:

إذا قالت حذام فصدقوها ∴ فإن القول ما قالت حذام[2]

وقول العرب: أثقل من شمام[3] .

قال سيبويه مبينا مذهب أهل الحجاز:

(وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسما لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حاله لم يغيروه؛ لأن البناء واحد، وهو ههنا اسم للمؤنث...، وهو ههنا معرفة كما كان، ومن كلامهم أن شبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله فى جميع الأشياء)[4] .

وسبب بناء فعال على الكسر عند الحجازيين أنهم يشبهونها بنزال فى التعريف والعدل، والوزن والتأنيث وبذلك توالت علل منع الصرف عليه هذا على مذهب المبرد، فإنه يرى أن نزال معدول عن مصدر معرف مؤنث، وبنى لتضمنه لام الأمر وقيل إنه معدول عن نفس الفعل، فيكون التشبيه فى العدل والوزن وهو ظاهر كلام سيبويه[5] .

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٤/٦٥، والهمع ١/١٠٠، والتصريح ٢/٢٢٢٥.

(٢) البيت من بحر البسيط لسحيم بن صعب وكانت حذام امرأته ينظر فى شرح التصريح ٢/٢٢٥ وابن عقيل ١/٦٢، ينظر فى الأشمونى بالصبان ٣/٣٩٤.
شاهده: حذام حيث بنى على الكسر على مذهب الحجازيين.

(٣) ينظر مجمع الأمثال للميدانى ١/٢٧٥ تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى البابى الحلبى.

(٤) الكتاب ٢/٢٧٨.

(٥) ينظر: الهمع ١/١٠٠، وشرح التصريح ٢/٢٢٥

وقيل : لتضمنه معنى الحرف، وهو علامة التأنيث فى المعدول عنه[1] .

أما ما كان على وزن فعال آخره راء، فإن بنى تميم يوافقون الحجازيين فى بناءه على الكسر كسفار، اسم لماء، وحضار اسم كوكب.

وإنما خصوه بما آخره راء لأن لغتهم الامالة فإذا كسروا توصلوا إليها، ولو منعوه الصرف لامتنعت[2] .

وقد اجتمعت اللغتان فى قول الشاعر:

ومر دهر على وبار ٠٠ فهلكت جهرة وبار[3]

فبنى (وبار) على الكسر أولاً ثم اعربه أخراً؛ لأن قوافى القصيدة مرفوعة.

فإن كان فعال المعدول مصدراً، فقد اتفق الحجازيون والتميميون وسائر العرب على بنائه على الكسر نحو فجار وحماد ويسار[4] .

فعدل فجار عن الفجرة، وحماد عن المحمدة، ويسار عن الميسرة[5] .

وعلى ذلك خرجت قراءة (لا مساس) بفتح السين على أنها اسم للمصدر معدول عن المؤنث مسه كما عدل فجار عن الفجرة[6] .

---

(١) ينظر الهمع ١/١٠٠.

(٢) المرجع السابق ١/١٠٠، وشرح الأشمونى ٣/٣٩٤، ٣٩٥.

(٣) البيت من مخلع البسيط ينظر فى الكتاب ٣/٢٧٩، وشرح المفصل ٤/٦٤، ٦٥، والهمع ١/١٠٠، والأشمونى بالصبان ٣/٣٩٥.

(٤) ينظر: الهمع ١/١٠١، ١٠٢.

(٥) أمالى ابن الشجرى ٢/٣٥٧.

(٦) ينظر: البحر المحيط ٦/٢٧٥.

قال سيبويه :

(ومما جاء اسما للمصدر قول الشاعر النابغة:

إنا اقتسمنا خطيتنا بيننا ∴ فحلمت برة واحتملت فجار

ففجار معدول عن الفجرة.......

وقال الشاعر الجعدى:

وذكرت من لبن المحلق شربة ∴ والخيل تعدو بالصعيد بداد...

.... وكذلك عدلت عليه (مساسِ) والعرب تقول:

أنت لا مساس ومعناه: لا تمسنى ولا أمسك)[1] .

وهو يقصد بقوله وأجرى هذا الباب مجرى الذى قبله...إلخ أن اسم المصدر المعدول عن المؤنث يبنى كما بنى اسم الفعل (نزال) وهو كالمجمع عليه.

وجعل الفراء مساس اسم فعل.

فقال: (وتقرأ لا مساس ، وهى لغة فاشية لا مساسِ مثل نزال ونظار من الانتظار)[2] .

وفى المحتسب: (لكن فى قراءة من قرأ (لا مساس) نظراً وذلك أن (مساس) هذه كنزال ودراك وحذار.....

فقال: لا مساس أى: لا أقول مساس)[3]

وهو بذلك يجعلها اسم فعل محكى.

---

(١) الكتاب ٣/٢٧٤، ٢٧٥.

(٢) معانى القرآن ٢/١٩٠.

(٣) المحتسب ٢/٥٦.

أما الزمخشري فيرى أن مساس اسم مصدر معدولاً على فعال قال: (وقرىء لا مساس بوزن فجار ونحوه قولهم في الظباء: إذا وردت الماء فلا عباب، وإن فقدته فلا أباب، وهي أعلام للمسة والغبة والأبة، وهي المرة من الأب، وهو الطلب)[1] .

والراجح أن مساس اسم مصدر معدولا على فعال مبنيا على الكسر.

ولا فرق بين من جعلها اسم فعل وشبهها بنزال ودراك وبين من جعلها اسماً للمصدر. إذ إن جميعها معدولات والفرق بينها أن العدل في دراك عن الأمر.

أما العدل في مساس وفجار فعن المصدر[2] .

قال السيوطي : (اتفق الحجازيون والتميميون وسائر العرب على بناء فعالِ المعدول على الكسر إذا كان مصدراً ومأخذه السماع كفجار، وحماد، ويسار.

قال :

فقلت امكثي حتى يسار لعلنا ∴ ... ...

وقال:

... ... ∴ **فحملت برة واحتملت فجار**

وقرىء (لا مساس)[3] .

وعلى هذا تكون (لا) في الآية نافية للجنس دخلت على معرفة على مذهب الكوفيين[4] .

---

(١) الكشاف ٣/٨٥. (٢) ينظر البحر المحيط ٦/٢٧٥.

(١) همع الهوامع ١/١٠٠، ١٠١.

(٤) ينظر: الهمع ١/٤٦٣.

قال أبو حيان : (وأما إذا كان اسم لا معرفة فالإجماع من البصريين على أن (لا) لا تعمل فيه.

وأجاز الكوفيون بناء الاسم العلم سواء أكان مفرداً نحو لا زيد ولا عمرو أو مضافاً كنيته نحو: لا أبا محمد ولا أبا زيد)[1] .

ومثل بناء فعال المعدول على الكسر إذا كان مصدراً مثله – الحال نحو:

... ... °•° والخيل تعدو بالصعيد بداد[2]

والصفة الجارية مجرى الأعلام نحو حلاق للمنية، وضرام للحرب وجناد للشمس.

– الصفة الملازمة للنداء نحو: يا فساق ويا خباث

– الأمر نحو نزال، ودراك، وحذار

وجميع هذه الأنواع معدولة عن مؤنث[3] .

---

(١) الارتشاف ٢/ ١٧٠، وهمع الهوامع ١/ ٤٦٣.

(٢) سبق تخريجه. ص ١٥٢

(٣) ينظر: همع الهوامع ١/ ١٠١، والأشمونى بالصبان ٣/ ٣٩٦.

خلاصة المسألة:

أن ما كان على فعالِ علما يبنى على الكسر عند الحجازيين بلا فرق بين ما آخره راء أو غيرها.

أما التميميون فإن أكثرهم يفرق بين ما ليس آخره راء، فيمنع من الصرف كحذام وقطام فإن كان مختوماً بالراء فإنهم وافقوا الحجازيين في بناءه على الكسر مثل سفار حضار عرار وذلك، لأن مذهبهم الأمالة فإذا كسروا توصلوا إليها.

وبعض بني تميم يعرب ما كان على وزن فعال إعراب الممنوع من الصرف بلا فرق بين ما آخره راء وغيره.

فإن كان فعال المعدول مصدراً فإن الحجازيين والتميميين وسائر العرب قد اتفقوا على بناءه على الكسر نحو: فجار ، وحماد، ويسار وعلى ذلك خرجت قراءة لا مساس أنها اسم للمصدر معدول عن المؤنث مسه.

ومثل فعال المعدول إذا كان مصدراً مثله الأمر، والصفة الجارية مجرى الأعلام، والصفة الملازمة للنداء والحال.

والله أعلم.

(مسألة ١٧)

الجزم في جواب الطلب المدلول عليه بلفظ الخبر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾[(١)] .

قال ابن الشجرى : (واختلف النحويون فى قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ فذهب أبو العباس المبرد[(٢)] إلى أن قوله : ﴿ تؤمنون وتجاهدون ﴾ معناه: آمنوا وجاهدوا، واستدل بالجزم فى قوله تعالى: ﴿ يغفر لكم ويدخلكم ﴾[(٣)] لأنه جواب الأمر، الذى جاء بلفظ

---

(١) الآيتان ١٠، ١١ فى سورة الصف.

(٢) لم يذهب المبرد إلى هذا، وانما جعل (تؤمنون) بياناً للتجارة، و(يغفر) مجزوم، على أنه جواب الاستفهام، وهذا الوجه نسبه ابن الشجرى إلى المبرد، ينظر المتقتضب ٨٢/٢، ١٣٥ وكذا نسب مكى ما نسبه ابن الشجرى للمبرد ينظر مشكل إعراب القرآن ٣٧٤/٢ وكذا أبو حيان فى البحر ٢٦٣/٨، وذكر ابن يعيش فى شرح المفصل ٤٨/٧ أن أبا إسحاق الزجاج، هو الذى جعل (يغفر لكم) جواب قوله (تؤمنون وتجاهدون) وأن معناه آمنوا وجاهدوا والأمر على ما قال، ينظر: إعراب القرآن للزجاج ١٦٦/٥، ونسبة هذا الرأى إلى المبرد قديمة فقد قال أبو جعفر النحاس : (وحكى لنا عن =

الخبر، فهو محمول على المعنى، ودل على ذلك أيضاً أنه فى حرف عبد الله[1] (آمنوا وجاهدوا)[2] .

وقال غير أبى العباس: (تؤمنون وتجاهدون) عطف بيان على ما قبله، كأنه لما قال: (هل أدلكم على تجارة) لم يدر ما التجارة، فبنيها بالإيمان والجهاد، فعلم بذلك أن المراد بها الإيمان والجهاد، فيكون (يغفر لكم) على هذا جواب الاستفهام، فهو محمول على المعنى، لأن المعنى هل تؤمنون وتجاهدون يغفر لكم، لأن التجارة لما بينت بالإيمان والجهاد، صار (تؤمنون وتجاهدون) كأنهما قد وقعا بعد (هل) فحمل (يغفر لكم ويدخلكم) على هذا المعنى.

وقال الفراء[3] (يغفر) جواب الاستفهام. فإن كان[4] مراده المعنى الذى ذكرته

= محمد بن يزيد أن معنى تؤمنون آمنوا على جهة الإلزام قال أبو العباس، والدليل على ذلك (يغفر لكم) جزم؛ لأنه جواب الأمر) إعراب القرآن للنحاس ٤٢٣/٣ . ويبقى التنبيه إلى أن سياق ابن الشجرى فى إعراب الآية متفق مع سياق مكى كأن ابن الشجرى ينقل عنه أو كأن الاثنين ينقلان عن مصدر واحد، ينظر هامش أمالى ابن الشجرى ص ٣٩٦.

(١) يقصد عبد الله بن مسعود وقد سبق التعريف به ص ٦٤

(٢) تنظر: القراءة فى مختصر ابن خالويه ١٥٦، ومعانى الفراء ١٥٤/٣، والبحر المحيط ٢٦٣/٨.

(٣) ينظر: معانى القرآن ١٥٤/٣.

(٤) هذا التعقيب على الفراء ذكره مكى فى المشكل ٣٧٥/٢، وأصله: لأبى علي الفارسى، ينظر المسائل المنثورة ص ١٥٥ تح/ مصطفى الحدرى طبع مجمع اللغة العربية بدمشق.

فهو حسن، وقد كان يجب عليه أن يوضح مراده، وإن كان أراد أن قوله (يغفر) جواب لظاهر قوله: (هل أدلكم على تجارة) فذلك غير جائز، لأن الدلالة على الإيمان والجهاد لا تجب بها المغفرة وإدخال الجنات، إنما يجب بالقبول والعمل)[1] .

الدراســـة والتحليـــل

يجزم الفعل المضارع إذا وقع جوابا للطلب بأنواعه: الأمر والنهى والتمنى والاستفهام والدعاء، والعرض والتحضيض، وذلك بشرطين:

الأول: عدم وجود الفاء فى المضارع، فإن وجدت الفاء نصب المضارع.

الثانى: أن يقصد الجزاء، والمراد بقصد الجزاء أن تقدره مسببا عن الطلب المتقدم كما أن جزاء الشرط مسبب عن فعل الشرط[2] .

وهذا الشرط ظاهر فى قول سيبويه: (وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب إن تأتنى بأن تأتنى، لأنهم جعلوه معلقاً بالأول غير مستغن عنه إذا أرادوا الجزاء كما أن تأتنى غير مستغنية عن آتك)[3] .

فإذا لم يقصد الجزاء وجب الرفع إما مقصوداً به الوصف نحو: ليت لى مالا أنفق منه أو الحال أو الاستئناف ويتعين الحال إن كان ما قبله معرفة كقوله تعالى: ﴿ **ذرهم في خوضهم يلعبون** ﴾[4] [5] .

---

(١) أمالى ابن الشجرى ١/٣٩٥، ٣٩٦.

(٢) ينظر: التصريح ٢/٣٨٢، والأشمونى مع الصبان ٣/٤٥٢.

(٣) الكتاب ٣/٩٣، ٩٤.

(٤) من الآية ٩١ فى سورة الأنعام

(٥) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٧/٥٠ والأشمونى مع حاشية الصبان ٣/٤٥٢، ٤٥٣.

فمثال جزم الطلب بعد الأمر قوله تعالى:
﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾[(١)] .

فـ (أتل) جواب لشرط مقدر دل عليه فعل الأمر تعالوا والتقدير: تعالوا إن تأتونى أتل عليكم، فالتلاوة عليهم مسببة عن مجيئهم.

وعلى جزم المضارع لوقوعه فى جواب الأمر خرج الفراء، والزجاج ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يغفر لكم ... ﴾ بجزم يغفر لوقوعه جوابا لشرط مدلولا عليه بلفظ الأمر معنى لأنه فى معنى آمنوا وجاهدوا، ويدل على ذلك قراءة ابن مسعود (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب الله آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا) بالأمر الظاهر لفظاً ومعنى.

قال الفراء : (وقوله (يغفر لكم) جزمت فى قرائتنا فى هل، وفى قراءة عبد الله للأمر الظاهر لقوله: آمنوا وتأويل هل أدلكم أمر أيضاً فى المعنى)[(٢)] .

فالجزم فى (يغفر) للأمر الظاهر فى آمنوا هو أحد الوجهين اللذين خرج الفراء عليها الآية.

وقال الزجاج : وقوله (يغفر لكم ذنوبكم فيدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن) هذا جواب (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون لأن

---

(١) من الآية ١٥١ فى سورة الأنعام.

(٢) معانى الفراء ١٥٤/٣ .

معناه معنى الأمر، المعنى آمنوا بالله ورسوله وجاهدو فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم يغفر لكم ذنوبكم أى: إن فعلتم ذلك يغفر لكم والدليل على ذلك قراءة عبد الله بن مسعود: آمنوا بالله ورسوله، وقد غلط بعض النحويين فقال: هذا جواب (هل) وهذا غلط بين ليس إذا دلهم النبى على ما ينفعهم غفر الله لهم إنما يغفر الله لهم إذا آمنوا وجاهدوا فإنما هو جواب تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون يغفر لكم)[1] .

وفى شرح المفصل: (وقال الزجاج يغفر لكم جواب قوله تؤمنون بالله ورسوله ...... فهو أمر بلفظ الخبر، وليس جواب هل لأن المغفرة لا تحصل بالدلالة على الإيمان إنما تحصل بنفس الإيمان والجهاد، ويؤيد ذلك قراءة ابن مسعود (آمنوا بالله مكان تؤمنون)[2] .

ورجح الصبان أحد الرأيين اللذين رجحهما الفراء، والزجاج فقال: (والجزم فى جواب تؤمنون وتجاهدون لأنهما بمعنى الأمر لا فى جواب الاستفهام، لأن غفرا الذنوب لا يتسبب عن الدلالة بل عن الإيمان والجهاد.

وقيل الجزم فى جوابه تنزيلاً للسبب منزلة المتسبب وهو الامتثال)[3] .

وعلى ذلك فيجزم المضارع جوازاً بعد الأمر الصريح، والمدلول عليه بخبر كما فى الآية التى معنا وكقولك: اتق الله امرؤ فعل الخير يثب عليه أى: ليتق. أو اسم فعل نحو: حسبُك الحديث ينم الناس، لأن معناه: اكتف ينم الناس[4] .

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ٥/١٦٦.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٧/٤٨.

(٣) حاشية الصبان ٣/٤٥٦.

(٤) ينظر: الكتاب ٣/١٠٠، وهمع الهوامع ٢/٣١٥.

فـ(يغفر) مجزوم لوقوعه فى جواب الأمر المدلول عليه بلفظ الخبر أو الواقع فى جواب الأمـر الصريح عـلى قراءة ابن مسعود، وذلك لـلعلة الـتى ذكرها الـزجاج، والصبان.

ويـرى أبـو حيان نقلاً عن بعض أصحابه أن الفعـل الـخبـرى لفظـا الأمـرى معنى لا ينقاس إنما هو موقوف على السماع والمسموع اتقـى الله امـرؤ فعـل الخـير يثـب عليه[1] .

وشرط جزم المضارع بعد الأمر صحة وضع إن تفعل مقام الأمر[2] نحو ائتنى أكرمك أى إن تأتنى أكرمك.

وخرج سيبويه، والمبرد الآية على الجزاء أو على جزم يغفر لوقوعه فـى جواب الاستفهام.

فقال: (هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمـر أو نـهى أو استفهام أو تمن أو عرض.... ..

..... ومما جاء من هذا الباب فى القرآن وغيره قوله عز وجل: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ فلما انقضت الآيـة قـال: (يغفر لكم)[3] .

---

(١) ينظر: همع الهوامع ٢/٣١٥، ٣١٦.

(٢) ينظر: الهمع ٢/٣١٦، والأشمونى مع الصبان ٣/٤٥٦.

(٣) الكتاب ٣/٩٤.

ووافق المبرد سيبويه فى حمل الآية على الجزاء، وعلى ذلك أكثر النحويين فقال: (هذا باب الأفعال التى ينجزم لدخول معنى الجزاء فيها

...... وقال الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ثم ذكروا فقال: ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ فلما انقض يذكرها قال ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ لأنها جواب لـ هَلْ)[1].

وكذا حمل الفراء الآية فى قراءة الجماعة على الجزم فى جواب الاستفهام (الذى ضعفه ابن الشجرى)[2] .

ومن نص المبرد والسابق يتبين لنا أن ما نسبه ابن الشجرى إلى المبرد من أن (يغفر) فى الآية مجزوم فى جواب الأمر (تؤمنون وتجاهدون) غير صحيح والقائل بذلك الفراء فى تخريجه قراءة ابن مسعود، والزجاج[3] .

ورد ابن يعيش[4] ما ذهب إليه الزجاج من القول بأن الفعل مجزوم بجواب الأمر، واستظهر أن يكون الفعل مجزوم لوقوعه فى جواب الاستفهام لأن (تؤمنون) تفسير للتجارة على المعنى، فهو من جملة ما وقع عليه الاستفهام بهل و(هل) فى معنى الأمر، لأن المراد الحث على ما ينجيهم[5] .

---

(١) المقتضب ٢/ ٨٠ وينظر المقتضب ٢/١٣٥ .

(٢) ينظر: معانى الفراء ٣/ ١٥٤، وأمالى ابن الشجرى ١/٣٩٦ .

(٣) ينظر: أمالى ابن الشجر ١/٣٩٥ .

(٤) ابن يعيش هو : أبو البقاء: موفق الدين بن على بن يعيش، نشأ بحلب التقى بتاج الدين الكندى له شرح المفصل، كان من أكابر أذمة العربية توفى ٦٤٣هـ ينظر بغية الوعاة ٢/ ٣٥١، ٣٥٢ ونشأة النحو ١٢٨ .

(٥) ينظر: شرح المفصل ٧/٤٨ .

وأرى أنه لا مانع من جزم المضارع بعد الأمر معنى، وقد جاء منه فى القرآن الكريم فى قراءة من قرأ: (أرسله معى ردءاً يصدقنى)[1] بالجزم على معنى أرسله إن ترسله يصدقنى[2].

وكما يجزم المضارع بعد الأمر يجزم بعد النهى كقولهم: لا تدن من الأسد تسلم.

واشترط النحاة بصحة الجزم فى جواب النهى صحة وضع إن الشرطية قبل لا، فيكون التقدير فى المثال السابق: إن لا تدن من الأسد تسلم. وهذا بخلاف قولك: لا تدن من الأسد يأكلك برفع يأكلك وجوباً؛ لعدم صحة وضع إن قبل لا[3]

قال ابن مالك:

وشرط جزم بعد نهى أن تضع ... إن قبل لا دون تخالف وقع[4]

وهذا بخلاف مذهب الكسائى فإنه لم يشترط صحة وضع إن قبل لا، وعلى ذلك فيصح على مذهبه.

لا تدن من الأسد يأكلك، بالجزم فى يأكلك[5].

أما الجزم بعد النفى فلا يجوز على الصحيح، لأنه خبر محض[6].

---

(١) من الآية ٣٤ فى سورة القصص، والقراءة بالجزم لسبعة ما عدا عاصماً وحمزة، ينظر الكشف عن وجوه القراءات ٢/١٧٣، والنشر ٢/٣٤١.

(٢) ينظر: معانى القرآن وإعرابه ٤/١٤٤.

(٣) ينظر: الكتاب ٣/٩٧، وشرح ابن يعيش ٧/٥٠.

(٤) الأشمونى بالصبان ٣/٤٥٥.

(٥) ينظر: الهمع ٢/٣١٦، والأشمونى بالصبان ٣/٤٥٥، ٤٥٦.

(٦) ينظر: الهمع ٢/٣٠٦.

ومثال التمنى : ليته عندنا يحدثنا.

ومثال الاستفهام آية سورة الصف التى معنا فقد خرجها سيبويه، والمبرد وأكثر النحويين على أن الجزم فى (يغفر) فى جواب الاستفهام.

وكقولك أين بيتك أزرك.

وقد اختلف النحاة فى عامل الجزم فى جواب الطلب إلى أربعة مذاهب:

الأول: أنه مجزوم بالطلب لتضمنه معنى الشرط، وهو إن والفعل وهو مذهب سيبويه والمبرد واختاره المصنف[1] .

الثانى: أنه مجزوم بالطلب لنيابته مناب الشرط، وهو مذهب الفارسى، وابن عصفور[2] ونسب بعض النحاة هذا الرأى للسيرافى[3] وهذا خلاف ما صرح به السيرافى فى كتابه[4] .

الثالث: أن الجازم إن مع الشرط مقدرة بعد الطلب، وهو صريح كلام السيرافى[5] وهذا مذهب الجمهور وإليه ذهب أكثر المتأخرين[6] .

---

(١) ينظر: الكتاب ٣/٩٣، ٩٤، والمقتضب ٢/١٣٣ والأشمونى بالصبان ٣/٤٥٣.

(٢) ينظر: المسائل المنثورة للفارسى ١٥٨، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢/١٩٢.

(٣) السيرافى هو: أبو سعيد الحسن بن عبد الله نشأ بسيراف (من بلاد فارس على الخليج الفارسى وارتحل إلى عمان فى سبيل العلم توطن بغداد وولى القضاء فيها أخذ عن ابن السراج وابن دريد ومبرمان له شرح كتاب سيبويه، وأخبار النحويين والبصريين توفى ببغداد سنة ٣٦٨هـ، ينظر نشأة النحو ١٢٠.

(٤) الأشمونى بالصبان ٣/٤٥٤، وينظر دراسات فى إعراب الفعل المضارع لأستاذنا الدكتور/ عبد النعيم على محمد ٣٣٧.

(٥) ينظر: السيرافى على هامش الكتاب ٣/٩٤.

(٦) ينظر: الأشمونى بحاشية الصبان ٣/٤٥٤.

الرابع: أن الجازم لام مقدرة فمعنى: ألا تنزل تصب خيرا، ألا تنزل لتصب خيرا، وهذا ليس بشيء لأنه لا يطرد في مواضع الجزم إلا بتوز كثير[1] .

والمختار القول الثالث وهو الجزم بشرط مقدر لسلامته من الرد لا ما ذهب إليه المصنف لأن الشرط لابد له م فعل، ولا جائز أن يكون هو الطلب بنفسه ولا مضمنا له مع معنى حرف الشرط بخلاف إظهاره معه، ولأنه يستلزم أن يكون العامل جملة وذلك لا يوجد له نظير[2] .

خلاصـــة المسـألة :

أن الفعل المضارع يجزم في جواب الطلب بشرطين سقوط الفاء، وقصد الجزاء، فإن لم يقصد الجزاء رفع على الصفة أو الحال أو الاستئناف.

ويجوز جزم المضارع بعد الأمر الصريح كقوله تعالى: ﴿ **قل اتل ما حرم ربكم** ﴾ وأرسله معي ردءاً يصدقني.

ومثل الأمرالصريح الأمر غير الصريح الذي جاء بلفظ الخبر كقوله تعالى: ﴿ **تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ** ﴾ بجزم يغفر لوقوعه جواباً للأمر معنى بدليل قراءة ابن مسعود (آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله) .

---

(١) ينظر همع الهوامع ٢/٣١٧، والأشموني بحاشية الصبان ٣/٤٥٤ .

(٢) الأشموني بالصبان ٣/٤٥٥ .

كما أن غفران الذنوب لا يتسبب عن الدلالة بل عن الإيمان والجهاد قال بذلك الزجاج والصبان ولا أرى مانعاً من تنزيل الأمر غير الصريح منزلة الصريح إذا كان بمعناه.

وحمل سيبويه والمبرد ومعظم النحويين الآية على الجزم فى جواب الاستفهام.

(مسألة ١٨)

دخول اللام على أمر المخاطب المبني للفاعل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[١]

قال ابن الشجرى: (وأنزل ناب عن فعل الأمر المجزوم باللام؛ لأن القياس كان فى أمر المواجه: لتنزل حملا على قولنا: ينزل وللمتكلم: لننزل، كما جاء فى التنزيل ﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾[٢] ولكن الأمر للمواجه كثر استعماله، فاستثقلوا مجىء اللام فيه مع كثرة الاستعمال، فحذفوها مع حرف المضارعة، واجتلبوا للفعل إذا كان ثانيه ساكناً همزة الوصل، وبنوه لتضمنه معنى اللام؛ وربما استعملوه على الأصل، فقد روى عن النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – أنه قال فى بعض مغازيه: (لتأخذوا مصافكم)[٣] وجاء فى بعض

---

(١) الآية ٥٨ فى سورة يونس.

(٢) من الآية ١٢ فى سورة العنكبوت.

(٣) اتفق النحويون على هذه الرواية، والذى فى صحيح مسلم كتاب الحج باب استحباب رمى جمرة العقبة يوم النحر راكباً (لتأخذوا مناسككم فإنى لا أدرى لعلى لا أحج بعد حجتى هذه) ينظر صحيح مسلم رقم ١٢٩٧ جـ٢/٩٤٣ دار إحياء التراث العربى، بيروت، وسنن أبى داود ٢/٢٠١ رقم ١٩٧٠ كتاب المناسك باب رمى الجمار ضبط محمد محيى الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

القراءات (فبذلك فلتفرحوا)[1] .

وزعم الكوفيون أن فعل الأمر للمواجه، مجزوم بتقدير اللام الأمرية، وهو قول مناف للقياس، وذلك أن الجزم في الفعل نظير الجر في الاسم، فحرف الجر أقوى من حرف الجزم، كما أن الاسم أقوى من الفعل، وحرف الجر لا يسوغ إعماله مقدراً إلا على سبيل الشذوذ، وإذا امتنع هذا في القوى فامتناعه في الضعيف أجدر.

ومما يبطل ما قالوه أن الفعل المضارع إنما استحق الإعراب لمضارعته للاسم.

ووجه مضارعته له بوجود حرف المضارعة فيه، لأنه بذلك يتخصص بدخول السين أو سوف عليه، بعد شياعه، كما يتعرف الاسم بالألف واللام بعد تنكره، ولأنك تقول: إن زيداً لينطلق كما تقول: إن زيداً لمنطلق، فتدخل عليه لام التوكيد، ولا يصح دخول هذه اللام على الفعل الأمرى، كما لا يصح دخولها

---

(١) نسب ابن خالويه هذه القراءة بالتاء عن النبي ﷺ، وعن الكسائي في رواية زكريا بن وردان، وعن يعقوب وبالتاء فيهما (فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون) لزيد بن ثابت، وأبو جعفر المدني، وأبو التناج، ينظر مختصر ابن خالويه ص ٦٢ وفي المحتسب ١/٣١٣، نسبت القراءة للنبي ﷺ وعثمان بن عفان وأبي بن كعب والحسن وأبي رجاء ومحمد بن سيرين والأعرج والسلمي وقتادة والجحدري وهلال ابن يساف وعباس بن الفضل، وعمرو بن فائد، وكذا في البحر ٥/١٧٢، وقد نسبت هذه القراءة في معاني الفراء لـ زيد بن ثابت ١/٤٦٩.

ونسبت في القرطبي ٥/٣١٩٣ لـ يزيد بن القعقاع ويعقوب ، والحسن في رواية

علـى الفعل الماضى والماضى أقوى من فعل أمر المواجه، بدلالة الوصف به والشرط به....)[1] .

الدراســة والتحليــل :

اللام الطلبية هى: الموضوعة أصالة لطلب الفعل، وهى تختص بالدخول على الفعل المضارع، وتقتضى جزمه واستقباله واللام الطلبية تكون للأمر نحو: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾[2] وللدعاء نحو: ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾[3] .

قال ابن هشام : (وأما اللام العاملة للجزم فهى الموضوعة للطلب .... ولا فرق فى اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمراً نحو: لينفق ذو سعة أو دعاء نحو: (ليقض علينا ربك) أو التماساً كقولك: لمن يساويك ليفعل فلان كذا إذا لم ترد الاستعلاء عليه، وكذلك لو خرجت عن الطلب إلى غيره)[4] .

ويكثر دخول اللام على فعل الغائب مطلقاً نحو: ليفعل، وليكرم الفقير، وعلى فعل المخاطب المبنى للمفعول نحو: لتكرم، وعلى فعلى المتكلم المبنيين للمفعول نحو: لأكرم، ولتكرم، وذلك لاختلاف الطالب والمطلوب منه.

---

(١) أمالى ابن الشجرى ٢/٣٥٤، ٣٥٥، ولقد كرر ابن الشجرى نفس هذا المعنى فى المجلس السادس والستون جـ٢/٥٢٢.

(٢) من الآية ٧ فى سورة الطلاق.

(٣) من الآية ٧٧ فى سورة الزخرف .

(٤) المغنى ١/٢٤٩.

ويقل دخولها على فعل المتكلم المبنى للفاعل مفرداً أو مشاركاً فيه لقلة أمر المتكلم نفسه. كما يقل دخولها على فعل المخاطب المبنى للفاعل[1] .

والسبب فى ذلك لأن شأن المخاطب ألا يأمر نفسه لأن له صيغة تخصه وهى استعمال فعل الأمر، واختص المخاطب بالأمر بصيغة الأمر، وغيره بالأمر واللام، لأن أمر المخاطب أكثر استعمالا. فكان التخفيف فيه باستعمال صيغة الأمر له أولى[2] ؛ لذلك يرى الكسائى أن قراءة (فلتفرحوا) عيب.

قال الفراء:(وكان الكسائى يعيب قولهم فلتفرحوا؛ لأنه وجده قليلاً فجعله عيبا)[3] .

ولقد وصف الأخفش دخول اللام على فعل المخاطب المبنى للفاعل بأنها لغة رديئة.

فقال: (وقال بعضهم فلتفرحوا، وهى لغة للعرب رديئة؛ لأن هذه اللام، إنما تدخل فى الموضع الذى لا يقدر فيه على (افعل) يقولون: (ليقل زيد)؛ لأنك لا تقدر على (افعل) ولا تدخل (اللام) إذا كلمت الرجل فقلت (قل) ولم تحتج إلى اللام)[4] .

وقال ابن يعيش: (وأما لام الأمر فنحو قولك: ليضرب زيد عمراً إذا كان

---

(١) ينظر: إعراب الفعل المضارع لأستاذنا الدكتور/ عبد النعيم على محمد ص ٣٨٨.

(٢) ينظر: حاشية الصبان على الأشمونى ٤/٤.

(٣) معانى الفراء ١/٤٦٩، ٤٧٠.

(٤) معانى الأخفش ١/٣٧٥.

للغائب قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾[1] وأما إذا كان حاضراً مأموراً لم يحتج إلى اللام من قبل أن المواجهة تغنى عنها، وربما جاءت اللام مع فعل المخاطب نحو قوله تعالى فى قراءة أبى: ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ ، وقد جاء فى بعض كلام النبى ﷺ فى غزاة: لتأخذوا مصافكم)[2] .

ولقد وافق ابن مالك الكسائى والأخفش وغيرهما من المتقدمين الذين عدوا هذه القراءة قليلة.

فقال: (والغالب فى أمر الفاعل المخاطب خلوه من اللام ومن حرف المضارعة، وقد لا يخلو منهما كقراءة عثمان وأنس وأبى: (فبذلك فلتفرحوا) وكقوله: ﷺ : (لتأخذوا مصافكم) ، وهو قليل، والكثير المعروف فى كلامهم مجئ أمر الفاعل المخاطب مجرداً من (اللام) ومن حرف المضارعة مجعولا آخره كآخر المجزوم)[3] .

قال ابن هشام : (وإذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلاً مخاطباً استغنى عن اللام بصيغة افعل غالباً، نحو: قم واقعد، وتجب اللام إن انتفت الفاعلية نحو: (لتعن بحاجتى) .... ودخول اللام على فعل المتكلم قليل، سواء أكان المتكلم مفرداً نحو قوله ﷺ : (قوموا فلأصل لكم)[4] أو معه غيره كقوله تعالى:

---

(١)من الآية ٢٩ فى سورة الحج.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٤١/٧.

(٣) شرح التسهيل ٤/ ٦٠، ٦١.

(٤) الحديث فى سنن أبى داود باب الصلاة رقم ٦١٢ ١/ ١٦٦، وسنن النسائى بشرح جلال الدين السيوطى وحاشية السندى باب الإمامة ٢/ ٨٥ دار الكتب العلمية.

﴿ ولنحمل خطياكم ﴾ وأقل منه في فعل المخاطب كقراءة جماعة ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾)[1].

وهناك من خرج هذه القراءة على أنها جاءت على الأصل والقياس وذلك لأن أصل الأمر أن يؤدى بحرف الأمر، وهو اللام .

قال الفراء عن قراءة (فلتفرحوا) : (وهو الأصل، ولقد سمعت عن النبى ﷺ أنه قال فى بعض المشاهد (لتأخذوا مصافكم) يريد به: خذوا مصافكم)[2] .

قال ابن جنى: (لكن(فلتفرحوا)خرجت على أصلها، وذلك أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر، وهو (اللام)، فأصل اضرب لتضرب وأصل قم لتقم كما تقول للغائب: ليقم زيد، ولتضرب هند، لكن لما كثر أمر الحاضر نحو: قم، واقعد، وادخل، واخرج، وخذ، ودع حذفوا حرف المضارعة تخفيفاً بقى ما بعده ودل حاضر الحال على أن المأمور هو الحاضر المخاطب فلما حذف حرف المضارعة بقى ما بعده فى أكثر الأمر ساكناً فاحتيج إلى همزة الوصل ليقع الابتداء بها فقيل: اضرب، اذهب ونحو ذلك..... وكان الذى حسن التاء هنا أنه أمر لهم بالفرح، فخوطبوا بالتاء؛ لأنه اذهب فى قوة الخطاب......)[3] .

ولقد وافق الزمخشرى ابن جنى فى تخريج القراءة على أنها الأصل فقال: (وقرىء (فلتفرحوا) بالتاء، وهو الأصل والقياس، وهى قراءة رسول الله ﷺ فيما روى)[4] .

---

(١) مغنى اللبيب ١/ ٢٥٠.

(٢) معانى الفراء ١/ ٤٧٠.

(٣) المحتسب ١/٣١٣، ٣١٤.

(٤) الكشاف ٢/٣٥٣.

ولقـد سار ابن الشجرى على هذا النهج إذ يرى أن القراءة جاءت على القياس لأن الأصل فى أمر المواجه أن يستعمل بلام الأمر مع تاء الخطاب واستدل على ذلك برواية القراءة عن النبى ﷺ وبالحديث الشريف كما هو ظاهر فى نصه السابق[1] . وعلى ذلك فيجوز دخول لام الأمر على المضارع المبدوء بالتاء.

وقد استدل الكوفيون بهذه القراءة على إعراب فعل الأمر، وأنه مجزوم بتقدير اللام الأمرية.

وقد رد ابن الشجرى رأى الكوفيين بقوله: (وهو قول مناف للقياس) وقد كان رده من وجهين:

الأول: أن الجزم فى الفعل نظير الجر فى الاسم، فحرف الجر أقوى من حرف الجزم، وحرف الجر لا يسوغ إعماله مقدراً إلا على سبيل الشذوذ، وهذا كان فى القوى فامتناعه فى الضعيف أولى.

الثانى : أن الفعل المضارع استحق الإعراب لمضارعته للأسم، ووجه مضارعته له بوجود حرف المضارعة فيه، ولأنك تقول: إن زيداً لينطلق كما تقول إن زيداً لمنطلق فتدخل عليه لام التوكيد ولا يصح دخول هذه اللام على الفعل الأمرى كما لا يصح دخولها على الماضى، مع أن الماضى أقوى من فعل أمر المواجه، فكان الأمر أولى بالمنع[1] .

---

(١) ينظر: أمالى ابن الشجرى ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥، ٥٢٢، وص ١٦١، ١٦٢ من البحث

(٢) ينظر أمالى ابن الشجرى ٢/٣٥٥.

ووافق ابن هشام مذهب الكوفيين وانتصر لهم فقال: (وزعم الكوفيون، وأبو الحسن أن لام الطلب حذفت حذفاً مستمراً فى نحو: (قم واقعد)، وأن الأصل لتقم ولتقعد فحذفت (اللام) للتخفيف، وتبعها حرف المضارعة وبقولهم أقول، لأن الأمر معنى وحقه أن يؤدى بالحرف، ولأنه أخو النهى، ولم يدل عليه إلا بالحرف، ولأن الفعل إنما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل، وكونه أمراً أو خبراً خارج عن مقصوده، لأنهم قد نطقوا بذلك الأصل كقوله:

لتقم أنت يا ابن خير قريش ∴ فلتقضى حوائج المسلمينا[1]

وكقراءة جماعة، (فبذلك فلتفرحوا)، وفى الحديث: (لتأخذوا مصافكم)، ولأنك تقول: (اغزو واخش وارم واضربا واضربوا واضربى) كما تقول فى الجزم، ولأن البناء لم يعهد كونه بالحذف؛ ولأن المحققين على أن أفعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت وأقسمت وقبلت)[2].

ومذهب البصريين أن فعل الأمر مبنى .

قال الرضى: (وبنى لزوال مشابهة الاسم بزوال حرف المضارعة، وذلك لأنه شابه الاسم بسبب عروض موازنته له عند زيادة حرف المضارعة فى أوله)[3] .

---

(١) البيت قائله مجهول وهو من بحر الخفيف ينظر فى الانصاف ٢/٥٢٥، ومغنى اللبيب ١/٢٥٤، وشرح التصريح ٢/٢٤٦ .

(٢) مغنى اللبيب ١/٢٥٣، ٢٥٤ .

(٣) شرح الرضى على الكافية ٤/٨٥ تصحيح وتعليق/ يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ .

ولقد وافق ابن مالك مذهب البصريين فى بناء فعل الأمر، وخالف الكوفيين فقال: (وليس ذلك جزماً بل بناء، لأن دلالة اضرب ونحوه على الجزم إما بإضمار (اللام)، وهو مضارع محذوف منه حرف المضارعة، وإما بتضمين معناه، ..... وإذا كان دلالة اضرب، ونحوه على الأمر بتضمن معنى وجب الحكم عليه بالبناء لوجهين:

أحدهما: عدم وجود علة الإعراب فيه، وهى شبه الاسم، فإن المضارع إنما اعرب لشبهه بالاسم، إما لجواز قبوله بصيغة واحدة معانى مختلفة، وإما فى احتمال الإبهام والتخصيص، وقبول لام الابتداء، والجريان على حركات اسم الفاعل، وسكناته، وذلك وشبهه مفقود من فعل الأمر، فوجب أن يكون مبنياً كالماضى.

الثانى: أما فعل الأمر لو كان معرباً لكان مجزوماً؛ لأنه أبداً ساكن الآخر أو محذوفه، ولو كان مجزوما لكان الجازم له إما اللام وإما غيرها، لا جائز أن يكون مجزوما باللام؛ لأن المتضمن يمنع من إظهار مثله؛ لأنه لا فائدة فيه، ولا يصح أن يعمل متضمنه كما لا يعمل الشىء فى نفسه، لا جائز أن يكون مجزوما بغيرها لاستحالة تقديره، فتعين الحكم عليه بالبناء)[1] .

فمن ردود ابن الشجرى وكلام رضى الدين وابن مالك يتبين بطلان مذهب الكوفيين فى القول بإعراب فعل الأمر.

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ٢/٦١.

وخلاصة المسألة :

أن قراءة فلتفرحوا بالتاء، دخلت (اللام) الطلبية الجازمة على فعل المخاطب المبنى للمعلوم وقد اختلف فى تخريج ذلك.

فذهب معظم النحاة إلى أن ذلك قليل لاستغنائهم عنه بصيغة (افعل)، وذلك لأن شأن المخاطب ألا يأمر نفسه؛ لأن له صيغة تخصه.

وذهب الفراء، وابن جنى والزمخشرى إلى أن أمر الفاعل المخاطب الأصل والقياس أن يكون باللام، لأن الأمر معنى من المعانى، والمعانى حقها أن تؤدى بالحروف[1] .

وبهذه القراءة استدل الكوفيون على إعراب فعل الأمر، ووافقهم على ذلك ابن هشام.

ولقد رد ابن الشجرى، وابن مالك مذهب الكوفيين.

والله أعلم.

---

(١) ينظر: (إعراب الفعل المضارع) ص ٣٩٠.

(مسألة ١٩)

التفريـــع عنـــد بنـــي تميـــم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُم فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[١]

قال ابن الشجرى : (نِعْمَ) أصله نَعِم، مثل عَلِم، وكل ما جاء على مثال فعِل وثانيه حرف حلقى، فلهم فيه أربعة أوجه:

أحدهما: استعماله على أصله كفَخِذ، وقد ضَحِك.

والثانى: إسكان عينه وإقرار فائه على الفتح، تقول: «فَخْذ» وقد ضَحْك زيد.

والثالث: إتباع فائه عينه فى الكسر، تقول : فخِذ، وقد ضِحِك.

والرابع: إسكان عينه بعد كسر فائه تقول: فِخْذ، وقد ضِحْك بكر.

وقرأ بعض القراء: (فنعما هى) بفتح النون وكسر العين.

وقرأ آخرون: (فنعما) بكسرهما[٢] .

وقرأ يحيى بن وثاب[٣] : (فنعم عقبى الدار)[٤] بفتح النون وسكون العين...

---

(١) الآية ٢٤ فى سورة الرعد.

(٢) القراءة الأولى لابن عامر وحمزة والكسائى، والقراءة التالية لابن كثير وعاصم فى رواية حفص، ونافع فى رواية ورش، ينظر الكشف عن وجوه القراءات لمكى ٣١٦/١، ينظر: السبعة فى القراءات لابن مجاهد ١٩٠ تح د/ شوقى ضيف، دارالمعارف بمصر

(٣) القارىء سبق ترجمته. ١٢٩

(٤) تنظر القراءة فى المحتسب ٣٥٦/١، والبحر المحيط ٣٨٧/٥، والقراءة بكسر النون وسكون العين.

وإذا ثبت هذا فالياء فى قولهم: نعيم الرجل إشباع، كما أشبع الفرزدق كسرة الراء من الصيارف والهاء من الدراهم فنشأت عن الكسرة الياء فى قوله:

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة ** نفى الدراهيم تنقاد الصياريف[1] [2]

الدراســة والتحليـــل:

الفعل الثلاثى المجرد له ثلاثة أوزان أصلية:

فعَل، فعِل ، فعُل.

وهناك صيغ أخرى مفرعة عن بعض هذه الصيغ ومختصة ببعض القبائل العربية وهذا يسمى التفريع.

وهـــو: استبدال حركة بحركة أو سكون لغير علة تصريفية[3] .

الغرض منه تخفيف الكلمة؛ لأن الثلاثى يتطلب التخفيف ما أمكن لبناء وزنه على الخفة.

ويدخل التفريع فى الأوزان التى حركة عينها الكسرة سواء أكان قبلها فتحة أم كسرة، وكذا الأوزان التى حركة عينها الضمة سواء أكان قبلها فتحة أم ضمة.

أما إذا كانت العين مفتوحة أو ساكنة فلا تفريع وهذا التفريع مطرد عند

---

(١) البيت للفرزدق من بحر البسيط ينظر فى الانصاف ١/٢٧، والكتاب ١/٢٨، وشرح التصريح ٢/٣٧١، والشاهد: قوله الصياريف حيث مطل كسرة الراء فتولدت الياء وذلك للضرورة الشعرية.

(٢) أمالى ابن الشجرى ٢/٤١٨، ٤١٩.

(٣) ينظر: شرح الشافية للرضى ١/٤٤، ...

التميميين وأما الحجازيون فلا يفرعون ولا يغيرون عن البناء الأصلى[1] .

وفَعِل بفتح الفاء، وكسر العين من أوزان الثلاثى المجرد نحو: نَهِم.

يتفرع منها ثلاثة أوزان :

١ - فِعِل بكسر الفاء إتباعاً للعين تخفيفاً نحو: فِخِذ، نِعِم .

٢ - فِعْل بكسر فسكون نحو نِعْم قال سيبويه: (لأن الأصل عندهم أن يكون الثانى متحركاً، وغير الثانى أول الحرف وذلك قولك: شِهْد ولِعْب، تسكن العين كما أسكنتها فى علْم وتدع الأول: مكسورا لأنه عندهم بمنزلة ماحركوا)[2] .

٣ - فَعْل بفتح الفاء وسكون العين نحو نَعْم وتخفيف عين فَعِل لغة تميمية وعلى ذلك خرجت قراءة يحيى بن وثاب (فنعم عقبى الدار). بفتح النون وإسكان العين[3] ، وأصلها فَعِل بفتح الفاء وكسر العين، وقد ترد بكسون العين وفتح الفاء[4] .

والقصد من هذا التسكين هو التخفيف كرهوا الانتقال من الأخف، وهو الفتحة إلى الأثقل منه وهو الكسرة فى البناء المبنى على الخفة وهو الثلاثى[5] .

قال سيبويه : (ومثل ذلك نِعْم وبِئْس، إنما هما فَعِل، وهو أصلهما.

---

(١) الكتاب ٤/١١٣، والخصائص ١/٧٩، والبحر ٥/٣٨٧، وحاشية الصبان ٤/٣٤١.

(٢) الكتاب ٤/١١٦.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/١١٣٣، والبحر المحيط ٥/٣٨٧، وحاشية الصبان ٤/٣٤١.

(٤) ينظر الكتاب ٤/١١٦، والهمع ٣/١٨ .

(٥) ينظر: شرح الشافية للرضى ١/٤٤.

ومثل ذلك: (فبها ونِعمَتْ إنما أصلها: فبها ونَعِمَتْ وبلغنا أن بعض العرب يقول: نَعْم الرجل)[1] .

وقال فى تسكين عين فَعِل: (هذا باب ما يسكن استخفافاً وفى الأصل متحرك، وذلك قولهم فى فَخِذ: فَخْذ، وفى كَبِد كَبْد وفى عضُد، وفى الرجل رَجْل، وفى.... وفى علِم: علْم، وهى لغة بكر بن وائل، وأناس كثير من بنى تميم)[2] .

وقد جاء هذا التفريع على لغة بنى تميم فى بعض القراءات الشاذة فى قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلْمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾[3] بإسكان لعلمه وكقوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهْنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[4] بإسكان هاء (وهنوا) .

وقراءة من قرأ: ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾[5] بإسكان سين (وسع)

وذكر ابن جنى فى الخصائص إسكان عين فَعِل وأن ذلك يكون فى المضموم والمكسور نحو: كَبِد و عِلم[6] .

---

(١) الكتاب ٤/١١٦.

(٢) الكتاب ٤/١١٣.

(٣) من الآية ٨٣ فى سورة النساء والقراءة لأبى السمال ينظر البحر ٣/٣٠٧.

(٤) من الآية ١٤٦ فى سورة آل عمران، والقراءة لعكرمة وأبى السمال، ينظر البحر ٣/٧٤.

(٥) من الآية ٢٥٥ فى سورة البقرة، تنظر القراءة فى البحر ٢/٢٧٩.

(٦) ينظر: الخصائص ١/٧٩.

وخص بعض العلماء تسكين عين فَعِل، بما كانت عينه من حروف الحلق اسما كان أو فعلاً نحو: شَهْد، والصحيح أنه يجوز تسكين عين فَعِل مطلقاً سواء كانت عينه من حروف الحلق أم لا نحو: علم كما صرح بذلك سيبويه فى نصه السابق وكل ذى عين حلقية مما كان على فَعِل اسماً أو فعلاً فإن فيه أربع لغات:

نحو: نَعِم ، نَعْم - نِعِم - نِعْم

والأفصح نِعْم وهى لغة القرآن ثم نِعِم وعليه (فَنِعِما هى) ثم نَعِم ثم نَعْم[1] وعليها قراءة يحيى ابن وثاب.

قال ابن جنى: (وكل ما كان على فَعِل وثانيه حرف حلقى فلهم فيه أربع لغات وذلك نحو: فَخِذ، .... بفتح الأول وكسر الثانى على الأصل، وإن شئت أسكنت الثانى، وأقررت الأول على فتحه فقلت: فَخْذ.... وإن شئت أسكنت ونقلت الكسرة إلى الأول فقلت: فِخْذ..... وإن شئت اتبعت الكسر الكسر فقلت فِخِذ..... وكذلك الفعل نحو ضَحِك وإن شئت ضَحْك وإن شئت ضِحْك وإن شئت ضِحِك فعلى هذا تقول: نَعِم الرجل، وإن شئت نَعْم؛ وإن شئت نِعْم وإن شئت نِعِم. فعليه جاء: (فنَعْم عقبى الدار)[2] .

فمن قال نَعِم بفتح فكسر؛ فقد أتى بها على الأصل وعليها قراءة (فنعما هى)، ومن قال: نِعْم بكسر النون، وسكون العين فهى الأفصح والأكثر استعمالاً وعليها أكثر القراء، فهى لغة القرآن الكريم.

---

(١) ينظر: همع الهوامع ٣/١٨، ١٩.

(٢) المحتسب ١/٣٥٦، ٣٥٧.

أما نِعِم بكسر النون والعين فعلى اتباع الكسر الكسر، وهى لغة هذيل أما نَعْم بفتح فسكون فعلى التخفيف كما قالوا: كْتف فى كتِف[1] ، ومنه قراءة يحيى بن وثاب التى معنا.

(وقد يردان بسكون العين وفتح الفاء تخفيفاً)[2] .

وقال الأشمونى : (واصلهما فَعِل وقد يردان كذلك أو بسكون العين وفتح الفاء وكسرها أو بكسرها وكذلك كل ذى عين حلقية من فَعِل فعلا كان كشهد واسما كفخذ)[3] .

وعلى الأصل الذى ذكره سيبويه والمتأخرون من أن نِعْم أصلها نَعِم جاءت قراءة يحيى ابن يعمر[4] .

ويقال فى نَعِم نعيم بالإشباع.

وكذا يقال فى (بئس) بيْس بفتح الباء وياء ساكنة مبدلة من الهمزة على غير قياس[5] .

وكما يخفف بنى تميم ما جاء على فَعِل يخففون ما كان على وزن فُعُل بضمتين وفِعِل بكسرتين لتوالى الثقلين نحو: عُنْق ورُسْل وإبل بتسكين الحرف الثانى.

---

(١) ينظر: الانصاف فى مسائل الخلاف جـ١/١٢١ : ١٢٦ .

(٢) الهمع ٣/١٨ .

(٣) الأشمونى بالصبان ٣/٤٠ .

(٤) سبق ترجمته. ص ٣٩

(٥) ينظر: الهمع ٣/١٩ .

والتخفيف فى عنق ونحوه أكثر منه فى إبل لأن الضمتين أثقل من الكسرتين[1] .

خلاصة المسألة:

من الأوزان الثلاثى المجرد فَعِل ويتفرع عن هذا الوزن بعض الأوزان التى حركة عينها الكسرة أو الضمة، وهذا التفريع مطرد عند التميميين.

أما الحجازيون فلا يفرعون ولا يغيرون عن البناء الأصلى، والغرض من التفريع تخفيف الكلمة.

وعلى لغة تيميم خرجت قراءة يحيى بن وثاب (نَعْم عقبى الدار) بفتح النون وسكون العين ولا يختص تسكين عين فعل بما كانت عينه حرف حلقى أم لا وقراءة ابن وثاب لغة من اللغات الأربع الجائزة فى كل ذى عين حلقية،

إذن فهذه القراءة الشاذة لها سند قوى فى العربية وهى من لغات العرب.

(١) ينظر: شرح الشافية ١/٤٤.

(مسألة ٣٠)

مجـــيء فـعّل بمعنـــى المجـــرد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾[1]

قال ابن الشجرى : (وقـال الـفراء: فقـد كرهتمـوه فـلا تفعلـوه[2] يريـد: فقـد كرهتم أكل لحمه ميتا فـلا تغتابـوه، فـإن هـذا كهـذا فلـم يفصح بحقيقـة المعنى.

وقرئ فيما خرج عن القراءات المشهورة (فكرهتموه) بالتشديد[3] على مالم يسم فاعله، أى بغض إليكم)[4] .

---

(١) الآية ١٢ فى سورة الحجرات.

(٢) ينظر: معانى القرآن للفراء ٣/٧٢ .

(٣) القراءة بضم الكاف وتشديد الراء قرأ بها أبو سعيد الخدرى، وأبو حيوة والضحاك، وعاصم الجحدرى، ينظر: مختصر شواذ القرآن ١٤٤ ، ومعانى الفراء ٣/٧٢ بدون نسبة وكذا إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٢/٥٠٣ ، والبحر ٨/١١٥ ، وزاد المسير ٧/٤٧٢ .

(٤) أمالى ابن الشجرى ١/٢٣٢ .

الدراســة والتحليــل :

من صيغ الزيادة فَعّل وهى من أوزان الثلاثى المزيد بحرف والأغلب فى (فعّل) أن يكون للتكثير.

والتكثير إما فى الفعل جولت وطوفت أى: أكثرت الجولان والطواف، أو فى الفاعل نحو: موتت الإبل أى : كثر فيها الموت، أو فى المفعول نحو: غلقت الأبواب[1] .

ولها معان أخرى منها أن فعّل، تجىء بمعنى المجرد نحو مزته وميزته وزلته وزيلته، وعضته وعوضته[2] .

وعلى مجىء فعّل بمعنى فَعَل المجرد غير المضعف خرجت قراءة (فكرهتموه) بضم الكاف وتشديد الراء على البناء للمجهول بمعنى: بغض إليكم.

قال الفراء : (ومن قرأ فكرهتموه يقول: قد بغض إليكم والمعنى – والله أعلم – واحد – وهو بمنزلة قولك: قد مات الرجل وأميت)[3] .

ومن ذلك الميّت والميت، والهيّن والهين والليّن واللين فوقع المخفف والمشدد على شىء واحد[4] .

---

(١) ينظر الكتاب ٤/٦٤، وشرح الشافية ١/٩٢، وشذا العرف فى فن الصرف للحملاوى ص٢٧، والمغنى فى تصريف الأفعال ص ١١٥.

(٢) ينظر: شرح الشافية ١/٩٤، والمغنى فى تصريف الأفعال ١١٧.

(٣) معانى الفراء ٣/٧٢.

(٤) ينظر: أمالى ابن الشجرى ١/٢٣٢.

ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾[1] ، وفعل في الآية بمعنى المجرد كقولهم: قدّر الله وقدر وميّز وماز وبشّر وبشر[2] ، وكقوله تعالى: ﴿ فغشاها ما غشى ﴾[3] ويحتمل فعل المشدد أن يكون بمعنى المجرد، فيتعدى لواحد، ويكون الفاعل (ما) كقوله تعالى: ﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾[4][5] ، وقد قرأها الأعمش بتضعيف العين[6] .

ومن ذلك قراءة من قرأ ﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق ﴾[7] .بالتضعيف في (ولا تقتلوا) على معنى المجرد[8] .

قال العكبري : (فكرهتموه) يقرأ بضم الكاف مشدداً على مالم يسم فاعله أي: عابه الله عندكم وكرهه إليكم)[9] .

وفي زاد المسير (ومن قرأ [فكرهتموه] أي: فقد بغض إليكم والمعنى واحد)[10] .

---

(١) من الآية ٢١٢ في سورة البقرة.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٢/١٠٩، والمغنى في تصريف الأمثال ١١٧ .

(٣) من الآية ٥٤ في سورة النجم.

(٤) من الآية ٧٨ طه.

(٥) ينظر: البحر المحيط ٨/ ١٧٠، والمغنى في تصريف الأفعال ١١٧ .

(٦) تنظر: قراءة الأعمش في البحر ٦/٢٦٤ .

(٧) من الآية ٣١ في سورة الإسراء.

(٨) ينظر: البحر المحيط ٦/٣٢.

(٩) ينظر: إعراب القراءات الشواذ ٢/٥٠٣.

(١٠) زاد المسير ٧/٤٧٢.

خلاصة المسألة :

أن فعّل من صيغ الزيادة وهى تأتى لمعان كثيرة والأغلب فى معانيها أن تأتى للتكثير.

وفعّل أتت فى الآية الكريمة بمعنى فَعَلَ المجرد فقوله تعالى (فكرهتموه) بتضعيف الراء بمعنى كرهتموه أى بغض إليكم، والمعنى واحد.

وشواهد ذلك وأمثاله فى القرآن الكريم كثيرة.

(مسألة ٢١)

الفعـــل المبنـــي للمجهـــول

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾[1] .

قال ابن الشجرى: (وإن كسرت أوله على قول من كسر أول الفعل المبنى للمفعول من المضاعف نحو: شددت الحبل، وقددت الجلد، فقال: قد شد الحبل وقِـدّ الجلد، والأصل: شـدد وقـدد، فنقلـوا الكسـرة إلـى أولـه، وأدغموا المثل فى المثل، كما قالـوا فـى المعتل العيـن: قِيل القـول، وغيـض المــاء، والأصـل: قُول وغيض.

..... ومنه قراءة من كسر فقال: (ولو ردوا لعادوا)[2])[3]

---

(١) الآية ٢٨ فى سورة الأنعام.

(٢) القراءة منسوبة لإبراهيم النخعى، ويحيى بن وثاب والأعمش فى القرطبى ٢٤٠٧/٤ وإعراب القراءات ٤٧٥/١، والبحر ١٠٤/٤، ونسبت للمطوعى فى اتحاف فضلاء البشر ٩/٢ تح د/ شعبان محمد إسماعيل، ط - عالم الكتب المكتبة الأزهرية، قال صاحب الاتحاف: (وتوجيه ذلك أن الأصل رددوا بكسر الدال الأولى، فنقلت حركتها إلى الراء، وأدغمت فى الدال بعدها، الاتحاف ٩/٢.

(٣) أمانى ابن الشجرى ٤٢/٢.

الدراســـة والتحليـــل:

ينقسم الفعل إلى مبنى للفاعل، ويسمى معلوماً، وهو ما ذكر معه فاعله، وإلى مبنى للمفعول، ويسمى مجهولاً، وهو ما حذف فاعله، وأنيب عنه غيره، وفى هذه الحالة يجب أن تغير صورة الفعل عن أصلها، فإن كان ماضياً غير مبدوء بهمزة وصل، ولا تاء زائدة، وليست عينه ألفا ضم أوله وكسر ما قبل آخره، ولو تقديرا نحو: ضُرب على.

فإن كان مبدوءاً بتاء زائدة ضم الثانى مع الأول نحو تعلم النحو، وتقوتل مع زيد.

وإن كان مبدوءاً بهمزة وصل ضم الثالث مع الأول نحو: انطلق، استخرج[1] لئلا يلتبس بالأمر فى بعض أحواله.

وإن كانت عينه ألفا ففيه ثلاثة أوجه:

الأول: قلب ألفه ياء وكسر أوله بإخلاص الكسر.

الثانى: الإشمام وهو أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة[2] كما فى: قال وباع واختار وانقاد تقول: بيع الثوب، وقيل القول، وآختير هذا وانقيد له.

---

(١) ينظر: ابن يعيش ٧/٧١، والهمع ٣/٢٧٤، وشذا العرف فى فن الصرف للحملاوى ص ٣٣، والمغنى فى تصريف الأفعال ٢٠٦ للشيخ عبد الخالق عضيمة طبع دار الحديث.

(٢) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢/١٣٠، والمغنى فى تصريف الأفعال ص ٢٠٦.

الثالث: أوله قلب الألف واواً وذلك كما فى قول الشاعر:

ليت وهل ينفع شيئا ليت ◦◦◦ ليت شبابا بوع فأشتريت[1]

وقول الشاعر:

حوكت على نيرين إذ تحاك ◦◦◦ تختبط الشوك ولا تشاك[2]

وأفصح اللغات إخلاص كسر الفاء وقلب الألف ياء ثم الاشمام فإنه فصيح وإن كان قليلاً، ولقد قرىء فى السبعة بالإشمام فى قيل وغيض وحيل قال تعالى:
﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ﴾ ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ ﴾[3]
﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾[4] .

أما حركة ما قبل الآخر فيحرك بالكسر لفظاً إن سلم من إعلال وإدغام، كما فى انطلق، واستخرج وإن أدغم أو أعل كما فى اختار وانقاد فيحرك تقديراً .

قال ابن مالك : (ويحرك ما قبل الآخر لفظ إن سلم من إعلال وإدغام وإلا فتقديرا)[5] .

وهذه اللغات الثلاث الجائزة فى الفعل الثلاثى الأجوف تجرى فى الثلاثى المضعف عند بنائه للمجهول:

---

(١) من الرجز لرؤبة، ينظر: الهمع ٣/٢٧٥، شرح التصريح ١/٢٩٥، الأشمونى بالصبان.

(٢) من الرجز ولم أعثر على قائله، ينظر : الهمع ٣/٢٧٥، شرح التصريح ١/٢٩٥، والأشمونى بالصبان ٢/ ٩٠

(٣) من الآية ٤٤ فى سورة هود ، تنظر القراءة فى النشر ٢/٢٥٨.

(٤) من الآية ٥٤ فى سورة سبأ.

(٥) شرح التسهيل ٢/ ١٣٠.

١ - أوجب جمهور النحاة ضم فاء الثلاثي المضعف نحو: شد ومد، وكذا لو كان غير ثلاثي نحو اشتد[١] .

٢ - أجاز الكوفيون كسر فاء المضاعف المبني للمجهول نحو: رد، وشد، ومد وهي لغة لبني ضبه[٢] .

وقد قرىء ﴿ هذه بضاعتنا ردت إلينا ﴾[٣] .

﴿ وردوا إلى الله مولاهم الحق ﴾[٤]

و﴿ كلما ردوا إلى الفتنة اركسوا فيها ﴾[٥] .

بالكسر في الجميع ، وذلك بنقل حركة العين إلى الفاء بعد توهم سلب حركتها أي: نقل كسرة الدال الأولى إلى الراء والأصل رُدِدُوا[٦] .

٣ - أجاز ابن مالك الاشمام في المضعف حيث قال:

... ... ولما لباع قد يُرَى لنحوِ حَبّ[٧] .

---

(١) ينظر: الهمع ٣/٢٧٧ ، وشذا العرف في فن الصرف ٣٤ .

(٢) ينظر: البحر ٥/٣٢٣، وشذا العرف في فن الصرف ٣٤.

(٣) الآية ٦٥ في سورة يوسف، والقراءة لعلقمة ويحيى بن وثاب والأعمش، ينظر البحر ٥/٣٢١.

(٤) من الآية ٦٢ في سورة الأنعام، تنظر القراءة في البحر ٥/١٥٣ .

(٥) من الآية ٩١ في سورة النساء، تنظر القراءة في البحر.

(٦) ينظر: إعراب النحاس ٢/١٤٧ ، والمحتسب ١/٣٤٥، والقرطبي ٤/٢٤٠٧ والبحر ٥/٣٢٣، والاتحاف ٢/٩ .

(٧) ينظر: ابن عقيل ٢/٢٩٤

قال ابن جني : (أما المضعف فأكثره عنهم ضم أوله كشد ورد ثم يليه الإشمام، وهو شد ورد بين ضم الأول وكسره إلا أن الكسرة هنا داخلة على الضمة.

الثالث: وهو أقلها شد ورد وجل وبل بإخلاص الكسرة فهذا المضعف)[1] .

وعلى البناء للمجهول خرجت قراءة من قرأ ولو ردوا بالكسر.

قال القرطبي : (وقرأ يحيى بن وثاب (ولو رِدوا) بكسر الراء لأن الأصل رُدِدوا، فنقلت كسرة الدال على الراء)[2] .

وقال ابن مالك : (ومن العرب من يكسر فاء رد ونحوه بإخلاص وإشمام)[3].

وفى الهمع : (وأوجب الجمهور ضم فاء المضاعف ثلاثيا كان أو غيره نحو: حب، واشتد، قال تعالى: ﴿ **هذه بضاعتنا ردت إلينا** ﴾ وأجاز قوم الكسر أيضاً، وأجاز المهابذى الإشمام وبهما قرىء فى (رِدت)[4]).

وإن كان الفعل الذى يراد بناء للمجهول مضارعاً وليس قبل آخره مد ضم أوله وفتح ما قبل الآخر، ولو تقديرا نحو: يُضرب على، ويرد المبيع فإن كان ما قبل آخر المضارع مداً كيقول، ويبيع قلب ألفا وذلك كيقال ويباع[5] .

---

(١) المحتسب ١/٣٤٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤/٢٤٠٧.

(٣) شرح التسهيل ٢/١٣٢.

(٤) همع الهوامع ٣/٢٧٧.

(٥) ينظر: شذا العرف فى فن الصرف للحملاوى ص ٣٤.

خلاصــــة المســـألة :

عند بناء الفعل للمجهول يضم أوله، ويكسر ما قبل آخره إذا كان ماضياً ثلاثياً مجرداً كنصر أو مزيداً نحو أكرم أو رباعياً مجرداً نحو: بعثر أو مزيداً كتدحرج.

ويضم مع الأول الثانى فى المبدوء بتاء زائدة نحو: تعلم العلم

ويضم مع الأول الثالث إن كان مبدوءاً بهمزة وصل نحو: انطلق .

أما الفعل المضعف ففيه ثلاثة أوجه :

١ - ضم الأول نحو رد واشتد.

٢ - كسر فاء المضعف عند المبنى للمجهول وهذا الوجه أجازه الكوفيون وهو لغة لبنى ضبة.

٣ - الإشمام وهو أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة، فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلاً.

وهذا الوجه أجازه ابن مالك، وهو فصيح وإن كان قليلاً.

وعلى رأى الكوفيين، وهو كسر فاء المضعف عند بناءه للمجهول خرجت قراءة يحيى بن وثاب (ولو رِدوا لعادوا) .

وهذه القراءة لها سند من لغات العرب، فهى لغة لبنى ضبة.

(مسألة ٣٢)

المصـــــدر الميمـــــي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾[1] .

قال ابن الشجرى :

(ثم إن اسم المفعول ينفصل من المصدر فى المعنى، بما يصحب كل واحد منهما من القرينة، كقولك: قبضتُ المبيع، وبعت الثوب مبيعاً.

وهل اتفاق المصدر واسم المفعول هاهنا إلا كاتفاقهما فى الزنة، إذا بنيتهما مما جاوز الثلاثة، نحو أكرم ودَحرج واستخرج، والقرائن فارقة بينهما، تقول: أخوك المُكْرَم وعدِ لك المُدَحْرَج، ومالُك المستخرج، وأكرمت زيدا مُكرما، ودحرجت العِدل مُدحْرجا، واستخرجت المال مستخرجا ومنه. ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً ﴾[2] أى: إنزالا،

---

(١) الآية ١٨ فى سورة الحج.

(٢) من الآية ٢٩ فى سورة المؤمنين.

وقـــرأ بعـض أصحاب الشــواذ: (ومَنْ يُهـن اللـه فــما لــه مــن مُكرَم)[1] أي: إكــرام)[2] .

الدراســـة والتحليـــــل :

المصدر الميمى هو اسم يدل على الحدث مبدوء بميم زائدة على غير بناء المفاعلة، ويصاغ من الثلاثى وغيره[3] .

صـوغـه مـن الثلاثـي :

يصاغ المصدر الميمى من الثلاثى على وزنين :

الأول: (مَفْعَل) بفتح أوله وثالثه سواء أكان المضارع مضموم العين أم مفتوحها أم مكسورها صحيح العين واللام أو معتلها، نحو: مَضْرَب ، مَطْلَع، متَاب، ومرمى – مرعى ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **سلام هي حتى مطلع الفجر** ﴾[4] وقوله سبحانه: ﴿ **فإنه يتب إلى الله متابا** ﴾[5] .

---

(١) قراءة (مكرَم) بفتح قرأ بها ابن أبى عبلة، ومعاذ ، ينظر: مختصر شواذالقراءات لابن خالويه ص٩٧، والبحر ٣٥٩/٦، ولم تنسب فى معانى الفراء ٢١٩/٢، وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١٣١/٢ .

(٢) أمالى ابن الشجرى ٣١٩/١.

(٣) ينظر: الأشمونى بالصبان ٤٣٤/٢.

(٤) من الآية ٥ فى سورة القدر.

(٥) من الآية ٧١ فى سورة الفرقان.

الثانى: مَفْعِل بكسر العين، وذلك فى المثال الواوى الصحيح اللام الذى تحذف فاؤه فى المضارع نحو : موعِد، وموِرد وموقف.

وكذلك إذا كان المثال مكسور العين فى الماضى مفتوح فى المضارع نحو: وَجِلَ يوجَل، فالمصدر منه مَوْجِل بكسر العين[1] .

قال سيبويه : (فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل ، وذلك قولك: إن فى ألف درهم لَمَضْرَبا، أى: لضرباً، قال الله عز وجل: ﴿ **أين المفر** ﴾[2] ، يريد : أين الفرار)[3] .

وقال سيبويه فى صوغ المصدر الميمى من الفعل الواوى الفاء (هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التى الواو فيهن فاء، فكل شىء كان من هذا فعل فإن المصدر منه من بنات الواو، والمكان يُبنى على مَفعِل، وذلك قولك للمكان: المَوعِد، والموضِع، والمورِد.

وفى المصدر الموجدة والموعِدة .... وقال أكثر العرب فى وجِل يوجَل، و وحَل يَوْحَل : موجِل وموحِل

وذلك أن يوجَل ويوحَل ويوجَل وأشباهما فى هذا الباب من فَعِل يفعَلُ قد يعتل)[4] .

---

(١) ينظر: الهمع ٣/٢٨٦ ، والأشمونى مع الصبان ٢/ ٤٧٠، ٤٧١ .

(٢) من الآية ١٠ فى سورة القيامة.

(٣) الكتاب ٤/٨٧.

(٤) الكتاب ٤/٩٢، ٩٣.

وعلى ذلك فقياس المصدر الميمى من الثلاثى الصحيح العين واللام أو معتلها أن يصاغ على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وهذه لهجة أهل الحجاز.

ولكن هناك لهجة أخرى تبنيه على مفعِل بكسر العين، وهى لهجة تميم[1] وعلى هذه اللهجة قرأ الكسائى: (سلام هى حتى مطلع الفجر) بكسر عين مفعل .

قال سيبويه : (وأما ما كان (يفعل) منه مضموماً فهو بمنزلة ما كان (يفعل) منه مفتوحاً.....

وقد كسروا المصدر فى هذا كما كسروا فى (يِفعل) قالوا: أتيك عند مطِلع الشمس) أى: عند طلوع الشمس وهذه لغة بنى تميم، وأما أهل الحجاز فيفتحون)[2] .

وقد شذ عن القياس المذكور ألفاظ :

١ - جاءت بكسر العين والقياس الفتح نحو: المرجع - المصير.

٢ - ما جاء بضم العين وكسرها والقياس الفتح نحو: المعذرة.

٣ - ما جاء بفتح العين وكسرها والقياس الفتح فقط نحو: محمدة مذمة[3] .

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٨/٤٩٧، واللهجات فى الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية ص٤٦٨.

(٢) الكتاب ٤/٩٠.

(٣) ينظر: حاشية الصبان ٢/٤٧١.

صوغه من غير الثلاثي:

يصاغ المصدر الميمى من غير الثلاثى على زنة اسم المفعول أى على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، وبذلك تتحد صيغته مع اسم المفعول واسمى الزمان والمكان، ويفرق بينهم بالقرائن ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ بسم الله مجراها ومرساها ﴾[1] مصدرى جرت ورست أى: إجراؤها وأرساؤها، ﴿ ومزقناهم كل ممزق ﴾[2] ﴿ إلى ربك يومئذ المستقر ﴾[3] أى الاستقرار[4] .

فهذه الأمثلة تصلح مصدراً واسم زمان واسم مكان.

قال سيبويه : (فالمكان، والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول، وكان بناء المفعول أولى به لأن المصدر مفعول والمكان مفعول فيه، فيضمون أوله كما يضمون المفعول لأنه قد خرج من بنات الثلاثة فيفعل بأوله ما يفعل بأول مفعوله، كما أن أول ما ذكرت لك من بناء الثلاثة كأول مفعوله مفتوح، وإنما منعك أن تجعل قبل آخر حرف من مفعوله واو كواو مضروب أن ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه يقولون للمكان: هذا مُخْرَجُنَا ومُدْخَلُنا ومصبَحُنا ومُمْسَانا، وكذلك إذا أردت المصدر)[5] .

---

(١) من الآية ٤١ فى سورة هود.

(٢) من الآية ١٩ فى سورة سبأ

(٣) من الآية ١٢ فى سورة القيامة.

(٤) ينظر: الأشمونى مع الصبان ٢/٤٧٢.

(٥) الكتاب لسيبويه ٤/٩٥.

وعلى مجيء المصدر الميمي من غير الثلاثي خرجت قراءة ابن أبي عبلة[1] (ومن يُهن الله فماله من مكرم) بفتح الراء من مكرم مصدر ميمي من أكرم الرباعي.

قال الفراء : (وقد تقرأ (فماله من مُكرَم) يريد من إكرام)[2] .

وخلاصـــة المســألة :

أن المصدر الميمي يصاغ من الثلاثي على وزن مَفْعَل بفتح الأول والثالث إلا إذا كان واوي الفاء فإنه يصاغ على وزن مَفْعِل بكسر عين مفعِل.

ويصاغ من غير الثلاثي على زنة مضارعة بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، وعلى ذلك خرجت قراءة (ومن يُهن الله فماله من مكرم) بفتح الراء من أكرم.

---

(١) هو: تابعي أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغريهجيمة بنت محيي الأوصابية، وقرأ على الزهري وروى عنه وعن أبي أمامة وأنس، توفي سنة أحدى وخمسين ومائة، وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة،، ينظر: طبقات الفراء ١/١٩ .

(٢) معاني الفراء ٢/٢١٩ .

(مسألة ٢٣)

إبدال أحد المثلين نونا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[1] .

قال ابن الشجرى : (والصافن من الخيل[2] : القائم الذى يثنى إحدى يديه، أو إحدى رجليه حتى يقف بها على سنبكه، **والسنبك:** مقدم الحافر، فثلاث من قوائمه حوافرها مطبقة على الأرض، والرابعة متصل بالأرض طرف حافرها فقط، هذا قول أهل اللغة وأصحاب التفاسير.

وقال بعض اللغويين[3] : الصافن: القائم، ثنى إحدى قوائمه أو لم يثنها،

وأصوب القولين عندى الأول بدليلين: أحدهما قول الشاعر:

ألف الصفون فما يزال كأنه ... مما يقوم على الثلاث كسيرا[4]

---

(١) الآية ٣٦ فى سورة الحج.

(٢) هو القائم على ثلاث ، ينظر المصباح المنير للفيومى ١٧٩ ، المكتبة العصرية.

(٣) مراده ببعض اللغويين الفراء، ينظر معانى القرآن للفراء ٢/٢٢٦ .

(٤) البيت من بحر الكامل لم أعثر على قائله، ينظر فى أمالى ابن الشجرى ١/٨٥، والبحر المحيط ٧/٣٨٨، ومغنى اللبيب ١/٣٤٨.

والثانى: قراءة عبد الله[1] : (فاذكروا اسم الله عليها صوافن)[2] .

أراد معقلات قياماً على ثلاث، شبه الإبل التى تقام لتنحر وإحدى قوائم البعير معقولة، بالخيل الصافنة)[3] .

الدراسة والتحليـــل:

الإبدال لغة : مصدر لقولك أبدلت الشىء من غيره أى: جعلته مكانه، وعوضاً عنه.

وإصطلاحاً: جعل حرف مكان حرف آخر مطلقاً[4] سواء أكانا صحيحين نحو: اصطبر أو معتلين نحو: قال وباع أو مختلفين نحو: تراث ودينار.

وعرفه الرضى : بأنه جعل حرف مكان آخر غير حروف العلة والهمزة[5] .

وعلى هذا فإن الواو، والياء، والهمزة تخرج من الإبدال، وإذا أبدل منها حرف يسمى قلباً.

والابدال له ثلاثة انواع:

الأول: إبدال قياسى جمعت حروفه التسعة فى قول ابن مالك هدأت موطيا، وذلك نحو كساء فإن الهمزة أصلها الواو، ولكنها قلبت همزة لتطرفها إثر ألف زائدة.

---

(١) يقصد عبد الله بن مسعود.

(٢) تنظر: القراءة فى مختصر ابن خالويه ص ٩٧، والمحتسب ٢/٨١، وإعراب القرآن.

(٣) أمالى ابن الشجرى ١/٨٥.

(٤) ينظر: حاشية الصبان ٤/٣٩١.

(٥) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٣/١٩٧.

الثاني: إبدال قليل كابدال الياء المشددة جيماً، وهذه تسمى عجعجة قضاعة كقول الشاعر:

خالي عويف وأبو علج ∴ المطعمان اللحم بالعشج[1]

واشترط بعضهم فيها أن تكون الجيم مسبوقة بعين كما في البيت.

الثالث: إبدال شاذ كابدال اللام نونا في أصيلان تصغير أصيل على غير قياس[2] .

كقول الشاعر:

وقفت فيها أصيلا لا أسائلها ∴ عيت جوابا وما بالربع من أحد[3]

ومن ذلك قولهم في اضطجع إذا نام الطجع.

وحروف البدل الشائع في كلام العرب في غير إدغام

اثنان وعشرون حرفاً مجموعة في قولهم: (لجد صرف شكس آمن طي ثوب عزته)

ويفهم من هذا أن باقي حروف المعجم، وهي الحاء، والخاء والذال والظاء والضاد، والغين، والقاف تبدل على وجه الشذوذ[4] .

---

(١) البيت من الرجز قائله رجل من أهل البادية، ينظر في المحتسب ١/٧٥ والأشموني بالصبان ٤/٣٩٣.

(٢) ينظر: الأشموني بالصبان ٤/٣٩٢ ومابعدها.

(٣) البيت من الرجز قائله النابغة الذبياني، ينظر في الكتاب ٢/٣٢١، والأشموني بالصبان ٤/٣٩٢.

(٤) ينظر: الأشموني بالصبان ٤/٣٩٥، وشذا العرف في فن الصرف للحملاوي ص ١٠٩، ١١٠.

وعلى إبدال أحد المثلين نوناً خرجت قراءة ابن مسعود (صوافن) .

والمشهور إبدال أحد المثلين ياء نحو: أمليت في أمللت[1] ، أما إبدال أحد المثلين نونا كما في صوافن فهو من الإبدال الشاذ.

وصوافن جمع صافنة، والصافن: الرافع إحدى رجليه واعتماده منها على سنبكها[2] .

والسنبك : مقدم الحافر، فثلاث من قوائمه حوافرها مطبقة على الأرض، والرابعة متصل بالأرض طرف حافرها فقط[3] .

والصافن هي في الخيل، واستخدمت هنا في الأبل[4] .

أما قراءة السبعة (صواف) فهو جمع صافة، جمع كثرة.

---

(١) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٤/٢١٦ تح/ محمد كامل بركات ط دار الفكر، دمشق.

(٢) ينظر: معاني الفراء ٢/٢٢٦ ، والمحتسب ٢/٨١، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٤٠٣ ، والبحر المحيط ٦/٣٦٩.

(٣) ينظر: أمالي ابن الشجري ١/٨٥.

(٤) ينظر: المحتسب ٢/٨١.

خلاصــــة المســـألة :

أن الإبدال على ثلاثة أنواع :

قياس وحروفه مجموعة فى قولهم هدأت موطيا

وقليل كإبدال الياء المشددة جيماً.

وشاذ كإبدال اللام نوناً فى أصيلان جمع أصيل، وكابدال الجيم جاء فى و(لا يحسبوا) .

وعلى الإبدال خرجت قراءة ابن مسعود فاذكروا اسم الله عليها صوافن) حيث أبدل أحد المثلين فى (صواف) نوناً وهذا إبدال شاذ.

(مسألة ٣٤)

إبدال الجيم حاء

ومن الإبدال الشاذ ما أشار إليه ابن الشجرى من إبدال الجيم حاء فى قوله تعالى: ﴿ولا تجسسوا﴾ فقد قرأها بعض القراء ولا تحسسوا بالحاء.

قال ابن الشجرى : (قوله: ﴿**ولا تجسسوا**﴾ أى: ولا تبحثوا عن الأخبار، ومنه أخذ الجاسوس فهذا يعرف بالنطق والسمع، وقد يكون هذا المعنى باليد، كقولك: جسست الكبش بيدى، وذلك لتنظر أسمين هو أم هزيل[1] ....

قال الضحاك بن مزاحم قوله: (ولا تجسسوا) أى: لا تلتمس عورة أخيك.

وقرأ أبو رجاء والحسن وابن سيرين: (ولا تحسسوا) بالحاء، وهو من إحساس البصر[3] . منه قوله تعالى: ﴿**هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ**﴾[4] أى: هل ترى؟)[5] .

---

(١) ينظر: مادة ج س س فى لسان العرب ٤/١١٨.

(٢) ينظر: لسان المسير ٧/٤٧١، ونفس كلام ابن الشجرى فى هذه المادة موجود فى المصباح المنير مادة ج س س/ص٥٧، وقريب منه فى القرطبى ٩/٦١٥٢.

(٣) ينظر: المصباح المنير مادة ح س س ص ٧٤.

(٤) آخر سورة مريم.

(٥) أمالى ابن الشجرى ١/٢٢٩ وينظر ذلك فى لسان العرب مادة ح س س م ٤/١١٨ دار صادر، بيروت.

الدراســـة والتحليـــل :

ما ذكره ابن الشجرى من إبدال الجيم حاء هو من الإبدال الشاذ، وسوغه التقارب بين الحرفين فى المخرج فضلاً عن التقارب بين الكلمتين فى المعنى إذ يرى الأخفش أن معناهما واحد وهو تطلب معرفة الأخبار والبحث عنها، وفى لسان العرب : وجس الخبر وتحسسه بحث عنه وفحص، ومن الشاذ قراءة فتجسوا من يوسف وأخيه[1] وتجسست الخير وتحسسته بمعنى واحد.

وقيل: إن التجسس بالجيم البحث عن عورات الناس ومنه رجل جاسوس إذا كان يبحث عن الأمور. وبالحاء هو ما أدركه الإنسان ببعض حواسه،

وقيل: إنه بالحاء يطلب المعرفة لنفسه. وبالجيم يطلب المعرفة لغيره[2]

وهى نفس المعانى التى ذكرها ابن الشجرى

خلاصـــة المســألة :

من الإبدال الشاذ إبدال الجيم حاء كما فى قراءة من قرأ: (ولا تجسسوا) ولا تحسسوا. وتبدل الحاء جيما كذلك على وجه الشذوذ ومن ذلك قراءة من قرأ (فتجسوا من يوسف وأخيه).

وسوغ الإبدال بين الحرفين قرب المخرجين بالإضافة إلى التقارب بين الكلميتن فى المعنى.

والله أعلم

---

(١) من الآية ٨٧ فى سورة يوسف.

(٢) ينظر: لسان العرب مادة ج س س ٣/١٤٧

(مسألة ٣٥)

جواز إبدال الهمزة من الواو

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ﴾[١] .

قال ابن الشجرى : (ومن الواوات التى حذفوها وعوضوا منها همزة: كل واو وقعت مضمومة أولاً وذلك على ضربين: لازم وغير لازم، فغير اللازم يكون في الاسم والفعل، فالاسم نحو: وجوه ووقوف ووعود ووحول والفعل نحو: وُعِد ووُزِن ووُقِف ووُقّت، تقول على طريق الاستحسان: أُجُوه وأُقوف وأُعود وأُحول وأُعِد وأُزِن وأُقِف وأُقّت، كما قرأ القراء (وإذا الرسل أقتت)[٢] وانفرد أبو عمرو[٣] بالواو.

وقرأ بعض أصحاب الشواذ: (إن يدعون من دونه إلا أُثنا)[٤][٥] أراد: وثنا،

---

(١) الآية ٧٦ فى سورة يوسف.

(٢) من الآية ١١ فى سورة المرسلات، تنظر القراءة فى الكشف عن وجوه القراءات لمكى ٣٥٧/٢، والاتحاف ٥٨٠/٢.

(٣) هو: زبان بن العلاء بن عمار التميمى المازنى البصرى ولد سنة ثمان وستين، وهو أحد القراء السبعة ومن شيوخه ابن كثير، وعرض على الحسن وعاصم وأبى العالية توفى ١٥٤ ، ينظر طبقات القراء لابن الجزرى ٢٨٨/١ .

(٤) من الآية ١١٧ فى سورة الإسراء.

(٥) ينظر: القراءة فى المحتسب ١٩٨/١ ، ومختصر ابن خالويه ٣٥، والبحر المحيط ٣٥٢/٣ .

جمع وثن جمعه على فُعْل، على سبيل الشذوذ كقولهم فى جمع أسد أُسْد[1] .

وإنما أبدل الهمزة من هذه الواو من أبدلها من العرب، لأنهم نزلوا الضمة منزلة الواو، فكأنه اجتمع واوان، ففروا لذلك إلى الهمزة.

وأما الابدال اللازم ، فإبدال الهمزة من الواو المضمومة إذا وقعت بعدها واو متحركة، كقولهم فى تحقير واصل، وواعد....... أُوَيْصل ، وأُوَيْعد....

فإن كانت الواو الواقعة أولا مكسورة، كواو وِشاح ووِكاف ووِسادة، جاز همزها، وهو أقل من همز المضمومة، لأن الكسرة دون الضمة فى الثقل فمن النحويين من يقصر ذلك على المسموع، ومنهم من يجعله مقيساً على همز المضمومة، لأن الكسرة أخت الضمة فى الثقل، ألا ترى أنهم جعلوا حكمها حكم الضمة فى استثقالها على ياء المنقوص، ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير[2] : (ثم استخرجها من إعاء أخيه)[3])[4].

---

(١) جمع فَعَل بالتحريك على فُعْل) بضم فسكون، من الشاذ، وإنما قياسه فى القِلة: أفعال، نحو: جمل وأجمال، وأسد وآساد – وهو الذى معنا – وفى الكثرة: فِعال نحو جِمال، وجِبال، وفُعول نحو ذُكور وأسود ينظر الكتاب ٣/ ٥٧٠، وهامش أمالى ابن الشجرى ٢/١٨٨.

(٢) هو سعيد بن جبير أبو محمد الأسدى الكوفى الوالبى مولاهم. تابعى جليل وإمام كبير عرض على عبد الله بن عباس، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء، توفى سنة ٩٥هـ ينظر ابن الجزرى ١/٣٠٥.

(٣) تنظر القراءة فى المحتسب ١/٣٤٨، والبحر المحيط ٥/٣٣٢، والدر المصون ٥٣٢/٦.

(٤) أمالى ابن الشجرى ٢/١٨٧، ١٨٨، ١٨٩ .

الدراســـة والتحليـــل:

إن الواو المضمومة ضماً لازماً، إذا كانت غير مشددة ولا موصوفة بموجب الإبدال[1] ، فإنه يجوز إبدالها همزة وبقاؤها على حالها سواء وقعت متصدرة نحو وجوه ووقتت فيجوز أجوه، وأقتت أو وقعت حشواً نحو: أَدْوُر وأَدْؤُر، وأَنْوُر وأَنْؤُر بمعنى: دار ونار[2] .

قال سيبويه: (والعرب تقول: تميم بن وُدٍ وأُدٍ، يقالان جميعاً)[3] .

وقال في موضع آخر: (اعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها، وذلك نحو قولهم: وُلِدَ، وفي وُجُوه: أجوه ... فأبدلوا الهمزة لضعف الواو.... ولكن ناساً كثيراً يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولها كرهوا الكسرة فيها... فمن ذلك: إسادة، وإعاء)[4] .

---

(١) ويجب الابدال في صورتين: الأولى: أن تكون الثانية غير مدة نحو قولك في جمع الأولى أنثى الأول أول والأصل وول، وقولك في جمع واصلة أواصل والأصل وواصل بواوين أولاهما فاء الكلمة والثانية بدل من ألف فاعلة. الثانية: أن تكون الثانية مدة أصلية نحو الأولى أنثى الأول أصلها وولى بواوين أولاهما فاء مضمومة والثانية عين ساكنة وعلة وجوب الابدال كراهة مالا يكون في أول الكلمة من التضعيف إلا نادراً كددن. ينظر الأشموني بالصبان ٤/٤١٣ .

(٢) ينظر: الأشموني بالصبان ٤/٤١٤ .

(٣) الكتاب ٣/٤٦٤ .

(٤) الكتاب ٤/٣٣١ .

وإنما جاز إبدال الهمزة من الواو المضمومة ضماً لازما لثقل الضمة على الواو، فكأنه اجتمع واوان فى كلمة واحدة، وذلك مستثقل[1] ، أما فى الواو المكسورة فإنهم فروا إلى الهمزة لثقل الكسرة على الواو[2] وهذه الظاهرة تنسب إلى تميم وهذيل وأسد وعكل[3] .

فإن كانت ضمة الواو غير لازمة كأن تكون للإعراب نحو: الخَطوُ خَطْوُك، أو للتخلص من التقاء الساكنين نحو قوله تعالى: ﴿ **اشتروا الضلالة بالهدى** ﴾[4] .

وقوله سبحانه: ﴿ **ولا تنسوا الفضل بينكم** ﴾[5] .

امتنع الابدال، لأن عروض الضمة خفف الثقل.

ويمتنع الابدال أيضاً إذا كانت الواو مشددة نحو: التعود. والتحول؛ لأن الواو قويت بالشدة فتحصنت بقوتها من التغيير[6] .

قال ابن الشجرى : (وكذلك الواو المضمومة المثقلة، كواو التخوف والتقول، مجمع على ترك إبدال الهمزة منها، لأن تضعيف الهمزة أثقل من تضعيف الواو)[7].

---

(١) ينظر: همع الهوامع ٣/٤٢٨.

(٢) املاء ما من به الرحمن ٣٥٣.

(٣) ينظر: البحر ٣/٣٩٧، ٥/٣٣٢، ٦/١٦٣، واللهجات فى الكتاب لسيبويه، أصوات وبنية تأليف صالحة راشد غنيم ص ٣٣٤ تراجع ط أولى سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٤) من الآية ١٧٥ فى سورة البقرة.

(٥) من الآية ٢٣٧ فى سورة البقرة.

(٦) ينظر: الأشمونى بالصبان ٤/٤١٥.

(٧) أمالى ابن الشجرى ٢/١٩٠.

وذكر ابن جنى حكم الواو المتصدرة المضمومة ضماً لازماً فقال :(وجملة القول فى هذه الواو متى انضمت ضماً لازماً غير عارض فهمزها جائز حسن نحو: أُعِدَ فى وُعِدَ وأُزِنَ فى وُزِن وأُدْؤُر فى أَدْوُر .... ومنه قوله تعالى: ﴿ وإذا الرسل أقتت ﴾ فى وقتت وهى فُعِّلَتْ من الوقت.

وقالوا: أُجوه فى وُجوه ولم يجز مثل هذا فى قولك هذه دَلْوُ؛ لأن الضمة عارضة يزيلها النصب والجر....

فإن قيل : ولِمَ اطرد الهمزُ فى الواو المضمومة؟

قيل: لأن الضمة قد تجرى مجرى الواو، وهى واو صغيرة كما أن الكسرة ياء صغيرة، والفتحة ألف صغيرة.

وهذه الحروف عن هذه الحركات تنشأ متى كُنَّ مَدات نحو رسالة، وصحيفة، وعجوز)[1] .

وقال فى موضع آخر :

(وقرأ سعيد بن جبير : (إعاء أخيه) بهمزة وأصله وعاء فأبدلت الواو وإن كانت مكسورة همزة، كا قالوا فى وِسادة: إسادة.... وهمز وعاء بالضم أقيس من همز المكسورة الواو، فعليه يحسن بل يقوى أعاء أخيه ومثله وإذا الرسل أقتت) وقالوا فى وجوه: أجوه.....)[2] .

---

(١) المنصف فى شرح تصريف المازنى لابن جنى ٢١٢/١، ٢١٣، تح / إبراهيم مصطفى – وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، ط أولى ١٩٥٤م – ١٣٧٣هـ.

(٢) المحتسب ٣٤٨/١.

وقد أجاز مكى قلب الواو المضمومة ضمة لازمة همزة وحكم على هذه الظاهرة بالاطراد.

قال: (وهى لغة فاشية، قالوا وإذا انضمت أولا أو ثالثة وبعدها حرف أو حرفان، فالبدل فيها مطرد، وذلك نحو: أجوه، وأدؤر)[1] .

وقال العكبرى : (ويقرأ بالهمزة وهى بدل من الواو وهما لغتان، يقال: وعاء وإعاء، ووشاح وإشاح ووسادة وإسادة، وإنما فروا إلى الهمزة لثقل الكسرة على الواو)[2] .

وهمز الواو المضمومة أكثر من همز الواو المكسورة، لأن الكسرة دون الضمة فى الثقل ومن العلماء من يجعل همز الواو المكسورة مقيسا على المضمومة لأن الكسرة أخت الضمة[3] .

وجعل المازنى[4] هذا القلب مطرد فى الواو المتصدرة المسكورة نحو إفادة وإشاح فى وفادة ووشاح[5] .

وهذه الهمزة تبدل واوا سواء وقعت أولاً كما فى قراءة من قرأ (إن يدعون من دونه إلا اثنا) أراد: وثنا.

كما فى وجوه وأجوه وأقتت ووقتت

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات لمكى القيسى ٢/٣٥٧.

(٢) الاملاء ٣٥٢.

(٣) ينظر: أمالى ابن الشجرى ٢/١٨٩.

(٤) سبق ترجمته ص ٩٥

(٥) شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٣/٢٠٤.

أو وقعت حشواً كما فى قراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿ فطفق مسحا بالسؤوق والأعناق ﴾[1] .

قال ابن الشجرى : فإن توسطت (الواو) المضمومة، استحسن بعض العرب إبدال الهمزة منها، وذلك فى نحو: أدْور وأنْوُر، منهم من يقول: أدؤر وأنؤر وقالوا فى جمع ساق أسؤق وسؤوق وقرأ بعض القراء (بالسؤوق والأعناق))[2] .

والأعمش قوله تعالى: ﴿ وأنى لهم التناؤش ﴾[3] .

قال سيبويه : (وقد قال بعضهم [سُؤوق] فهمز كراهية الواوين والضمة فى الواو)[4] .

وما صنعه الهذليون والتميميون من إبدال الواو همزة يتفق مع بداوتهم.

فالهمزة فى اللسان البدوى وسيلة معينة على تمييز مقاطع كلماته، فالهمزة إذن وظيفة نبرية فى النطق البدوى إضافة إلى ما فيها من عنصر انفجارى يتفق وما اعتاد عليه البدوى من سرعة الأداء[5] .

---

(١) من الآية ٣٣ فى سورة ص، وقراءة الهمز لابن كثير، ينظر السبعة فى القراءات ٤٨٣، ٥٥٣، والكشف عن وجوه القراءات ٢/١٦١، والبحر ٣٩٧/٧.

(٢) أمالى ابن الشجرى ٢/١٩٠.

(٣) من الآية ٥٢ فى سورة سبأ، تنظر القراءة فى الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٠٨، والنشر فى القراءات والعشر ٢/٣٥١، والبحر المحيط ٢٩٣/٧، ٢٩٤.

(٤) الكتاب ٣/٥٩١.

(٥) ينظر: اللهجات فى الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية تأليف صالحة راشد غنيم آل غنيم ص ٣٣٥، ط أولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

وخلاصة المسألة :

أن الواو المضمومة ضماً لازما إذ كانت غير مشددة ولا موصوفة بموجب الابدال فإنه يجوز قلبها همزة سواء كانت متصدرة كما في وجوه وأجوه، ، وثنا وأثنا جمع وثن، وقت أقتت أو حشوا كما في قراءة من قرأ (فطعق مسحاً بالسؤوق والأعناق)، ونحو: أدور وأدؤر.

والعلة في جواز قلبها همزة ثقل الضمة على الواو، فكأنه اجتمع واوان في كلمة واحدة، وذلك مستثقل في كلامهم. ففروا لذلك إلى الهمزة

وهذا مستحسن في كلامهم.

فإن كان الواو الواقعة أولا مكسورة كواو وِشاح و وِكاف و وِسادة جاز همزها لكنه أقل من همز المضمومة لأن الكسرة دون الضمة في الثقل وهذا قياساً على همز المضمومة ومنه قراءة ابن جبير (ثم استخرجها من إعاء أخيه).

وهذه الظاهرة تنسب إلى تميم ، وهذيل، وقرأ بها القراءة السبعة في قوله تعالى: و ﴿إذا الرسل أقتت﴾ وقوله: ﴿بالسؤوق والاعناق﴾ .

(مسألة ٣٦)

حذف العين من الفعل المضاعف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾[1] .

قال ابن الشجرى :

(وقرأ قوم (فظلتم تفكهون)[2] (وإلهك الذى ظِلت عليه عاكفا)[3] فإن كان ما قبل المحذوف ساكنا لم يكن بد من إلقاء حركته على الساكن لئلا يلتقى ساكنان، وذلك قولهم فى أحسست: أحَسْتُ قال أبو زبيد:

---

(١) الآية ٩٧ فى سورة طه.

(٢) من الآية ٦٥ فى سورة الواقعة، تنظر القراءة فى إعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٥٥٦/٢، وهى لأبى حيوه، وابن مسعود والأعمش فى البحر ٢١١/٨، وفى القرطبى ٦٣٨٩/٩ نسبة القراءة لابن مسعود ورواها هارون عن حسين عن أبى بكر.

(٣) فى مختصر ابن خالويه ص ٩٢ نسبة قراءة كسر الظاء وحذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء لابن مسعود وقتادة والأعمش، والبحر ٣٧٦/٦، والقرطبى ٤٢٨٢/٦.

سِوَى أن العِتاق من المطايا ∴ أحسْنُ به فَهنّ إليه شوش[1]

الأشوش: الذى ينظر بأحد شِقىْ عينيه تغيظاً،

قيل: هو الذى يُصغّرُ عينيه، ويضم أجفانه، والهاء التى فى (به) و(إليه) تعود على الأسد)[2] .

الدراســة والتحليــل:

كل فعل ثلاثى مكسور العين ماض عينه ولامه من جنس واحد، فعند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة يجوز فيه ثلاثة أوجه:

الوجه الأول : الإتمام، نحو ظل ومس ، فإننا عند إسنادهما إلى ضمائر الرفع المتحركة نقول: ظللتُ وظللنا وظللن، مسست ومسسنا ومسسن.

وفك الأدغام هنا واجب تفاديا من التقاء الساكنين.

الوجه الثانى : حذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء، فنقول: (ظلت) و(مست) و(ظلنا) و(مسنا) و(ظلن) و(مسن) بكسر الفاء.

والذى سوغ حذف العين هو التخفيف لثقل اجتماع المثلين.

الوجه الثالث : حذف العين بدون نقل حركتها، فتبقى الفاء مفتوحة فنقول: (ظلت)، و(ظلنا)، و(ظلن) و(مسن) و(مسنا)، و(مسن).

---

(١) البيت من الوافر قائله أبو زبيد الطائى، ينظر فى المحتسب ١/١٢٣، ٢٦٩، والخصائص ٢/٣٠٢، وأمالى ابن الشجرى ١/١٤٦، ٢/١٧٢.

(٢) أمالى ابن الشجرى ١/١٤٦، وقد ذكر ابن الشجرى هذه المسألة فى المجلس الخامس والأربعون جـ٢/١٧٢.

فإن زاد على ثلاثة أحرف، تعين الإتمام نحو: أقررت، وشذ (أحست) في أحسست وكذا يتعين الاتمام إن كان مفتوح العين نحو: حللت وشذ (همت) في (هممت)[1] .

قال سيبويه : (وإذا في موضع يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك حذفوا؛ لأنه لا يلتقي ساكنان. ومثل ذلك قولهم:

ظِلْتُ، ومِسْتُ، حذفوا، وألقوا الحركة على الفاء كما قالوا: خفت، وليس هذا النحو إلا شاذاً.

والأصل في هذا عربي كثير، وذلك قولك: أحسست، ومسست، وظللت. وأما الذين قالوا: ظلت ومست فشبهوها بلست، فأجروها في فعلت مجراها في فعل، وكرهوا تحريك اللام، فحذفوا، ولم يقولوا في (فعلت) (لست) البتة؛ لأنه لم يتمكن من الفعل)[2] .

فالمتأمل في كلام سيبويه يجده يجعل حذف العين من الثلاثي المضاعف بعد إلقاء حركتها على الفاء شاذ،

والاتمام عنده وعند جمهور النحويين هو الأصل الكثير.

وقال الفراء : (وقوله: **(الذي ظَلْتَ عليه عاكفا) (وظِلْتَ) و(فَظَلْتم تفكهون) (وفَظِلْتمُ)** إنما أجاز الفتح والكسر؛ لأن معناها **(ظَلِلْتمْ)** ، فحذفت اللام الأولى، فمن كسر الظاء جعل كسرة اللام الساقطة في الظاء، ومن فتح الظاء قال

---

(١) ينظر: الأشموني مع الصبان ٢/٤٨٤، والمغني في تصريف الأفعال ص ٤٣ .

(٢) الكتاب ٤/٤٢١، ٤٢٢ .

كانت مفتوحة، فتركتها على فتحها، ومثله: مست، تقول العرب: قد مست ذلك ومسسته، وهممت بذلك وهمت، ووددت وودت (كذا فى أنك إذا فعلت ذاك وهل أحسست صاحبك وهل أحست[1] وإلى اجازة.

حذف عين الثلاثى، وإلقاء حركته إذا لم يكن منها بداً لئلا يلتقى ساكنان ذهب إليه ابن الشجرى.

وقال القرطبى : (يقال: ظَلِلت أفعل كذا إذا فعلته نهاراً وظَلْت وظِلت؛ فمن قال: ظَلْتَ) حذف اللام الأولى تخفيفاً؛ ومن قال: ظِلْت ألقى حركة اللام على الظاء)[2] .

وقد أورد العكبرى فى قراءة كسر الظاء فقال:

(ويقرأ بكسر الظاء، نقلت حركة اللام إليها، ومثله: مِسْت ومَسْتُ فى مَسِسْتُ)[3] .

أما إذا كان الفعل مضارعاً مكسور العين فعند إسناده إلى نون النسوة، فإنه يجوز فيه وجهان:

<u>الوجه الأول</u> : الإتمام فنقول فى المضارع من (قرن) فى المكان بفتح عينه يقررن بكسر العين والاتمام.

---

(١) معانى القرآن للفراء ٢/١٩٠، ١٩١.

(٢) الجاع لأحكام القرآن ٦/٤٢٨٢.

(٣) إعراب القراءات الشواذ ٢/٩٠.

الوجه الثانى: حذف عينه بعد نقل حركتها إلى الفاء فنقول: يقرن، وفعل الأمر مثله فى جواز الوجهين فنقول: أقررن بالاتمام و(قرن) بالحذف ، والنقل.

وعلى هذا خرجت قراءة (وقِرْنَ فى بيوتكن)[1] بالكسر[2] .

وفى الهمع : (وقل وقوع هذا الحذف فى الأمر، والمضارع ومنه (وقَرْنَ فى بيوتكن) والأصل: اقررن. وسمع الفراء ينحطن فى ينحططن)[3] .

وإن كان المضارع مفتوح العين، ففيه وجه واحد هو الاتمام نحو: (يظللن) وأمره مثله نحو: (اظللن) والتخفيف بالحذف فى مثل هذا قليل غير مطرد؛ لأنه تخفيف للمفتوح، وعلى ذلك جاءت قراءة نافع وعاصم: (وقَرْنَ فى بيوتكن) بفتح القاف[4] ، وقد حذفت العين، والفاء مفتوحة.

قال الأشمونى : (وإن كان الفعل مضارعاً أو أمراً واتصل بنون نسوة، جاز الوجهان الأولان فقط نحو: يقررن، ويقرن واقررن وقرن وإلى ذلك اشارة ابن مالك بقوله:

(وقرن فى اقررن) أى: استعمال قرن فى اقررن، قال تعالى: (وقَرْنَ فى بيوتكن)، وهو أمر من قررت بالمكان أقر بالفتح فى الماضى والكسر فى المستقبل، فلما أمر منه اجتمع مثلان أولهما مكسور فحسن الحذف كما فعل بالماضى.

---

(١) من الآية ٣٣ فى سورة الأحزاب، والقراءة بالكسر.

(٢) ينظر: شرح الأشمونى بالصبان ٤/٤٨٤.

(٣) همع الهوامع ٣/٤٢٥.

(٤) تنظر القراءة فى الكشف عن وجوه القراءات لمكى ٢/١٩٧، والبحر المحيط ٧/ ٢٣٠، والنشر ٢/٣٤٨.

وقيل هو أمر من (الوقار) يقال: وقر يقر، فيكون قرن محذوف الفاء مثل عدن.

ورجح الأول لتتوافق القراءتان فإن كان أول المثلين مفتوحاً كما في لغة من قال: قررت بالمكان بالكسر أقر بالفتح فالتخفيف قليل، وإليه أشار بقوله: (وقرن نقلا) أي : في قراءة نافع وعاصم؛ لأنه تخفيف لمفتوح)[1] .

ثم هل الحذف في الفعل الثلاثي المضاعف المجرد المكسور العين قياسي أو غير قياسي؟

يرى سيبويه أن هذا الحذف شاذ إذ يقول:

(وليس هذا النحو إلا شاذا، والأصل في هذا عربي كثير)[2] .

وذهب ابن جني إلى ما ذهب إليه سيبويه فقال في باب تحريف الفعل: (ومن ذلك ما جاء من المضاعف مشبهاً بالمعتل وهو قولهم في ظللت: ظلت، وفي مسست مست وفي أحسست أحست قال الشاعر:

خلا أن العِتاق من المطايا ۰۰ أحسن به فهن إليه شوش

وهذا كله لا يقاس)[3] . وذهب أبو علي الشلوبين[4] إلى أن هذا الحذف

---

(١) شرح الأشموني ٤/٤٨٤.

(٢) الكتاب ٤/٤٢٢.

(٣) الخصائص ٢/٣٠٢.

(٤) هو أبو علي عمر بن محمد المعروف بالشلوبيني ولد بأشبيليه، وأخذ عن السهيلي والجزولي وغيرهم، صنف التوطئة والتعليق على كتاب سيبويه، توفي بأشبيلية ٦٤٥هـ، ينظر نشأة النحو ص١٣٩.

مطرد فى مثال هذه الأفعال كأحب[1] . والخظ ، وإلى ذلك ذهب ابن الشجرى كما هو ظاهر فى نصه السابق.

وذهب ابن عصفور[2] إلى أن الحذف فى مكسور العين غير مطرد[3] .

ونقل أبو حيان عن بعض معاصريه أن الحذف ينقاس فى مضاعف العين واللام على لغة بنى سليم.

قال أبو حيان: (وذكر بعض من عاصرنا أن ذلك منقاس فى كل مضاعف العين واللام فى لغة بنى سليم حيث تسكن آخرالفعل.. فأما من كسر الظاء فلأنه نقل حركة اللام إلى الظاء بعد نزع حركتها تقديراً ثم حذف اللام)[4] .

وعد السيوطى[5] هذا الحذف من قبيل الشاذ فقال:

(ومنه حذف أحد المثلين من أحس، وظل ومس، إذا اتصل بتاء الضمير أو نونه نحو: أحَستُ، وأحَسْنَ، وظَلت وظَلتُ وظَلَلن، ومستُ، ومَسْنَ) .

---

(١) ينظر: همع الهوامع ٣/٤٢٤ .

(٢) سق ترجمته.ص ٦٨

(٣) ينظر: همع الهوامع ٣/٤٢٤ .

(٤) البحر المحيط ٦/٢٧٦ .

(٥) همع الهوامع ٣/٤٢٤ .

خلاصـــة المسـألة :

أن الفعل الماضى المجرد المضاعف، المكسور العين إذا أسند إلى ضمائر الرفع المتحركة يجوز فيه ثلاثة أوجه:

(١) الإتمام، وهو أشهر الأوجه.

(٢) حذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء مثل (ظِلْت) ومِسْت.

(٣) حذف العين من غير نقل حركتها نحو: ظلت ومست.

فإذا كان افعل المضاعف مضارعاً مكسور العين، فعند إسناده إلى نون النسوة يجوز فيه وجهان:

١ - الاتمام نحو: يقررن .

٢ - حذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء نحو: قرن والأمر كذلك.

وهل حذف عين المضاعف الثلاثى المجرد قياسى أو غير قياسى ؟

ذهب سيبويه، وابن جنى، وابن عصفور والسيوطى إلى أن الحذف شاذ.

وذهب أبو على الشلوبين مطرد فى مثال هذه الأفعال.

وحكى أبو حيان إلى أن ذلك قياسى فى كل مضاعف العين واللام وأنه لغة بنى سليم.

أما قراءة الجمهور (ظلت عليه عاكفا) فإن المحذوف هى الأولى، وذلك على الأصل وأنهم شبهواالمضعف بالمعتل العين، فكما قالوا: لستَ قالوا ظلَت[1] .

فحذفوا اللام الأولى تخفيفا[2] .

---

(١) ينظر: المحتسب ١/١٢٣.

(٧) القرطبى ٩/٦٣٨٩.


الخاتمة

الخاتمـــــة

بعد هذا العرض العلمي للتخريجات النحوية والصرفية للقراءات الشاذة في أمالي ابن الشجري يتجلى لنا ما يلي :

(١) مدى اهتمام علماء الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم وقراءته القرآنية متواترها وشاذها، وانقطاع بعض العلماء لدراسة القراءات وتعليمها، وتدوينها.

(٢) تعتبر القراءات الشاذة مصدر للكثير من المسائل النحوية والصرفية.

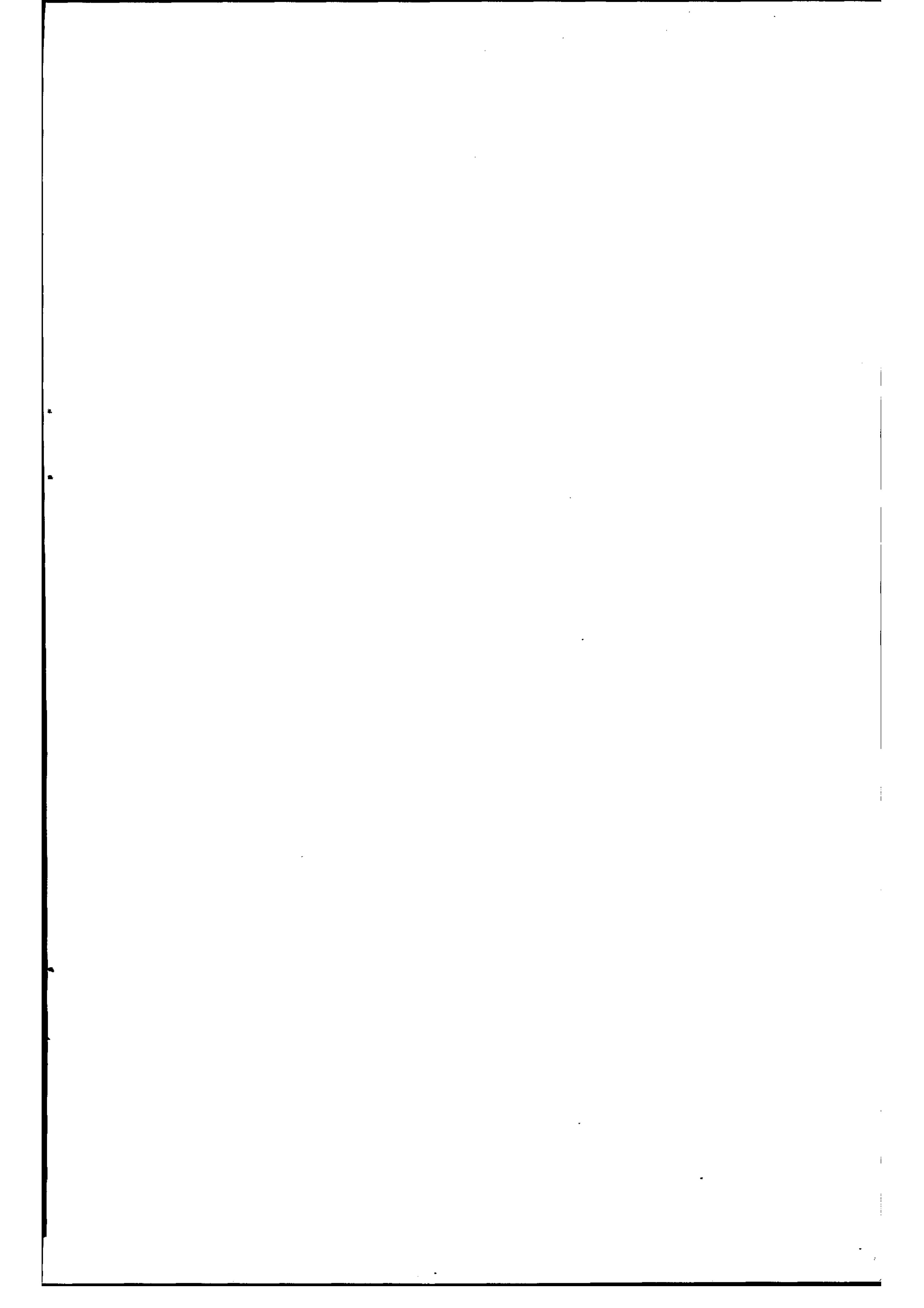
(٣) إذا ما اعتمدت القراءات الشواذ في معالجة القواعد اللغوية سوف تحل كثيراً من مسائل الخلاف في النحو العربي.

(٤) ينبغي تعديل القواعد النحوية بما يتفق ويتوافق مع قراءات القرآن الكريم شاذه ومتواتره إذ يجب أن تخضع القواعد للقراءات القرآنية المختلفة لا العكس.

وبعـــــد :

أسأل الله العظيم أن يتقبل هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه فإن كنت قد وفقت فلله الحمد والمنة وإن كانت الأخرى فقل أن ينجو مؤلف من العثرات أو يسلم مصنف من الهفوات خصوصاً في هذا الزمان الذي كثرت فيه الشواغل والهموم، فنسأل الله أن ينجينا من آفاته وأن يمن علينا وأساتذتنا بحسن الخاتمة وأن يتوفانا على الإيمان بمنه وكرمه .

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.





وتشتمل على :

* فهرس الآيات القرآنية وقراءتها.
* فهرس الأحاديث النبوية.
* فهرس الأشعار وأنصاف الأبيات.
* فهرس الأعلام المترجم لها.
* فهرس المصادر والمراجع.
* فهرس الموضوعات.

أولاً: فهرس الآيات القرآنية والقراءات الشاذة

الآيـــــة	رقمها	القراءات الشاذة	الصفحة
(زين للذين كفروا الحياة الدنيا)	٢١٢		١٩٠
(وإن تخالطوهم فإخوانكم)	٢٢٠		٦٥
(ولا تنسوا الفضل بينكم)	٢٣٧		٢١٥
(وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم)	٢٥٤		٧٩
(وسع كرسيه السموات والأرض)	٢٥٥	بإسكان سين (وسع) شاذة	١٨٤

ســـورة آل عمران

الآيـــــة	رقمها	القراءات الشاذة	الصفحة
(ثم إلى مرجعكم)	٥٥	وهذا النبىُّ بالنصب شاذة	٨٨
(إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى)	٦٨	(وهذا النبىِّ) بالخفض شاذة	١١٥
(وأما الذين سعدوا فى الجنة خالدين فيها)	١٠٧		١٠٣
(وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثيراً فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله)	١٤٦	بإسكان هاء (وهنوا) شاذة	١٨٤
(إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه)	١٧٥		٩٣

الآيـــــة	رقمها	القراءات الشاذة	الصفحة
ســورة النســـاء			
(ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم)	٨٣	بإسكان لام لعلْمه شاذة	١٨٤
وكلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها	٩١	رِدوا بكسر الراء شاذة	١٩٥
إن يدعون من دونه إلا أناثا	١١٧	ألا أُثنا أرادوثنا شاذة	٢١١
ســورة المـــائدة			
(إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى)	٦٩		٥٨
(قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)	١١٩	بنصب صدقَهم مع نصب يوم شاذة	٩٢
ســورة الأنعـــام			
(ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه)	٢٨	رِدوا بكسر الراء شاذة	١٩٢
وردوا إلى الله مولاهم الحق	٦٢	ورِدوا بالكسر شاذة	١٩٥
(ولو علمتم ما لم تعلموا أنتم ولا أباؤكم)	٩١		١١٦

الآيـــــة	رقمها	القراءات الشاذة	الصفحة
(يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى)	٩٥		٢٢
(ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق)	١٢١		١٢٥
(ما أشركنا ولا أباؤنا)	١٤٨		١١٦
(قل تعالوا اتل ما حرم ربكم)	١٥١		١٦٣
(إتماماً على الذى أحسن)	١٥٤	برفع أحسنُ شاذة	٤٩
ســورة الأعــــراف			
(بياتا أو هم قائلون)	٤		١٢٣
ســورة الأنغـــــال			
(مُرْدِفين)	٩	مُرُدفين بضم الراء شاذة	٣٣
ســورة التوبـــــة			
(فلا تعجبك أموالهم)	٥٥		٧٢
(والله ورسوله أحق أن يرضوه)	٦٢		٦١,٥٥

الآيـــة	رقمها	القراءات الشاذة	الصفحة
سـورة يونـس			
(دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً)	١٢		١٢٣
(فبذلك فليفرحوا)	٥٨	(فلتفرحوا بالتاء) شاذة	١٧١
سـورة هـود			
(بسم الله مجراها ومرساها)	٤١		٢٠٢
(وغيض الماء)	٤٤		١٩٤
(وهذا بعلى شيخاً)	٧٢	(وهذا بعلى شيخ) بالرفع شاذة	٦٥
(يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار)	٩٨		١٢٣
(فعال لما يريد)	١٠٧		٧٥
(ففى رحمة الله هم فيها خالدون)	١٠٨		١٠٣
سـورة يوسـف			
(نحن نقص عليك)	٣		٥٦
(يا بشرى هذا غلام)	١٩	يا بشرىٌ شاذة	٨٧
(إن كنتم للرؤيا تعبرون)	٤٣		٧٥
(هذه بضاعتنا ردت إلينا)	٦٥	(رِدت) بكسر الراء شاذة	١٩٥
(فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء	٧٦	إعاء) بالهمزة شاذة	٢١١

الآيـــة	رقمها	القراءات الشاذة	الصفحة
		ســورة الرعــد	
(يدخلونها ومن صلح)	٣٢		١١٦
(فنعم عقبى الدار)	٢٤	نَعْم بفتح النون وسكون العين.	١٨١
		ســورة إبراهيـم	
(وقد مكروا مكرهم)	٤٦		٩٣
(هذا بلاغ للناس)	٥٢		٦٦
		ســورة الحجــر	
(هذا صراط مستقيم)	٤١		٨٨
		ســورة النحــل	
(وإن ربك ليحكم بينهم)	١٢٤		١٤٨
		ســورة الإســراء	
(ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق)	٣١		١٩٠
		ســورة الكهــف	
(لا تعد عيناك عنهم	٢٨	لا تعد عينيك	٧٤
		ســورة مريــم	
(هل تحس منهم من أحد)	آخر مريم		٢٠٩

الآيـــــة	رقمها	القراءات الشاذة	الصفحة
سـورة طـــه			
(قال هى عصاى)	١٨	قال هى عصىْ شاذة	٨٧
فغشيهم من أليم ما غشيهم)	٧٨		١٩٠
(فإن لك فى الحياة أن تقول لا مساس)	٩٧	(لا مَساس ببفتح الميم)	١٥١
(وانظر إلى إلهك الذى ظللت عليه عاكفا)	٩٧	ظلِت بكسر الظاء وحذف العين	٢١٩
(نحن نرزقك)	١٣٢		
سـورة الأنبيـــاء			
(لقد كنتم أنتم وأباؤكم)	٥٤		١١٦
(تا الله لاكيدن أصنامكم)	٥٧		١٤٥
سـورة الحـــج			
ومن يهن الله فما له من مكرم	١٨	مكرم بفتح الراء شاذة	١٩٨
ثم ليقضوا تفثهم	٢٩		١٧٥
فاذكروا اسم الله عليها صواف	٣٦	صوافن بالنون شاذة	٢٠٤
إن شاء جعل لكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا	٦٣		١٢٣
(قل أفانبئكم بشر من ذلكم النار)	٧٢		٦٥

الآيـــــة	رقمها	القراءات الشاذة	الصفحة
ســورة المؤمنــون			
(وقل ربى أنزلنى منزلاً مباركاً)	٢٩		١٩٨
(أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون)	٣٥		١٠١
(رب أرجعون)	٥٩		٥٥
ســورة النــــور			
(سورة أنزلناها)	١		٦٦
(فليحذر الذين يخالفون عن أمره)	٦٣		٧٣
ســورة الفرقــان			
(وقالوا أساطير الأولين)	٥		٦٥
(فإنه يتب إلى الله متابا)	٧١		١٩٩
ســورة الشعــراء			
(يلقون السمع وأكثرهم فاسقون)	٢٢٣		١٢٢
(والشعراء يتبعهم الغاوون)	٢٢٤		١٢٢
ســورة النمــل			
(ومكروا مكرا ومكرنا مكراً)	٥٠		٩٢
ســورة القصــص			
(أرسله معى رداً يصدقنى)	٣٤		١٦٧

الآيـــــة	رقمها	القراءات الشاذة	الصفحة
ســورة العنكبــوت			
(ولنحمل خطاياكم)	١٢		١٧١
ســورة الـــروم			
(الأمر من قبل ومن بعد)	٤	بكسر قبل وبعد وتنوينهما	٧٨
ســورة الأحــــزاب			
(وقرن فى بيوتكن)	٣٣	وقرن بكسر القاف	٢٢٣
(إن الله وملائكته يصلون على النبى)	٥٦	وملائكته بالرفع	٥٤
ســورة ســـبأ			
(ومزقناهم كل ممزق)	١٩		٢٠٢
(وأنى لهم التناوش)	٥٢		٢١٧
(وجعل بينهم وبين ما يشتهون)	٥٤		١٩٤
ســورة ص			
فطفق مسحاً بالسؤوق والاعناق		بهمز الواو الأولى	٢١٧
ســورة فصلــت			
من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها	٤٦		٦٥

الآيـــة	رقمها	القراءات الشاذة	الصفحة
ســورة الزخــرف			
(ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك)	٧٧	يامالِ شاذة	١٢٩
(ليقض علينا ربك)			١٧٣
(وهو الذى فى السماء إله)	٨٤		٤٤
ســورة الأحقــاف			
(وأصلح لى فى ذريتى)	١٥		٧٤
(لم يلبثوا إلا ساعة من نهار)	٣٥		٦٦
ســورة الحجرات			
(ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا)	١٢	ولا تحسسوا	١٨٨
(فكرهتموه)	١٢	فكُرِّهتموه بالتشديد وبناء الفعل للمجهول	٨٨
ســورة ق			
(هذا مالدى عتيد)	٢٣		٨٨
ســورة الواقعــة			
فظلتم تفكهون		فظلتم بكسر الطاء	٢١٩
ســورة النجــم			
فغشاها ما غشى	٥٤		١٩٠

الآيــــة	رقمها	القراءات الشاذة	الصفحة
ســورة الحـديـد			
إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا	١٨		١٢٢
(اعلموا إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتفاخر فى الأموال والأولاد)	١٩		٧٠
(لئلا يعلم أهل الكتاب)	٢٩		١٤٤
ســورة الصـف			
(هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون.... يغفر لكم	١١،١٠	آمنوا .... وجاهدوا	١٦٠
ســورة القيامة			
لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة	٢،١	لأقسم شاذة وقرأ بها من السبعة ابن كثير	١٤٣
أين المفر	١٠		٢٠٠
وإلى ربك يومئذ المستقر	١٢		٢٠٢
أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى	٣٤		١٠٠

الآيـــة	رقمها	القراءات الشاذة		الصفحة
		سورة الإنسان		
(يدخل من يشاء في رحمته	٣١	وللظالمين	شاذة	١٢١، ٩٨
والظالمين أعد لهم)		(والظالمون)	شاذة	١٢٦
		سورة المرسلات		
وإذا الرسل أقتت	١١			٢١١
هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين	٣٨			١١٨
		سورة النبأ		
عم يتساءلون عن النبأ العظيم	١			١٠٣
		سورة الانفطار		
وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين	١٧			١٠٠
		سورة البروج		
وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد	١٤، ١٥			٦٨
		سورة الفجر		
كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا	٢١، ٢٢			٩٩

الآيـــــة	رقمها	القراءات الشاذة	الصفحة
ســورة البلــد			
لا أقسم بهذا البلد	١	لأقسم شاذة	١٤٣
ســورة القــدر			
(إنا أنزلناه فى ليلة القدر)	١		٥٦
(سلام هى حتى مطلع الفجر)	٥		١٩٩
ســورة الزلزلــة			
(إذا زلزلت الأرض زلزالها)	١		٩٣
ســورة القارعــة			
وما أدراك ما هية نار حامية)	١١،١٠		٦٥
ســورة التكاثــر			
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون	٤،٣		١٠٠

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

ثالثاً : فهـــرس الأشعـــــار

البيـــــت	الصفحة
فقلتم تعالَ يا يزى بن محرم °°° فقلت لكم إنى حليف صداء	١٣٠
لم أر مثل الأقوام فى غبن الأيـ °°° ام يـنـســون مـا عـواقـبـهـا	٤٣
فـإيـاك إيـاك الـمـراء فـإنـه °°° إلى الشر دعـاء وللشر جالب	٩٩
فمن يك أمسى بالمدينة رحله °°° فإنـى وقـيـاريـهـا لـغـريـب	٥٧
فساغ لى الشراب وكنت قبلا °°° أكـاد أغـص بـالـمـاء الـفـرات	٧٧
ليت وهل ينفع شيئا لبيت °°° ليت شبابا بوع فاشتريت	١٩٤
خـالـى عـويـف وأبـو عـلـج °°° الـمطعمان اللـحم بـالعشج	٢٠٦
لا لا أبـوح بـحـب بـثـنـةَ إنـهـا °°° أخـذت عـلـى مـواثـقـاً وعـهـودا	٩٩
وقفت فيها اصيلا لا أسائلها °°° عيت جوابا وما بالربع من أحد	٢٠٦
وذكرْتَ من لبنِ المحلقِ شرْبة °°° والخيلُ تعدو بالصعيد بدادِ	١٥٢
حَـــمـــادِ ولا تـــقـــولـــوا °°° طوال الدهر ما ذكرتْ حمادِ	١٥٢
عـاضـهـا الـلـه غـلامـا بـعـدما °°° شابت الأصداغ والضرس نقدِ	١٢٤
ونحن قتلنا الأسد أسد خفية °°° فما شربوا بعداً على لذة خمرا	٨٢
ألف الصفون فما يزال كأنه °°° مما يقوم على الثلاث كَسيرا	٢٠٤
أنا اقتسمنا خطتنا بيننا °°° فحملت بَرّة واحتملت فَجارِ	١٥٢
ومـــر دهـــر عـــلـــى وبـار °°° فـهـلـكـت جـهـرة وبـارُ	١٥٥

أنصاف الأبيات

رابعاً : فهرس الأعلام المترجم لهم

خامساً: أهم المصادر والمراجع

١ - الإبانة عن معاني القراءات لمكي، تح د/ محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث.

٢ - اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي، تح/ شعبان محمد إسماعيل - عالم الكتب - مكتبة الكليات الأزهرية.

٣ - الاتقان في علوم القرآن للسيوطي: تحق/ مركز الدراسات والبحوث، الناشر نزار مصطفى الباز.

٤ - الاحتجاج للقراءات الشواذ مع تح جـ٢ من كتاب إعراب القراءات الشواذ للعكبري، للباحث/ محمد عبد الحليم سليمان رجب، والرسالة في كلية اللغة العربية بالقاهرة.

٥ - ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي: تح/ رجب عثمان عيسى، مكتبة الخانجي، مطبعة رقم المدني.

٦ - الأشباه والنظائر للسيوطي: تح / طه عبد الرؤوف سعد، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، شركة الطباعة الفنية المتحدين.

٧ - الأصول النحوية لابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة ط ثانية ١٩٨٧.

٨ - إعراب القراءات الشواذ للعكبرى تح/ محمد السيد أحمد عزوز ط - عالم الكتب ط أولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦.

٩ - إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس: تح/ زهير غازى زاهد، ط العانى بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

١٠- الاعلام للزركلى: ط دار العلم للملايين .

١١- الاقتراح فى علم أصول النحو للسيوطى: تح/ أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة.

١٢- أمالى ابن الشجرى: تحقيق د/ محمد محمود الطناحى ط المدنى مكتبة الخانجى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢.

١٣- إملاء ما مَن به الرحمن للعكبرى ط - دار الفكر.

١٤- إنباه الرواة للقفطى: تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط - دار الفكر العربى مؤسسة الكتب الثقافية.

١٥- الانصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى، ومعه الانتصاف لمحمد محيى الدين عبد الحميد ط - المكتبة العصرية صيدا - بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

١٦- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى: تحقيق/ محمد محيى الدين، ط - دار الفكر.

١٧- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة: تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط - المكتبة العصرية.

١٨- تاريخ القرآن : د/ عبد الصبور شاهين، ط دار القلم سنة ١٩٦٦م.

١٩- التبيان فى آداب حملة القرآن للنووى: تحقيق/ سيد زكريا، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز.

٢٠- التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش: أ.د/ سمير عبد الجواد، مطبعة الحسين الجامعى.

٢١- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لابن مالك، تحقيق/ محمد كامل بركات، ط دار الكاتب العربى.

٢٢- تفسير البحر المحيط الأندلسى ط - الفكر - بيروت.

٢٣- التفسير الكبير للفخر الرازى ط - دار احياء التراث - بيروت

٢٤- الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ، ط - دار احياء التراث - بيروت.

٢٥- جمال القراء وكمال الاقراء للسخاوى: تحقيق د/ على حسين البواب، ط - المدنى بمصر.

٢٦- جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى، ضبط أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٨٨م.

٢٧- خزانة الأدب للبغدادى: تحقيق/ عبد السلام هارون، ط - مكتبة الخانجى، الطبعة الثانية.

٢٨- الخصائص لابن جنى: تحقيق/ عبد الحكيم بن حمد، ط - المكتبة التوفيقية.

٢٩- دراسات فى إعراب الفعل المضارع: أ.د/ عبد النعيم على محمد، ط - دار الطباعة المحمدية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٣٠- الدر المصبون فى علوم الكتاب المكنون: تح/ محمد أحمد الخراط - دار القلم.

٣١- روح المعانى للألوسى: ط دار احياء التراث.

٣٢- زاد المسير فى علم التسير: لابن الجزرى جـ٧ نسخة عى نفقة خليفة بن حمد آل ثان أمير دولة قطر - ط - أولى المكتب الإسلامى بدمشق.

٣٣- السبعة فى القراءات لابن مجاهد: تحقيق/ شوقى ضيف ط - دار المعارف، ١٩٧٢م.

٣٤- سر صناعة الإعراب لابن جنى: تحقيق د/ حسن هنداوى ط - دار القلم بدمشق.

٣٥- سنن أبى داود : ضبط محمد محيى الدين دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٦- سنن ابن ماجة: تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقى.

٣٧- سنن النسائى بشرح جلال الدين السيوطى وحاشية السندى - دار الكتب العلمية.

٣٨- سيبويه والقراءات: د/ أحمد مكى الأنصارى ط - دار الاتحاد العربى، القاهرة ١٩٧٢م.

٣٩- شذا العرف فى فن الصرف للحملاوى، المطبعة الأميرية.

٤٠- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى، تحقيق/ لجنة احياء التراث - دار الآفاق الجديدة - بيروت.

٤١- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك: تحقيق ط عبد الرؤف سعد - المكتبة التوفيقية

٤٢- شرح اتسهيل لابن مالك: تحقيق د/ عبد الرحمن السيد وآخر، ط - هجر للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٤٣- شرح التصريح على التوضيح: للشيخ خالد الأزهرى، دار احياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبى.

٤٤- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الأشبيلي: تحقيق د/ صاحب أبو جناح ط - دار الكتب - الموصل.

٤٥- شرح السمنودى على متن الدرة المتممة للقراءات العشر لابن الجزرى ط - الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية.

٤٦- شرح شافية ابن الحاجب للرضى: تحقيق/ محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٤٧- شرح طيبة النشر ط - الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٨- شرح ابن عقيل : تحقيق د / محمد عبد المنعم خفاجى - مكتبة الإيمان.

٤٩- شرح الكافية للرضى: تحقيق/ يوسف حسن عمر ، ط جامعة فاريونس ط جديدة.

٥٠- شرح كتاب سيبويه للسيرافى: تحقيق د/ رمضان عبد التواب وآخرين، ط - الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

٥١- شرح المفصل لابن يعيش: ط - عالم الكتب - بيروت، مكتبة المتنبى، القاهرة.
٥٢- صحيح البخارى: تحقيق/ مصطفى ديب المغا، ط - دار ابن كثير اليمامة.
٥٣- غاية النهاية فى طبقات القراء: لابن الجزرى: نشره برجستراسر. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط أولى ١٣٥١- ١٣٢، ط - ثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٥٤- الفتح القدير للشوكانى: طبع مصطفى البابى الحلبى.
٥٥- القراءات : أحكامها ومصادرها: للدكتور/ شعبان محمد إسماعيل ط - دار السلام للطباعة والنشر.
٥٦- القراءات الشاذة: دراسة لنشأتها ومعاييرها: أ.د/ سامى عبد الفتاح هلال، دار الكتب برقم ٨٧٤٨.
٥٧- الكتاب لسيبويه: تحقيق/ عبد السلام هارون، ط مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط ثالثة ١٤٥٨هـ - ١٩٨٨م.
٥٨- الكشف عن وجوه القراءات: لمكى، تحقيق د/ محيى الدين رمضان - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٥٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشرى: ضبط مصطفى حسين أحمد ط - دار الريان للتراث.
٦٠- لسان العرب لابن منظور: ط - دار صادر - بيروت.

٦١- اللهجات العربية فى الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية تأليف صالحة راشد غنيم ط أولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦٢- مجاز القرآن لأبى عبيدة معمر بن المثنى: تحقيق د/ محمد فؤاد سركين ط السعادة.

٦٣- مجمع الأمثال للميدانى: تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط - عيسى البابى الحلبى.

٦٤- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جنى: تحقيق د / على النجدى ناصف وآخر ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٦٥- مختصر فى شواذ القرآن : لابن خالويه، ط مكتبة المتنبى - القاهرة

٦٦- المدارس النحوية فى مصر والشام د/ شوقى ضيف ط - دار المعارف بمصر.

٦٧- المسائل المنثورة للفارسى تحقيق/ مصطفى الحدرى طبع مجمع اللغة العربية بدمشق (بدون تاريخ).

٦٨- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل: تحقيق/ محمد كامل بركات ط دار الفكر - دمشق.

٦٩- مشكل إعراب القرآن لمكى القيسى: تحقيق/ ياسين محمد السواس، ط - دار المأمون للتراث.

٧٠- المصباح المنير للفيومى: طبعة جديدة اعتنى بها أ. يوسف الشيخ محمد - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت ط أولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٧١- معانى القرآن للأخفش: تحقيق/ هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجى.
٧٢- معانى القرآن وإعرابه للزجاج: تحقيق د/ عبد الجليل شلبى، ط - عالم الكتب بيروت ط أولى ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.
٧٣- معانى القرآن لأبى زكريا الفراء: تحقيق/ محمد على النجار ط - الدار المصرية للتأليف.
٧٤- معجم الأدباء لياقوت الحموى ط - دار المأمون.
٧٥- معجم القراءات القرآنية د/ عبد العال سالم مكرم وآخر ط عالم الكتب، ط ثالثة ١٩٩٧م.
٧٦- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - مكتبة المتنبى - دار احياء الراث.
٧٧- المغنى فى تصريف الأفعال للشيخ عبد الخالق عضيمة، ط - دار الحديث.
٧٨- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام: تحقيق/ محمد محيى الدين، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ١٩٩٢م.
٧٩- المفصل فى علم العربية للزمخشرى ط - دار الجيل للنشر والتوزيع - بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٨٠- المقتصد فى شرح الإيضاح : لعبد القاهر الجرجانى: تحقيق د/ كاظم بحر المرجان.
٨١- المقتضب لأبى عباس المبرد: تحقيق الشيخ/ عبد الخالق عضيمة، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة.

٨٢- المقرب لابن عصفور الأشبيلي: تحقيق د/ عبد الله الجبورى وآخر، ط مطبعة المعانى بغداد ط أولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٨٣- المنصف فى شرح تصريف المازنى لابن جنى: تحقيق/ إبراهيم مصطفى وآخرين، ط - دار احياء التراث القديم، ط أولى ١٩٥٤م - ١٣٧٣هـ.

٨٤- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك لأبى حيان. ط

٨٥- النحو العربى: نقد وتوجيه د/ مهدى المخزومى نشر دار الرائد، بيروت ط٢ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٨٦- نشأة النحو فى تاريخ أشهر النحاج للشيخ طنطاوى ط دارالمنار.

٨٧- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى - المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة مصطفى محمد بمصر.

٨٨- همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى: تحقيق / أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٨٩- الوافى فى شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضى، ط - الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية.

٩٠- وفيات الأعيان لابن خلكان : تحقيق/ احسان عباس، دار - صادر بيروت.

سادساً : فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة